آخر ساعة

AKHER SAA No. 945 — 3 DECEMBER 1952

العدد ٩٤٥ — ٣ ديسمبر ١٩٥٢

انا .. ام الكلب ؟



سيارات فاروق الحمراء





هل تعرف بلادك

هذا الجدول الذى ينساب فى هدوء تحت الكوبرى المعلق ، وهذه الأكشاك القروية التى تحمى الجالسين من وهج الشمس . . هل تعرف انها فى مصر . . وفى الحديقة اليابانية فى حلوان

تصوير : احمد احمد نعمت ابو



بعد الظلام

خيم الظلام على مصر عقب الثورة العرابية فترة من الزمن . . وتغلغل الجبن فى النفوس فاسترقها الذل وتمكن منها الاستعمار الى ان قيض الله لمصر زعيمها الشاب مصطفى كامل فبعث العزيمة فى البلاد واخذ يدعو للجهاد بايمان صادق وروح مؤمنة جاعلا من نفسه مثلا يحتذى به ابناء وطنه . لا يقف فى طريقه سلطان او طغيان . ولا يمنعه عن هدفه عنت او اضطهاد .

وكان يحكم مصر فى تلك الحقبة الخديو عباس الذى اخذ يشايع الحزب الوطنى امام الناس حتى يظهر بصورة الوطنى وفى الخفاء يكيل له الضربات فى دار المعتمد البريطانى .. فنصحه مصطفى كامل فى بادىء الامر فلم يكف ولم ينتصح.

لم يرتض مصطفى ان يظهر للخديو الولاء وفى الوقت ذاته يبطن لعرابا آخر . ان اسلوبه فى الجهاد لم يكن الهمس الذى ينم عن الجبن او التجريح الذى يدل على الاسفاف بل كان : الجراة . . والشجاعة . . والصراحة . . فامسك بقلمه . . وكتب على الملأ فى صدر صحيفة اللواء وفى ابرز مكان بالخط الثلث ، والبنط العريض وبأضخم عنوان :

من مصطفى كامل المواطن المصرى ، الى الخديو عباس الثانى حاكم مصر :

فاما ان تكون اخى بصدق
فأعرف منك غثى من سميني
والا فاطرحنى .. واتخذنى
عدوا اتقيك . . وتتقينى !

من امثال الامم !

— من اراد ان يسير باستقامة فى طريق معوج كان عليه ان يهدم بيوتا كثيرة !

(مثل المانى)

اكرم القواد !

ان التاريخ حدثنا كثيرا عن اشجع القواد . . ولكنه لم يحدثنا الا قليلا ونادرا عن اكرم القواد . . ولكن قبل ان نبدأ حديث التاريخ .. فلنعرف اولا من هو القائد الكريم ؟ :

ان القائد الكريم ليس هو كما يتبادر الى الذهن الذى يعامل جنوده بلطف وعطف بل هو الذى يعفو عن عدوه والذى يقابل الشر بالخير ! ولعل التاريخ لم يحدثنا عن قائد كريم بمثل ما حدثنا عن الجنرال هوجو حيث كان راكبا جواده خارجا من ساحة القتال بعد انتهاء المعركة وقت الغسق وكانت الارض مغطاة بأشلاء القتلى .. وكان يتبع الجنرال فارس عملاق كان يحبه لطول قامته وبسالته ..

.. وفجأة سمع الاثنان انينا خافتا .. انه جندى من جنود الاعداء ملقى على حافة الطريق وقد اهلكته جراحه .. كانت الكلمات تخرج من فمه وكأنها انين متقطع : « اعطونى جرعة ماء اطفىء بها ظمئى .. وحق الرحمة ! »

. . وكان الجنرال يحتفظ بقربة صغيرة بها بعض شراب « الروم » فتناولها .. وقال للفارس : « خذ هذه القربة .. واعط هذا الجريح المسكين جرعة يطفىء بها ظمأه ! » .. وما كاد الجنرال يناول الفارس القربة حتى نهض الجريح متكئا على احدى يديه وتناول بالاخرى غدارة

. . وصوب مقذوفا نحو من اراد ان ينقذه من الهلاك مر بقرب الجنرال واطاح بقبعته . !

— ابتسم الجنرال ثم اشار الى الفارس قائلا : « ومع هذا ! اعط هذا الجريح المسكين جرعة يطفىء بها ظمأه !! »

حرية النفس !

اذا سجنت لسانك : حررت نفسك !!

يوزباشى : حسن حافظ فهمى

نجمك هذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● استقبل الغد المجهول بابتسامة .. واترك مستقبلك للظروف ..ولكن ليس معنى هذا أن تتواكل ..وتنام!

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● واجه جميع مشاكلك دفعة واحدة .. فان اسلوب حياتك فى حاجة الى تغيير شامل

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● اقذف بالاوهام والشكوك بعيدا حتى لا يتسلط على تفكيرك .. فهذا شىء مهم جدا !

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● امض قدما فى طريقك .. ولا تضايق لانك لا تستمع لكلمة ثناء !

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● ضع فى رأسك الا تعتمد كثيرا على تلك الفرصة التى قد تجىء وقد لا تجىء

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● تعمل بكثرة لتحقق رغبة قديمة .. وسوف تقطع شوطا كبيرا فى هذا الطريق .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● نجاحك فى هذا الاسبوع يتوقف على شىء واحد .. ألا تلتفت الى كلام الناس !

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● تتلفت حولك بحثا عن الاصدقاء عند ما تجد نفسك فى مازق ..ولكنك ستخرج منه .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● اهتم بالحقائق المجردة ولا تشغل بالك بما « قد » يحدث حتى لا تغفل عن الفرصة !

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● حاول أن تقتصد قليلا فى مراحتك حتى لا تتورط .. وهذا الاسبوع بالنسبة لك ملىء بالمتناقضات

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● ستنفق مبلغا من المال،وستندم بعد أن تنفقه ، ولكنك ستكتشف إن ميزانيتك لم تختل !

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● تسمع اشاعات كثيرة..وتتردد أقوال واحتمالات . فلا تجزع وانظر امامك تعرف طريقك !

صدق أو لا تصدق



اعجوبة عصره

هو راسك الاستاذ بجامعة كوبنهاجن الدانمركية (من ١٧٨٧ الى ١٨٣٢) وكان يتكلم ويؤلف قواميس فى ٢٣٠ لغة بينها ٥٠ لغة هندية . !



رجل القناع الذهبى

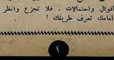
ظل فريدالدين وزير بخارى الاول (من ٨٧٠ الى ٩٥٤) يضع على وجهه قناعا ذهبيا ولم يخلعه طيلة ٨٤ عاما ولم ير احد وجهه الحقيقى خلال هذه المدة ليخفى بذلك تشويها فى وجهه . . !





محروم من حاستين

ان الطائر لا يتمتع بحاسة الطعم او الشم ..!





لن نركع !

لن نركع ..

ولن نستجدى ، ولن نمد أيدينا فى لهفة طالبين الرحمة والشفقة .. سائلين التوبة والغفران !

لن نركع الا لله ..

وسنصمد .. ونظل واقفين على أقدامنا مهما كان .

ولن نستجدى الا من الله ..

وسنشد الاحزمة على بطوننا .. ونجوع .. ونعرى .. ونعيش على الطوى ليالى واياما واعواما .

أما لغير الله — حتى ولو كان الانجليز ! — فلن نفعل .. لن نركع ولن نسجد .

ومهما ضيق الانجليز حصارهم حولنا ، ومهما وقفوا فى سبيل لقمة العيش حتى لا تصل الى بطوننا ، ومهما هددوا ونفذوا .. فسنظل واقفين ، وسنظل نردد ونحن نتلوى من الجوع : أخرجوا من بلادنا !

ومهما امتنع الانجليز عن شراء قطننا .. ومهما حاولوا سد الطريق بين الدول التى تريد الشراء وبيننا ، فلن نطلب منهم رحمة ولا شفقة .. ولن نسالهم التوبة والغفران .

وأى توبة تريدها انجلترا .. وأى غفران ..

أتريد أن نتوب عن المطالبة بالحق الواضح البين المشروع .. أم تريد أن نذرف بين يديها دموع الندم سائلين غفرانها .. لأننا — فى جرأة وتطاول على الامبراطورية ! — وصلنا الى اتفاق مع السودانيين ، ثم التفتنا اليها نذكرها بالحق المسلوب والحرية المغتصبة ؟

هل تريد انجلترا هذا ؟ ..

أبدا .. لن نستجدى مهما جعنا ليالى واياما واعواما .

وأبدا .. لن نتوب ولن نستغفر ولن نطلب رحمة ولا شفقة .

واسمعوها صريحة واضحة مدوية .. لن نسجد لكم ولن نركع !

ليسوا وحوشا .. وليسوا طغاة !

ياويل مصر من بعض شعب مصر .. بل وياويل هذا البعض نفسه .. من نفسه الخائفة المرتعشة المرتعدة !

ان هذا البعض ما زال حتى اللحظة — وبرغم كل مايحدث ويقال — يرفض أن يصدق الحقيقة الناصعة التى تدب على أرض مصر قائلة : لقد اصبحتم احرارا ..

وما زال هذا البعض حتى اللحظة يرفض ان يصدق ان الشعب الخائف المرتعد .. هو الذى صنع من فاروق ملكا طاغية ، وهو الذى صنع من الحكام حكاما طغاه ..

وماذا يريد هؤلاء حتى يصدقوا انهم أحرار ، وانهم يجب أن يمارسوا حريتهم بلا خوف .. ولا رهبه ولا ضعف ولا استكانة ! .

وماذا يريد أصحاب النفوس المرتعشة المرتعدة .. ماذا يريدون من وراء جبنهم ، وقد علموا أن هذا الجبن هو الذى اغرى بهم الحكام السابقين .. فطغوا وتجبروا ! .

أقول هذا وفى نفسى الم من الذين جاءوا يطمئنون على ، بعد ان كتبت فى الاسبوع الماضى أنتقد ضباط القيادة وأقول لهم : يجب ان تختفوا وتعملوا كما كنتم بعيدا عن الانظار وبعيدا عن الصور والاخبار !

كلهم خائفون مرتعشون مرتعدون ...

وكلهم لا يصدقون أن احدا يستطيع ان ينتقد القيادة أو ضباط القيادة .

وكلهم لا يصدقون انهم يستطيعون ان يمارسوا حريتهم كيفما شاءوا .. فى حدود النظام وفى حدود « عدم بلبلة الافكار » !

ومرة ثانية أقول : ان ضباط القيادة ليسوا وحوشا تفتك بمن يتعرض لها بكلمة .. وليسوا طغاة ، ولن يكونوا مادام على أرض مصر نفوس لا تخاف ولا ترتعش ولا ترتعد !

لمن لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم ..

● أعجب لهؤلاء الذين يتصورون نتائج التنظيم .. مصيبة كبرى !

فالتاريخ يعدد ثورات أريقت فيها دماء الألوف .. وحركتنا لم تتلوث بنقطة دم واحدة .

والتاريخ يحصى الألوف من ضحايا الثورات .. أما فى حركتنا فلم يزد عدد الخارجين عن مئات قليلة

ثم .. هل يمكن أن يتصور انسان ثورة بلا وقود !

● ان فينا عيبا كبيرا .. هذا العيب هو أن عدد الألسنة التى تمتد بالنقد والقدح ، أكثر ألف مرة من عدد الأيدى التى تمتد بالمساعدة والتشجيع !

● من أعجب ما قرات فى هذا الاسبوع أنه ما زال هناك شىء فى الدولة اسمه « المصروفات السرية » .. وكان النبأ الذى نشرته احدى الصحف الصباحية يقول : ان وزير التموين قرر صرف مبلغ لأحد الموظفين من المصروفات السرية مكافأة له على عمله !

● ان السياسة بحر عميق .. لا يمكن أن يعبره الهواة .

● الآن وبعد الافراج عن المعتقلين ، لا يجب أن يظل سيف الاتهام مصلتا على رقبة أحد منهم .. حاكموهم بسرعة وعلنا أمام الناس . ولتدن المحاكم كل من تثبت عليه التهمة منهم .. ولتحكم عليه ، وليخرج النظيف منهم وفى يده اعلان البراءة !

صلاح هلال

مولد لواء المظلات

شهد هذا الاسبوع مولد لواء المظلات المصرى ..

وكان اعلان مولد اللواء الجديد فى صورة عدد من النسور المصرية ، صعدت بهم الطائرات ثم استدارت حتى اصبحت فوق مطار مصر الجديدة مباشرة .

وبدا النسور المصريون يبرزون واحدا واحدا .. ثم يقفزون الى الفراغ ومظلاتهم تتفتح وتهبط بهم فى أمان .. حتى لمست اقدامهم الارض معلنة مولد اللواء الجديد .



الدين لله .. والوطن ومحطة الإذاعة للجميع!

من أسبوع لأسبوع
بقلم محمد التابعي

اكتب مره اخرى – ولو كره المتزمتون والمنافقون – اكتب عن أعياد اخواننا المسيحيين .... عيد الميلاد وعيد راس السنة .. وقد اقترب موعدهما وارجو ان ينتهى المسئولون الى راى وان تنتهى محطة الاذاعة الى قرار نهائى فى هذا الموضوع .

اكتب مرة اخرى واقول ما سبق ان قلته فى عامى ١٩٥٠ و ١٩٥١ ان محطة الاذاعة ليست مؤسسة دينية ينفق عليها من اموال اوقاف او خيرات المسلمين حتى يجوز لها ان ترفض الاحتفال باعياد غير المسلمين .. اوتحتفل بها فى نطاق ضيق محدود اشبه مايكون بالمن او الصدقة والاحسان !

بل أن الدولة هى التى تنفق على محطة الاذاعة مما تجبيه من رعاياها المسلمين وغير المسلمين على حد سواء .... ومن ثم فان لغير المسلمين حقا فى الاذاعة كما للمسلمين .

اكتب واردد مانقوله جميعا – وارجو ان يكون صادرا من القلب لا الفاظا يرددها اللسان – وهو ان الدين لله والوطن للجميع ! الوطن بما فيه من خيرات .. ومن حقوق وواجبات والتزامات ... وما فيه من نظم وقوانين .... وما فيه من منشآت ومؤسسات الوطن للجميع سواء بسواء . بلا تفريق ولا قيود ولا استثناء

اكتب لاننى اؤمن بالمحبة والاخاء .. وبالعدل والمساواة .. وليس من المحبة والاخاء ، ولا من سنن العدل والانصاف والمساواة ان تضن محطة اذاعة الدولة على طائفة من رعايا هذه الدولة يبلغ عددهم نحو مليونين او ثلاثة ملايين .. تضن عليهم بساعتين او ثلاث ساعات .... يوما او يومين فى كل عام !

اكتب لاننى احب ان يكون ابناء هذا البلد – من مسلمين وغير مسلمين – يدا واحدة وقلبا واحدا وصفا واحدا يقف امام عدوان كل غاصب .. ويقف وراء حكومته يشد ظهر قائدها الامين ... ولن نكون كذلك وفى بعض النفوس ما فيها من كدر .... وفى بعض القلوب ما فيها من جراح وفى قلوب اخواننا المسيحيين اشياء واشياء .. سبق ان كتبوا الى عنها ونشرت منها الكثير على صفحات هذه المجلة .. ومنها أنهم دائما مصريون قبل ان يكونوا مسيحيين .... فما من مرة نفرت مصر للجهاد الا اخذوا مكانهم بين الصفوف .. وليس العهد ببعيد بثورة عام ١٩١٩ او بمعركة فلسطين .. وما من مرة طولبوا بدفع ما عليهم نحو الوطن، الا ادوه كاملا فلماذا لا يفيهم هذا الوطن او حكومات هذا الوطن ما لهم من حقوق ؟

الى آخره .. الى آخره .. وفى هذا المعنى كتبت فى ديسمبر عام ١٩٥٠ ، وسمعت يومئذ ان الرئيس السابق مصطفى النحاس قرا ماكتبت واصدر امره فى الحال باذاعة حفلات اخواننا المسيحيين فى عيدى الميلاد وراس السنة .

واستعدت محطة الاذاعة .. ونشرت الصحف الخبر ... وان الحفلات سوف تذاع من المحطة الرئيسية للاذاعة ..

ولكن حدث فى يوم العيد وقبيل الموعد المحدد للاذاعة بساعات قليلة ان اتصل فضيلة شيخ الازهر الاسبق بكبير موظفى القصر وقال ان اذاعة صلوات المسيحيين واناشيدهم الدينية سوف تحدث فتنة او ثورة وغضب فى البلاد .

واتصل كبير القصر بمحطة الاذاعة وطلب منهم ان لا يذيعوا الحفلة كما سبق ان اعلن .... وقدم لهم فتوى للعدول عن اذاعة الحفلة وهى ان المرسوم الملكى الصادر بانشاء محطة الاذاعة الرئيسية يحرم عليها اية اذاعة بلغة اجنبية ولما كانت صلوات واناشيد اخواننا الاقباط باللغة المصرية القديمة (القبطية) ... فان هذا الحظر يشملها لانها لغة اجنبية !

ومن هنا تقرر العدول عن اذاعة الحفلة من المحطة الرئيسية والاكتفاء باذاعتها من المحطة الاضافية التى يسمع صوتها فى القاهرة وضواحيها ... ولا يسمع صوتها فى الصعيد !

وغضب يومئذ اخواننا الاقباط .. واعتدى بعضهم على موظفى الاذاعة الذين ذهبوا الى دار البطريركية لاذاعة الحفلة وحطموا آلات واجهزة التسجيل ..

وكانت ضجة او فضيحة موجبة للاسى والاسف .

***

ان محطة الاذاعة البريطانية .. ومحطة باريس الفرنسية .... ومحطتى روما وبارى الايطاليتين، وهى محطات دول مسيحية .. بل ومحطة اسرائيل اليهودية .. هذه المحطات جميعها تجامل رعاياها المسلمين فى اعيادهم، وتذيع برامج خاصة احتفالا منها بهذه الاعياد ... فهل يكون مسلمو مصر اقل سماحة من بروتستانتى انجلترا وكاثوليكى فرنسا وايطاليا ؟ ..

بل هل يكونون اضيق صدرا وافقا من يهود اسرائيل ؟ !

***

انى اقترح على العهد الجديد الذى حرص رئيسه – وما يزال يحرص – على مجاملة كافة الطوائف فزار المسيحيين فى كنائسهم المختلفة .. كما زار اليهود فى معابدهم ... والذى يعمل وما زال يعمل على توحيد كلمة ابناء هذا البلد وضم صفوفهم تحت عنوان واحد هو (مصريون!) ومصريون فقط ...

اقترح على هذا العهد الجديد ان يوحى الى محطة الاذاعة فى عهدها الجديد بان تسير على سياسة عدم التفريق بين عيد وعيد .... وان تنظر الى اعياد المسيحيين كما تنظر الى اعياد المسلمين .. لان محطة الاذاعة يجب أن تكون للجميع .

واقترح ان تبدا الاحتفالات باعياد اخواننا المسيحيين .. تبدا بتحية وتهنئة يقدمها العهد الجديد بلسان الرئيس اللواء محمد نجيب .. وكلمة يذيعها فضيلة وزير الاوقاف الشيخ الباقورى لكى يعلم من لا يعلم ان الاسلام الذى هو دين دولة مصر .. دين سماحة وسلام وانه يدعو للمحبة والاخاء .. ولا يضيق صدرا بمخالفيه !

بلاش فضايح !

ومادمنا فى حديث عن الاذاعة

قرات فى الايام الاخيرة كلاما كثيرا عن السلام الوطنى او القومى وكيف ان فلانا وعلانا وترتانا من الموسيقيين قد تقدموا – كل منهم – بسلام جديد من وضعه وتلحينه .. وان لجنة سوف تتالف وسوف تجتمع وتسمع وتحكم وتختار لنا وللاجيال القادمة سلامنا الوطنى الجديد !

ولماذا التفكير فى تغيير السلام الوطنى الموجود منذ تسعين عاما او نحو ذلك ؟

لانه من مخلفات العهد الماضى البغيض !

ومادام الامر كذلك .. ومادمنا حريصين على محو وازالة كل اثر وطنى اوقومى يرجع تاريخه الى ماقبل ٢٣ يوليه الماضى فانى اقترح ان نلغى رايتنا الخضراء ذات الهلال والثلاث نجوم وان نبحث لمصر عن راية اخرى ذات شعار آخر غير الهلال والنجوم ؟ ..

وهذا سخف .. ولكن الذى يرغمنى على كتابة مثل هذا السخف لابد ان يكون اكثر سخفا منى !

ثم اقول .. أن سلامنا الوطنى الحاضر هو من وضع الموسيقار الايطالى « فردى » الذى كان اماما فى فنه قل أن يجود الزمان بمثله .. ومع ذلك لا باس فى ان يحاول فلان وعلان وترتان وضع سلام وطنى جديد لمصر .. على شرط ان يكون فى مستوى او ما يقرب من مستوى سلامنا الحاضر .. وان لا يكون مسروقا او مقتبسا من موسيقى اجنبية ... وبلاش فضايح !

ان كثيرا وكثيرا جدا من الموسيقى المصرية والالحان المصرية والاغانى المصرية التى تذاع من محطة اذاعتنا المصرية (ملطوش او منقول نقل مسطرة) عن موسيقى اجنبية .. والذى يسمع الى محطتنا فى اوروبا او امريكا – يسمع ويبتسم .. ويسخر ويبتسم .. او يلعن سنسفيل محطة مصر الحرامية !

... وفقط فى مساء يوم السبت الماضى وحوالى الساعة الحادية عشرة والنصف مساء .. كانت محطة اذاعتنا المصرية تذيع – وقد ادركت آخر البرنامج – كانت تذيع قطعة عنوانها (موكب النيل) .. وأعلن المذيع انها من وضع حضرة .. فلان !

هل يسمح لى حضرة فلان الموسيقار المذكور ان اقول له ان موسيقاه – كما سمعتها فى آخر (موكب النيل) تذكرنى ولا ادرى لماذا او كيف بموسيقى رقصة انجليزية مشهورة اسمها (لامبث ووك) .... ؟!

ومعذرة ان اخطات .. وقديما قالوا (يخلق من اللامبث ووك اربعين) .. !!

الخشب لا عيب فيه .. ولكن !

قرات فى الصحف خبرا ، الحت فى نشره الصحف . ولقد ظننت فى أول الامر انه خبر من تلك الاخبار التى تروى دون ان تستند الى مصدر مسئول .. الى ان تبينت ان الخبر صحيح وانه موضوع دراسة المسئولين .

والخبر وما فيه ان مصلحة السكك الحديدية تريد ان تكسو بالجلد مقاعد الدرجة الثالثة !

ودعنا هنا من التقشف وحديثه .. والاقتصاد واسبابه .. وهل كسوة الجلد هذه مما يتفق مع التقشف والاقتصاد ؟

ودعنا كذلك مما اذا كان ركاب أو زبائن الدرجة الثالثة الذين اعتادوا الجلوس على المقاعد المصنوعة من الخشب .. يستريحون الى الجلد والجلوس على المقاعد المحشوة والمغطاة بالجلد .. وخصوصا فى فصل الصيف . وخصوصا مرة أخرى اذا اشتد الزحام ؟

ودعنا مرة اخرى مما اذا كانت « بلاليص » العسل واشولة العيش والبصل وصفائح السمن

بريدى

مصريون
لا مسلمون ولا اقباط ؟ !

تصلنى رسائل من مواطنين افاضل فيها الحاح فى الكتابة والخوض فى موضوع بغيض او ينبغى ان يكون بغيضا الينا جميعا ... وهو (مسلمون ... واقباط) واخطاء كل فريق فى حق الفريق الآخر ... ومنها مثلا رسالة قاسية من دكتور الشناوى بالزقازيق .. وانا اغفل نشرها وكل ثقة انه سوف يقرنى على رايى بعد ان يهدا ... ويؤمن بانه مسلم مثلى وانى لا اقل حرصا وغيرة على الاسلام . وكل ما فى الامر انه ينظر الى المسالة من زاوية حادة متزمتة

وبعد .. هاهى ذى رسالة من حضرة عوض الله ابراهيم القاضى بالازهر .. ومن بعدها رسالة من حضرة وصفى عياد حنا بكلية الهندسة – العباسية

وارجو ان يكون فى هاتين الرسالتين اغلاق هذا الباب ..

***

قرات كعادتى بريدكم فى آخر ساعة ولفتكم نظر المتدينين من الوعاظ والخطباء الذى اتخذوا من « الجليطة » على حد تعبيركم تمسكا بالدين فكانوا يسيئون اكثر مما يحسنون .

ولقد قرات فى العدد الماضى تعقيبا للاستاذ حنا جرجس ، فخيل الى انه كان يترقب بفارغ الصبر طرق هذا الموضوع ليتقدم منه الى مايجول بخاطره ، غير أنى أقول لم يكن المقصد الذى يرمى اليه حسنا يستحق عليه الثناء وانما كان – فى كل ماقاله – ينفث سموم الخلفة بين المواطنين من هذا المنفذ الذى اعتبره سبابا ورذالة وجليطه . ولم يكتف بكل هذا بل تمادى الى أن قال انه استغلال نفوذ واعتداء . وهكذا يضرب الاستاذ – حنا – ضرباته ويطعن الحركة المباركة من الخلف ومن الامام .

واذا كنا نحن فى عهد جديد ونريد ان نشيد عهدنا على دعائم قوية واسس متينة من الاتحاد والالفة والاخوة فلماذا لا يعمل الاستاذ – حنا – من جانبه – كمواطن مثقف – على أن يساهم فى هذا بما يزيل اسباب الفرقة ويمحو دواعى الخلاف ؟ لماذا ؟

ان الاسلام – كما هو معلوم – قد بنى دستوره على نهج كامل شامل ليكون



« بعد السماح للجمهور بزيارة القصور الملكية »
الغانية – فين بوللى ..؟!

واقفاص البط والفراخ .. الى آخر ما يحمله معه راكب او راكبة الدرجة الثالثة من سكان الريف .. ما اذا كانت تلك كلها تستريح او تستقر على المقاعد المحشوة المكسوة بالجلد كما هى تستريح الآن وتستقر على مقاعد الخشب .. ؟

دعنا من هذا كله .. وتعال نسأل مصلحة السكك الحديدية التى فكرت – اوفكر لها بعضهم فى هذا المشروع – نسألها : (ما هو الافضل : مقاعد خشبية نظيفة . اومقاعد مكسوة بالجلد القذر .. الممزق .. المملوء بالبقع .. بقع السمن والزيت والعسل) .. ؟

ان المقاعد المصنوعة من الخشب يسهل غسلها وتنظيفها فى كل يوم .. اما المقاعد المكسوة بالجلد .. ؟ !

ومقاعد الدرجة الثالثة فى عربات السكك الحديدية فى فرنسا وايطاليا وسويسرة والمانيا ومعظم بلدان العالم .. من الخشب ..

ولكنها نظيفة لان الركاب هناك – او أغلبهم – حريصون على النظافة .. ولان القطار لا يصل الى محطة النهاية حتى تتولى فرقة من عمال النظافة والصيانة غسل عرباته ومقاعدها الخشبية وتنظيف النوافذ . . وكنس الممرات .. الى آخره ..

وعندنا فى مصر مقاعد الدرجة الثانية والاولى مكسوة بالجلد .

ولكنها قذرة .. لان الركاب هنا – او اغلبهم – ليسوا حريصين على النظافة .. ولان ... ويغادرها دون ان يهتم احد بغسل او تنظيف مقاعده !..

ليس المهم اذن ان تكون المقاعد من الجلد او من الخشب .. وانما المهم ان تكون مقاعد نظيفة ..

ويحسن بنا قبل ان نكسو مقاعد الدرجة الثالثة بالجلد . يحسن بنا أن (نقنع) ركاب هذه الدرجة بفائدة النظافة .. وانه ليس من النظافة مثلا ان نبصق على ارض العربة .. او أن نعصر انفنا بأصبعين ونخرج منه محصولا طيبا ننثره على ارض العربة .. ! ثم نمسح فى جلد المقاعد ما علق بالاصبعين من المحصول الطيب المبارك ! !

فلنتعلم اذن النظافة ، وكيف تكون .. والا كنا كمن يضع العربة امام الجوادين .. !

ولقد كنت اقترحت على محطة الاذاعة وكتبت فى هذا المعنى مرة اومرتين وهو ان تخصص برنامجا للنظافة.. ولو لمدة ربع ساعة فقط فى كل اسبوع تقول فيه للجمهور .. مثلا (لا تبصق) او (لاتتبول فى الشوارع) .. او .. او .. الى آخر ما نشكو منه ويشكو منه السائحون الذين ندعوهم لزيارة بلادنا لكى يلتقطوا فيها صوراً آدميين – لاحيوانات – تتبول او تتغوط فى الشارع فى وضح النهار .. !

ولكن محطة الاذاعة قرات فيما يظهر أن اقتراحى سخيف فلم تعمل به .. وهى الحريصة دائما على عدم اذاعة اى برنامج سخيف .. ؟ !

والا ايه .. ؟ !

هذه شكوى ارجو أن ينظر اليها ولاة الامور فى وزارة الداخلية بعين العطف والتقدير .. وان يدخلوا فى حسابهم ان العهد الجديد جعل بين اهدافه (التوسيع) على الناس وخصوصا على الطبقات الكادحة .. لا (التضييق) على الارزاق .

والشكوى من عمال او (جارسونات) مقاصف دور السينما .. الذين حرم عليهم منذ نحو اسبوعين عرض بضاعتهم من الحلوى او المثلجات على المتفرجين .. وخدمة هؤلاء الزبائن فى المقصورات والمقاعد ..

وعلى كل من يطلب قدحا من القهوة .. او زجاجة كوكاكولا او بيبسى كولا او ما اشبه أن يترك مقعده .. ويتلمس طريقه – ولا باس من أن يدوس فى طريقه على اقدام اثنين او ثلاثة من المتفرجين . ولا باس كذلك من أن يزعج صفا طويلا من الجالسين – وان يذهب بنفسه الى المقصف او (البوفيه) .

اما ان يحمل له (الجرسون) حاجته فى مقعده فممنوع !

وقد شاهدت بنفسى فى احدى دور السينما مربية عجوزا ومعها طفل صغير احس بالظما فطلب كوب ماء .. واضطرت المربية العجوز ان تترك مقعدها وان تسحب الطفل وان تهبط درج الدار الى حيث يوجد (البوفيه) ... ثم تعود وتصعد الدرج مرة ثانية !

ولماذا كل هذا ؟ ومن الذى اصدر هذا القرار قرار التحريم ؟ لا احد يعرف على وجه التحديد . ولكنه قرار صدر وأبلغ . والسلام !

وكان من نتائج هذا القرار .. بخلاف تذمر رواد السينما – ومعظمهم يمسكون ظماهم ويصبرون لانهم يجدون مشقة فى المرور من الممرات الضيقة بين الصفوف ... بخلاف هبوط الدرج ثم صعوده ..

كان من نتائج هذا القرار ان كسدت بضاعة مقاصف دور السينما ... وان قرر اصحابها فصل معظم عمالها من الجرسونات ؟

وهذا حرام ! .. حرام ان نضيق اليوم عليهم فى الرزق بعد ان ظلوا شهورا عديدة بلا عمل بعد حوادث ٢٦ يناير التى احرق فيها معظم دور السينما !

مرة اخرى ارجو من المسئول عن صدور هذا التحريم ان يراجع نفسه .. ويرجع عن هذا القرار .

محمد التابعى

بريدى

فى صالح الانسانية جميعا ، مراعيا فى ذلك مقتضيات الظروف والاحوال .

فنحن أبناء الاسلام ان دعينا لبناء المجتمع الصالح فانما ندعو نفوسنا وندعو من يحب الخير لهذا المجتمع المرقوب الى الرجوع الى الاسلام الحنيف والاخذ بما فيه من مبادىء ، وتعاليم ، فالاتحاد والنظام والعمل ليست بخافية علينا وانما هى مستقرة فى قلوب المؤمنين الذين حالت دون ظهورهم على مسرح الاصلاح حوائل الاغراض فلم يجدوا غير أضعف الايمان ، وربما أظهروا ذلك فرموا بالارهابية والشيوعية والاخلال بالنظام والخروج على القانون ، وما الى ذلك .

أريد ان أقول للاستاذ حنا واسائله : هل فى العهد البائد على ماقيه من فساد وانتهاك ، أن تكلم الناس ان كنيسة أكره أهلها على جعلها مسجدا او انتهكت ، او أن مسيحيا اجبر على اعتناق الاسلام او هدد ، او أن انجيلا مزق او حرق ، مع ماتشاهده من نشاط المبشرين فى المدن والقرى وما يوزعونه من اناجيل على المثقفين والاميين . فما الذى يضطركم الى أن توجسوا خيفة على حاضركم ومستقبلكم ومآل ذويكم ؟ ما الذى يضطركم الى كل هذا الاختلاق والافتراء ؟.

ان العهد الجديد أيها الاخ الصديق كما يحتاج الى الاتحاد والنظام والعمل ، يحتاج كذلك الى الصدق والامانة ويأبى الكذب والخيانة وتهويل الامور ووضعها فى غير موضعها .

ان للافتراء رائحة تزكم الانوف فلاتشم وغشاوة تعمى العيون فلا ترى !

لاتقل يا أخى دواوين الحكومة ومكاتب البنوك والشركات فمن لى بهدهد سليمان يخبرنى اليقين ، فقد ابت نفسى ان تقول آمين ، على أن بعض هؤلاء الموظفين من يقول انهم مسلمون وبالتالى من يقول انهم مسلمون قولا وعملا ، فقد ملىء العهد البائد بأنصاف المسلمين وارباعهم ان صدق التعبير بل انقلب بعضهم الى منافقين تخلوا عنه فى عقائدهم وحاربوه فى قلوب المسلمين المخلصين ، فمن اشترى الكاس بالعرض ، والجاه بالشرف ، والمال بالنفاق من الهين اليسير عليه ان يسب الاديان ويلعن المشرعين ، فقد تهلهل ايمانه وتعفن ضميره .

أكرم بهؤلاء الثلاثة أو الاربعة الملايين من المسيحيين فهم اخواننا وأقرب الناس مودة الينا ، كما علمنا القرآن ، واكرم بالعنصر الثانى من المصريين فقد علمنا الاسلام كيف نعاملهم ونجاملهم وكيف نواجبهم ونكاتفهم ، وكل مايردده الرئيس نجيب والشيخ الباقورى ان هو الا صدى لجزء من تعاليم الاسلام .

وأريد ان اهدىء من روعك يا اخى واقول لك ان العهد الماضى لم يختص المسيحيين بوضع شائن فوق ماعممه على كافة المصريين من اوضاع تنافى الكرامة الانسانية فالسب واللعن ليس بوضع شائن – فوق ماعممه – انما الوضع الشائن هو محاربة العقيدة كما حصل للاسلام فى شخص الاخوان المسلمين . وان استخدم استغلال النفوذ فيما تظنون فان استخدامه فى مطاردة المصلحين وقتل الابرياء واغتصاب القوت اخزى واشنع ! فمن هو فى الوضع الشائن بحق . ؟

هون عليك اخى ولا تقولن الا حقا

***

وهاهى ذى الرسالة الاخرى وصاحبها هو حضرة وصفى عياد حنا بكلية الهندسة

وقد بدا رسالته بتساؤل : عن السر فى كل مانسمع من هتافات تدعو للتفرقة وتصرفات تؤدى للنزاع ؟..

الى ان يقول :

فى نشوة من الفرح والسرور . وفى بهجة ملأت القلب والنفس . سرنا فى جماعات غفيرة الى قصر الزعفران حيث نحظى بتشريف حضرة الرئيس لجامعتنا .

وكان من حقنا ان نفرح . وان نبتهج اذ اننا سنلتقى برجل المبادىء والحرية ونتلقى دروس الوطنية والقومية . ونعلن للجميع اتحادنا القوى . بل وحدتنا المقدسة .

وبقينا منتظرين حتى حل الرئيس بيننا وتحققت أمنيتنا . لان المعجزة ورجل العصر قد جاء يحيى شبابه ويحييه ابناؤه الذين رأوا المبادىء المجسمة فى شخصه واضحة . وسمعوا الايمان القوى يتكلم .. فلا عجب اذا ارتفعت أرواحنا وسمت .. وقويت عزيمتنا وعظمت .. وتزايد ايماننا وتضاعف .. ولكن ..

ولكن حدث ماعكر الصفو . فقد سمعنا ما آلمنا واحزننا .. اذ أزعجتنا أصوات هى من آثار العهد البغيض . وآلمتنا ضربات .. بالامس كنا نصدها عنا .. بل عن الوطن والوطنية .

سمعنا هتافات أعرضنا عنها فى الماضى لانها تفرق بيننا . وسمعنا كلمات مدوية كان صداها مكروها لان فيها تمزيق وحدتنا . وعندما وقف زميل يهتف بحياة الهلال مع الصليب .. رأينا اللكمات تتوالى عليه واللعنات تتدفق اليه .. وكان مصير من يدفع عنه لايتعدى مصيره .. الضرب .. والاهانة

نعم ... لقد سمعنا الكثير ورأينا الكثير .. وقد سمع .. ورأى معنا حضرة الرئيس .

وكم نتالم عندما نرى هذه الروح تسودنا نحن معشر المثقفين .. وكم نتالم عندما نرى هذه التفرقة بيننا نحن الشباب الجامعى .. وكم نتالم عندما نرى هذه الامور بيننا نحن أبناء الوطن الواحد .

ترى .. الم يحى المسلم والمسيحى على ارض واحدة وفى وطن واحد .؟

ترى .. الم يؤد المسلم والمسيحى واجبه نحو وطنه سواء بسواء ..؟

ترى .. الم تمتزج الدماء بالدماء فارتوت منها أرض الوطن .. ؟

نعم .. لقد كنا رمز الوحدة فى ثورتنا الوطنية .. وكنا رمز الاتحاد فى ثورتنا على الظلم والفساد .. وكنا رمز القوة التى لاتتمزق عندما وقفنا معا فى ميدان الجهاد ..

وغاية مانريد .. ان نحقق أهداف الوطن .. ونراه محررا من كل ظلم واستبداد .. ومن كل أثر من آثار الاستعباد .. فلا تفرقة .. ولا تعصب .. ولا خمول . انما اتحاد .. ونظام .. وعمل ..

نريد أن نعمل يدا واحدة .. مسلمين ومسيحيين .. نريد ان نتضافر بجهودنا من أجل نصرة الحق ..

نريد ان نتعاون لاعلاء شأن الوطن .. والوطن وحده .. نريد ان نبذل الدماء رخيصة من اجل تحرير البلاد .. وحرية الشعب .. نريد ان يمتزج الدم بالدم فنكون قلبا واحدا .. نريد ان يتعانق الهلال مع الصليب ويكون لنا الشعار الواحد .. وليؤمن كل مصرى .. ان الدين لله .. والوطن للجميع ..

وان كنا ننادى بذلك فى العهد الماضى المظلم .. افليس بالحرى نردده فى عهد الحرية والاخاء والمساواة ؟

الحكومة تدعو الى التقشف !

بدون تعليق

صفحة ٦٥ من الوقائع المصرية عدد ١٥١ فى ١٧ نوفمبر ١٩٥٢ وزارة الاشغال العمومية

مدير عام مصلحة الميكانيكا والكهرباء

تعلن مصلحة الميكانيكا والكهرباء بوزاره الاشغال العمومية بمصر ان المناقصة التى كان محددا لها ظهر يوم ١٩ فبراير سنة ١٩٥١ عن توريد وتركيب جهاز تكييف هواء غرفة حضرة مستشار الدولة بوزارة الاشغال العمومية بمصر قد رسى توريدها على شركة ... بمبلغ ٥٩٤ جنيها .

محمد ا . فؤاد – القاهرة



البنات يباشرن الانتخاب لأول مرة!

عشرات الاعلانات الانتخابية فى كل مكان

.. المعركة شديدة .. والفتيات متوثبات .. انها اول معركة فى سبيل حكم انفسهن ..

قالت ناظرة المدرسة :

– اننا نبدأ حياة ديموقراطية صحيحة داخل المدرسة ، فى ظل نظام مصر الجديد ..

وقالت لجنة المدرسين فى تقريرها :

« اننا عندما نتحدث عن النشاط المدرسى ، فنحن ننظر الى المدرسة على انها امتداد للحياة فى الخارج ، وهذه النظرة واسعة وصحيحة ، لانها لو اصبحت المدرسة غير ذلك ، لانعزلت عن المجتمع .. »

ويقول مدير المدارس :

– ان المدرسة مجتمع صغير .. ولابد ان يكون لها برلمانها الصغير ..

ثم تقول ناظرة المدرسة :

– لقد كانت هناك هيئة تنفيذية طوال الاعوام الماضية ، وهذه الهيئة هى ادارة المدرسة ، وكانت هذه الهيئة التنفيذية هى التى ترسم خطوط النشاط وخطوط الحياة للطالبات .. وكانت أشبه بالدكتاتورية ..

وتستطرد ناظرة المدرسة :

– أما هذا العام ، فسيكون للبنات انفسهن حق الاشراف على نشاطهن .. وسينتخبن مندوباتهن ، ومن المندوبات يتكون مجلس النواب ليناقش حقوقهن ثم تعرض المشروعات على هيئة التدريس وهى أشبه بمجلس الشيوخ ..

وتقول الناظرة فى تأكيد :

– اننى لا اشك فى أن كل مندوبة ستبحث مصالح المجموعة ، وتكون صدى لراي الطالبات العام ..

الحكم للطالبات ..

ان المعركة فى مدرسة الايمان للبنات ، تسير فى عنف ، وامتلأت الجدران بالدعاية ..

« انتخبن عائشة ياسين .. الاتحاد . النظام . العمل .. دائما رائدها .. »

واخرى تقول :

« نحو مستقبل حسن للمرأة .. سأكافح .. »

وثالثة :

« أيتها الزميلات ، سأحقق لكن الامنيات .. »

واستطاعت المرأة داخل مدرستها ان تقوم بالدعاية لنفسها ، وأعدت المدرسة ميكروفونا ، فوقفت الطالبات يخطبن ويطالبن بحقوقهن .. وتقرير مصيرهن.

ودخلت المعركة فى عنفها وهى تمضى نحو اعطاء الاصوات ..

ففى المدرسة ٢٦ فصلا وسيكون هناك ٢٦ نائبة .. ومن هؤلاء المندوبات سيتكون مجلس المندوبات ..

وتقدمت الطالبات بدعايتهن ، كل منهن تبذل كل الوعود ، وكل الطالب التى تحس أنها من رغبات زميلاتها .. وادركت كل واحدة منهن أنها لن تنجح ان لم تقدم أمنيات ورغبات وحاجات زميلاتها ..

مجلس القيادة

ان تقرير تنظيم النشاط المدرسى ، يرسم أهم خطوط الديموقراطية ..

فمن مجلس المندوبات سيتم انتخاب مجلس القيادة ، وسيكون هذا المجلس تحت اشراف الناظرة : وهو أشبه بمجلس الوزراء ..

ومن مجلس المندوبات ، ستتكون لجان للثقافة ، والرحلات .. والانتاج العلمى والرياضى وجماعة الجراموفون ..

أما الموارد المالية فهى من ضرائب الطالبات ، وستدفع كل طالبه مبلغا زهيدا يضاف الى مصروفات النشاط ..

وبذلك تشرف الطالبات على مايدفعن من ضرائب ..

الى البرلمان ..

ان آمال الطالبات لاحدود لها .. انهن فى معركة انتخابات المدرسة ومع ذلك فانهن يرسمن للطريق الطويل .. طريق الانتخابات العامة .. فهذه مرشحة السنة الخامسة تقول :

– اننا سنطالب بحق المرأة فى الانتخاب ليكون لنا نائبات ..

– ولكن لماذا تفضلين الانتخاب على نظام « الالفة » أى تعيين رئيسه للفصل بوساطة الناظرة ؟ .

– لاشك أن الديموقراطية فى المدرسة أفضل .. كما أن الطالبة المعينة لن تستطيع أن تحقق مطالب الطالبات بعكس الطالبة التى تعبر عن آراء زميلاتها ...

وتقول أخرى :

– نحن فى عصر الحرية ، ونريد ان تكون لنا حرية التعبير .. نريد أن تكون لنا حرية الاجتماع كالشباب تماما .. نريد المساواة بالشباب .

وسائل غير مشروعة ..

ووسط ضجيج المعركة اكتشفت الناظرة أن هناك وسائل غير مشروعة ..

فهذه طالبه وعدت بتوزيع الهدايا .. فصدر قرار من الناظرة بحذف اعلاناتها ..

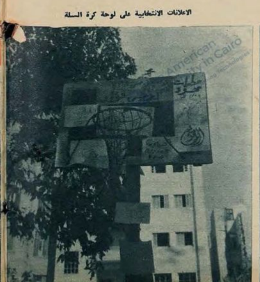
وهذه طالبة استعملت طريقة « القسم » وجاء رد الناظرة بجعل الانتخابات سريه .

وهكذا أيضا عدل قانون الانتخاب داخل المدرسة !!



واحدة تدق اعلانا .. بالحذاء ..!

اعلان لواحدة من المرشحات



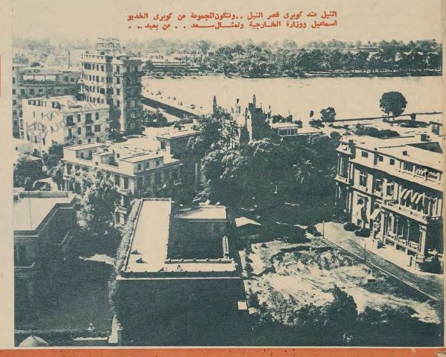
الاعلانات الانتخابية على لوحة كرة السلة



ميدان الاسماعيلية ، والتمثال الناقص،ويتردد السؤال : كيف يتم التمثال ؟.ان تماثيل القاهرة كلها تكاد تتكرر فهى تمثل فردادون ان تعطى فكرة.. نحن فى حاجة الى تماثيل تمثل فكرة

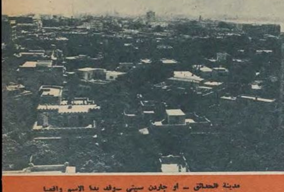
ميدان الحرية .. من فوق!

النيل عند كوبرى قصر النيل ..وتتكون المجموعة من كوبرى الخديو اسماعيل ووزارة الخارجية وتمثال سعد . . من بعيد . .





وهذه احدى اللوحات .. انها القاهرة بكل مافيها من وحدة .. وبدت قبة البرلمان الى يسار برج الكنيسة



مدينة الحدائق ـ او جاردن سيتى ـ وقد بدا الاسم واقعيا هكذا بدت اجمل بقعة فى القاهرة... تتخللها الاشجار والخضرة ، تفسح ما بين البيوت والفيلات . . .

كأجمل ما تكون الحسناء !. وكأروع ما يبعث الخيال !. وكأسمى ما يصور الفن ، يبدو ذلك الجزء من القاهرة المحيط بميدان الحرية ـ الاسماعيلية ـ من فوق ..

مجموعة من اللوحات الساحرة التى جرت بها ريشة الحياة .. تبعث التأملات ..

وكان اول ما بدا أمام العين ذلك الضجيج الذى يطوينا بين عجلاته عندما نهبط الى تحت ..

أما من عل ، فقد بدا كل شيء كأنه العوبة .. السيارات أشبه بلعب الاطفال ، والترام المزدحم كأنه مؤونة تحملها قافلة من النمل ، والعالم الكبير يبدو على حقيقته صغيرا .. صغيرا كأنه لا شيء !.

وبدأ السخرية ، نفس السخرية التى تنبعث فى الرجل عند ما يشاهد الاطفال ينهمكون فى لعبهم ..

ونخرج من هذه الاحلام ، لندورذات اليمين وذات اليسار لنشهد ذلك الجزء ..

أننا لم نغير مكاننا .. فالمكان واحد من فوق أعلى عمارة وسط الميدان ..

ودارت حولنا اللوحات.. وكل لوحة يتردد وراءها صدى .. وهذه هى الاصداء ..



وزارة الخارجية.. والنيل والقشلاقات.. واللوحة ناقصة، فما زال ينقصها الكورنيش ـ كورنيش النيل ـ الذى طال عليه العهد دون ان يتحقق.. وهو الذى سيكون متنفس القاهرة



ومن بعيد ومن قريب بدت القاهرة ..بدت القاهرة فى احيائها السعيدة وقد ارتاحت ابنيتها ليتخللها الهواء والنور اما من بعيد فقد تراكمت البيوت حول القلعة حتى تكاد تلتحمان معا



الجامعة الامريكية ، وقد اندفع الطلبة فى طريقهم الى الحياة .. هل يشعرون انهم صغار،كما يبدون من فوق .. أم ما زالوا يرون الحياة كلها كامنة فيهم وحدهم !

صاحب الجلالة الذى كافح فى مصر عشرين وعاد إليها أمس

انه يعرف هـذا الطريق .. ويعرف الى اين يمضى به دائما .

كابتزو .. ثم السلوم .. ثم مرسى مطروح ، ويظل بعـد ذلك مع الطريق الطويل الذى يشق الصحراء حتى يصل الى قلب مصر .

وهو ايضـا يعرف مكانه من قلب مصر .. !

مصر تفتح قلبها

ولم تكن هـذه المرة ـ امس ـ هى اول مرة يجىء فيها الملك محمد ادريس المهدى بن محمـد على السنوسى الى مصر ..

لقـد جاء مرة قبل هـذه ـ فى عام ١٩٢٣ ـ وكان اميرا جديدا ـ ليتخذ من مصر دار كفاح ضـد الذين استعمروا ليبيا .. وجاء وراءه عشرات ومئات من المهاجرين هربا من ابشع فترة مرت بها ليبيا فى تاريخها الطويل .. ايام ان كانت دماء الاهلين تسيل بحورا تحت اقدام الاستعمار الايطالى .

وفتحت مصر قلبها له ..

واتسع قلب مصرله وللعشرات والمئات من المهاجرين الليبيين ، واتاحت لهم فرصة للكفاح لم تكن تتاح لهم فى بلد آخر ..

ومضت سنوات طويلة ـ اكثر من عشرين سنة ـ و «الامير» السيد ادريس السنوسى يستوطن مصر ، ويعيش فى بيت لائق بحى فيكتوريا فى الاسكندرية ويستثمر امواله فيها .. ويمتلك الارض ويكسب ليصرف علـى الكفاح من اجل ليبيا .. مهد ابائه واجداده .. والبقعة التى ظهـرت فيها الدعوة للطريقـة السنوسية ذات الاعلام السوداء .

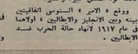
اول اتفاقية

وكان اتباع الطريقة السنوسيةيحيلون ارض ليبيا تحتاقدام المستعمرين ـ كل المستعمرين ـ الى نار تتلظى .

وكان السنوسيون دائمـا اول من يشعل المستعمرون ضدهم الحرب .. يهاجمـونهم ويفتكون بهم ، وشـهدت زواياهم ـ اماكن عباداتهم وجهادهم ـ ابشع حملات الاضطهاد وامرها واقساها فى اواخر ايام الاحتلال العثمانى لليبيا.. فى عهد الـسلطان عبد الحميد .

ثم جاء الايطاليون ..

ويقول انصار الملك السنوسى ، انه بعد زمن من مكافحة الايطاليين راى انه لا بد من الحيلة للتخلص من استعمارهم .. ولا فائدة من الكفاح المسلح ، فقـد كانت قوة المحتل كبيرة وخطيرة :



ووقع « الامير » السنوسى اتفاقيتين بينه وبين الانجليز والايطاليين ، اولاهما فى عام ١٩١٧ لانهاء حالة الحرب ضـد الايطاليين .

ادريس الامير

وبعدها بثلاث سنوات وقع اتفاقيـة اخرى مع ايطاليا اعترفت له فيها بلقب الامارة :

« ان الحكومة الايطالية ستمنح الامير السنوسى لقب صاحب السمو لقبـا فخريا ، وفى الاحتفالات الرسمية يكون مكان الامير اشرف مكان بعد الوالى . ان قدم الامير بصفة رسمية على كل مدينة فيها مدافع وجب اطلاق المدافع اكراما له ١٧ طلقة . وعند وصوله اما برا او بحرا تؤدى له فصيلة من العسكر التحية العسكرية الجارية بها العادة ، واذا كان يقيم بصفة رسمية فى مدينة واقعـة فى بلاد اسلامية ومر بحرس الثشلاقات والمعسكرات وغيرها من الاماكن العسـكرية وجب عليه نداء الخفـراء فيصطفون صفا ويقفون الوقفةالتى يقال لها اتنتى (انشيه) وينفر البوق ثلاث نفرات ، واذا كان يقيم بالصفة المذكورة وذهب الى الجامع لاداء صلاة الجمعـة قامت فصيلةمن الجنودلاداءالتحية العسكرية له ، وفى اثناء موكبه فى اى موقع كان فى القطـر البنغازى ينصب علـى الزاوية السنوسية التى فى المتصرفية التى يقيم فيها الامير علمه ، والسفينة التى يركب الامير فيهـا تنصب علمه فى الصـارى الكبير على حسب العوائد عند سفرها فى البحر ووجودها فى المياه الساحلية . واذا طلب الامير من الحكومة الانعام على احد برتبة من رتبة نيشان كونت ايطالية فتعتبر الحكومة طلبه كل الاعتبار »

وتعهدت الحكومة الايطالية بأن تدفع « مقدار معاش سمو الامير شهريا فرنكا ايطاليا (٦٣٠٠٠ فرنك ايطالى) ، معاش الخلف والمعية (١٥٠٠٠ فرنك ايطالى) ويكون ايضا لكل واحدة من السيدات امهات العائلةالسنوسية الكريمة وعددهن ست معاشات شـهرية ٣٠٠٠ فرنك ايطالى . »

كفاح . . . فى مصر

ولم تمض بعد هـذا اكثر من ثلاث سنوات ـ كما يقول انصـار الملك السنوسى ـ حتى خـرج من ليبيا الى مصر .. وفى مصر بدا كفاحه لاخراج المستعمرين !

واشتدت فترة الكفاح هـذه فى عام ١٩٢٣ الىعام ١٩٤٤ ، يوم انتهتالحرب فى الصحراء الغربية ودخـل الانجليز ليبيا .

وعندمابدا الانجليزيهاجمون الايطاليين فى ليبيا جاءوا له فى القاهرة يقولون :

ـ لماذا لا تكون جيشا من اهالى برقة وطرابلس المهاجرين الى مصر لينضموا



الملك محمد ادريس السنوسى .. كفاح فى مصر .. !



جلالة ملكة ليبيا .. معطف فرو وطاقة ورد على يديها



بعض الامراء السنوسيين فى برقة

يجلس على الجانب الآخر من الحدود!



عامًا .. وهو أمير وهو ملك !

الى الحلفاء فى حربهم ضد ايطاليا ، وليساهموا فى تخليص ليبيا منهم .

ووافق الامير السنوسى .. فقد راى فى هذا — كما يقول انصاره — الطريق الى الاستقلال .

وبدأت الدعوات ترسل لكبار اهالى برقة وطرابلس المقيمين فى مصر ..

وكان هذا نصها :

« حضرة . . . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد ، نتمنى لكم ان تكونوا على احسن حال . ثم نحيطكم علما بأن الحكومة البريطانية قد صممت على ان تبتدىء فورا فى تكوين فصائل من القبائل السنوسية العربية لاسترداد حرياتهم واستخلاص بلادهم من ايدى الايطاليين الظلمة ، واعادة الاستقلال اليهم مرة اخرى . والمرجو منكم ان تحضروا الى القاهرة يوم الخميس ٨ اغسطس ١٩٤٠ فى رقم ٦ شارع النباتات — جاردن سيتى — لاجل المباحثة فى شروط الخدمة المقترحة

ولنعلم منكم عدد الرجال الذين يمكنكم ان تعتمدوا عليهم فى تنفيذ هذا المشروع ، مع ملاحظة ان مصروفاتكم ستكون على حساب الحكومة البريطانية العظمى . »

ووقع على الدعوة من الجانب البريطانى « بروملى » وختم السيد محمد ادريس المهدى السنوسى .

وشرع الامير بعد هذا فى تجنيد الطرابلسيين والبرقاويين ، وكان كل منهم يتقاضى ٢١٠ قروش فى الشهر .

وحارب الجيش السنوسى الى جانب الحلفاء

وتسلل عدد منهم عبر الحدود الى داخل ليبيا ليحملوا الرجال الذين جندهم الايطاليون لمحاربة الانجليز على التسليم بلا مقاومة .

ثم .. انتصر الانجليز ودخلوا ليبيا عام ١٩٤٤

ومن نفس الطريق الذى سلكه امس — الثلاثاء — الى قلب مصر . . عاد « الامير » السنوسى يومها الى برقة بعد غيبة اكثر من عشرين عاما .

عشرون عاما قضاها فى مصر كواحد من اهلها .. تظله سماؤها ويرويه نيلها :

وعلمته هذه السنون الطويلة اين مكانه فى قلب مصر .. فقد كان لها دور كبير فى اعلان استقلال ليبيا وجلوسه على عرشها .

ثلاث مرات اخرى

وقبل هذه المرة جاء « السيد » ادريس الى مصر عام ١٩١٤ ايام الخديو عباس .

وجاء مرة اخرى عام ١٩١٥ ايام السلطان حسين .

ثم .. جاء مرة ثالثة عام ١٩١٩ وهو فى طريقه الى الحجاز .

ولكنه لم يشعر بما تكنه له مصر الا فى المرة الاخيرة .. يوم جاء ليبدأ الكفاح !

فقد احتفت به واتاحت له كل الفرص . .

ويوم تقدم ابناء شقيقته الى المدارس المصرية ليتعلموا فيها قررت هذه المدارس كلها — السعيدية والاورمان والزراعة فى مشتهر — ان تعلمهم بالمجان .

ويوم تقدم هو ليستغل امواله فى مصر ، قدمت له الحكومات مساعدات كبيرة .. واستطاع ان يشترى مساحات شاسعة من الاراضى الزراعية فى سيوه .

قلب ليبيا وقلب مصر

.. وثمة شىء واحد جعله يختار الارض فى سيوه ..

انها لا تبعد عن حدود بلاده بأكثر من مائة كيلو متر .. وليس هذا فقط ، بل ان اقرب مكان لها هى واحة جغبوب ، الواحة التى لها فى نفس كل سنوسى ذكرى جليلة ، ففيها اسس السيد المهدى — جده — الدعوة السنوسية ، ومنها انبثقت هذه الدعوة فى ليبيا كلها .

وهو يعلم ايضا ان واحة جغبوب نقطة هامة بالنسبة لمصر .

كما انها ذات اهمية خاصة بالنسبة له

ولذلك يعرف جيدا ان مصلحته ومصلحة بلاده فى الصداقة مع مصر

عرش فى القلوب

والذين ذهبوا الى ليبيا ..

والذين يعيشون فى الصحراء الغربية — ولا يفصلها عن ليبيا سوى خط وهمى هو الحدود المشتركة — يعرفون جيدا مقدار الحب الذى يحيط بالملك السنوسى فى برقة .

والحب الذى يكنه اهل برقة للملك السنوسى يرجع الى العقيدة التى غرست فى قلوبهم منذ قيام الدعوة السنوسية .

ان جده الاكبر — مثلا — لم يمت فى نظر اهالى برقة .. ولكنه ارتفع الى السماء .

وهو لم يختف من العالم الى الابد .. ولكنه سيعود ذات يوم لينصر المسلمين .

واهالى برقة يكادون يعبدون الملك السنوسى .

انهم يعتقدون ان نورا ربانيا يحيط بوجهه ، ويعتقدون انه لا يأكل كما يأكل الناس ، ولا يشرب كما يشربون . . . وانما يعيش على الماء القراح وعصير الفواكه ولا يرتدى الا الملابس القطنية .. ولا يهتم بالمال ولا بالذهب .

وهم يعتقدون ان لمسة واحدة منه تعطى البركة ..

كما ان الناس فى اعماق البادية يحتفظون بالماء المتخلف من وضوئه لشفاء الامراض .

الجلالة . . لله وحده

.. وعندما خرج الملك السنوسى على شعبه فى العام الماضى يقول : « لاتنادونى بصاحب الجلالة .. فان الجلالة لله وحده » زاد تقرب الناس منه ، وكبرت منزلته فى قلوبهم .

والملك السنوسى عمره الآن حوالى ٦٢ عاما .

ولقد تزوج مرتين — والملكة الحالية هى ابنة عمه — ولكنه لم ينجب ابناء .

***

ان صاحب الجلالة الذى يجلس على الجانب الآخر من حدود مصر .. والذى جاء الى القاهرة أمس .. لا يبتسم .. ولا يتكلم كثيرا .. واذا ما تكلم تخرج الكلمات من فمه بطيئة هادئة ..

ابرز ما فيه عيناه الواسعتان اللتان لا تطرفان ابدا ..

وأول ما يقوله عندما يقابل احد المصريين :

« نحن نقدر ما قدمه لنا اخواننا المصريون فى ايام محنتنا » .



السيد السنوسى — ابن عم الملك — ويقيم دائما فى مرسى مطروح



هكذا كان الليبيون يكتبون على الجدران مذكرين الحلفاء .. !

الملك ادريس السنوسى يفتتح اول برلمان ليبى .





طوابير « السيارات الملكية » .. تنتظر البيع بالمزاد فى الجراج الملكى



السيارة الباكار التى كان الملك السابق يركبها فى الاســـتعراضات . .

السيارات الملكية التى ستباع

فاروق يطلب سيارته "المرسيدس"

استطاعت آخر ساعة ، أن تدخل الجراج الملكى الضخم ، الذى تكلف عشرات الالوف من الجنيهات وهو يحوى بين جنبـــاته صفوفا منتظمة من السيارات الملكية الفاخرة ، التى ستباع فى منتصف هذا الشهر .. بالمزاد العلنى !

ان جراج قصر عابدين ، قد صمم على أحدث طراز ، بحيث يصلح لان يستوعب أكبر عدد ممكن من هذه السيارات ، لتبيت الليل فى هدوء واطمئنان . .

جولة بالجراج

..وكان فى الجراج طوابير من السيارات الملكية الفاخرة ، التى مضى عليها اربعة شهور كاملة ، وهى تقف فى نفس المكان

السيارات الحمراء

وفى الصف الاول ، وقفت ١٤ سيارة كاديلاك حمراء اللون ـ وهو اللون الذى كان محرما على غير السيارات الملكية ـ وقد رسم على كل منها « الانسيال » الملكى وهو عبارة عن التاج الملكى مكتوبا تحته اسم فاروق الاول ..

.. وتحتوى كل سيارة على جهاز خاص لتكييف الهواء ، وجهاز صغير للراديو بجوار (المطفاة) فى المقعد الخلفى ...

كما تحتوى كل منها على « الســـارينا » الملكية ـ وهى عبارة عن البوق الملكى الخاص ، وكان استعماله أيضا محرما على أفراد الشعب ..

وبجوار ذلك الصف الطويل من السيارات الكاديلاك ، تقف سيارة « باكار » من النوع المكشوف ، وبها كل المميزات والصفات الموجودة بالسيارات السابقة .

سيارات بالجملة

وخلف هذا الصف من السيارات الحمراء ، ترى عدة صفوف من مختلف الماركات والالوان ، منها ١٧ سيارة كاديلاك موديل ٥٢ مطلية باللونين الاســـــود والازرق ، و٢٢ سيارة مير كورى وسيارتان من اللنكولن وأخريان من الباكار المكشوف الاخضر ، وأخرى من نوع الليموزين الاسود ..

سيارة للنوم

وفى وسط هذا العدد الضخم من السيارات تقف سيارة من الباكار الليموزين سوداء اللون ، وقد خصصت لنوم « صاحب الجلالة » . . الملك السابق ..

.. وقد صنع زجاج هذه السيارة من نوع خاص ذى لون أسود يسمح للراكب بمشاهدة المارة ولكن لايسمح للمـــارة بمشاهدته اطلاقا .

أما المكان المخصص للمقعد الخلفى ، فقد صنع على هيئة سريرين منفصلين ، أمام كل منهما منضدة خاصة يمكن طيها ، وتحتها مكان مخصص لوضع أجزاخانه كامله . .

سيارتان للاستعراض

وبجوار تلك السيارة ، تقف سيارتان من نوع الباكار الاخضر المكشوف ، كان يستعملهما الملك السابق ، فى الاستعراضات وقد وضع فى كل منهما أمام المقعد الخلفى الذى كان يجلس عليه الملك السابق ، لوح من الزجاج الواقى من الهواء

وهناك فى نهاية الجراج ، وضعت سيارات فاروق الخاصة التى اشتراها من ماله هو ، أو التى أهديت له فى مناسبات مختلفه .

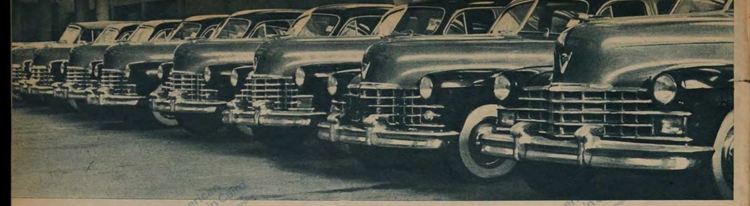
هدية هتلر

والى جوار سيارات فاروق الخاصة ، ربضت السيارة المارسيدس المكشوفه ، التى اهداها هتلر لفاروق بمناسبه زواجه الاول . وهى سيارة ذات جوانب مصفحه لاتؤثر فيها طلقات الرصاص ، ولها موتور قوى من نوع خاص

واحدة من السيارات العجيبة ... فى ظهرها « ونش » قوى !



الراديو بجانب المقعد الخلفى . . لا امام السائق ! — المقعد فى السيارة الخاصة يتحول الى سريرين ! — منضدة للطعام والكتابة فى السيارة الخاصة للملك السابق . . وتحتها مكان لصيدلية صغيرة .



ثمان من السيارات « الكاديلاك » الحمراء ... هى الاخرى للبيع !

بالمزاد

الخضراء

سيارته الخاصة

وقبيل مغادرة فاروق لمصر باسبوع ، كان قد اشترى سيارة مرسيدس خضراء لاستعماله الخاص ، ولكنه لم يستعملها سوى أسبوع واحد ، وقدأرسل من ايطاليا يطالب بها ، ولكن طلبه لم ينظر بعد ..

سيارة لناريمان

وتجيء بعد ذلك كله ، سيارة كاديلاك موديل ٥٢ وهى مكشوفة زرقاء اللون ، كان فاروق قد اشتراها ليقدمها هدية لزوجته الثانية .. ناريمان ..

سيارة سباق

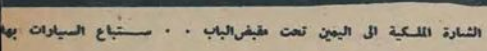
وفى مؤخرة ذلك الصف الصغير ، تقف سيارة سباق صغيرة حمراء ، كان نادى السيارات الملكى قد أهداها لفاروق ، عندما اقيم سباق السيارات فى عام ٩٤٧ بالقاهرة .

***

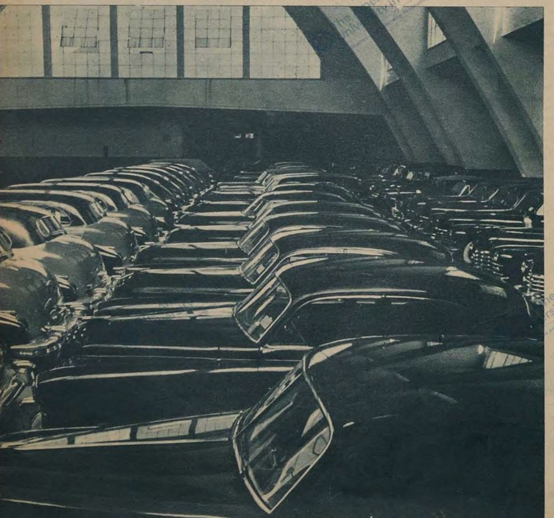
ان طابور السيارات الملكية يقف الآن فى الجراج الضخم انتظارا للمزاد الذى ستباع فيه .. بنفس اللون الاحمر ، وبنفس « السارينا » الملكية الخاصة ، وبنفس « الانسيال » الملكى الخاص !!



السيارة « الملاكى المصفحة » التى اهداها هتلر لفاروق أيام زواجه الاول .



الشارة الملكية الى اليمين تحت مقبض الباب .. ستباع السيارات به...



« اسطول » من سيارات الكاديلاك الفاخرة .. كان تحت امر الملك السابق !

تحقيق صحفي في البورصة المغلقة



واحد من اليائمين في البورصة يصطحب ابنه معه

احاديث هامسة عن الصعود والنزول

كان القطن يباع

الاسكندرية – من مكتب آخر ساعة :

منذ عام ١٩٥٠ .. والبورصة لا تعرف الاستقرار ..

وقامت آخر ساعة بعمل تحقيق صحفي عن البورصة نشر في ٢٩ نوفمبر عام ١٩٥٠ وكتبت آخر ساعة تقول في ذلك الحين :

« ان البورصة هي المكان الذي يتحدد فيه سعر القطن . وان تحديد السعر يتوقف على العرض والطلب .. ولكن السماسرة الذين يقومون بالعرض والطلب نيابة عن العملاء يقولون ان هناك عوامل أخرى .. حرب كوريا مثلا أو زيادة محصول القطن الامريكي أو بيع الحكومة لاقطانها ..

« ولكن هناك تيارات في البورصة غير هذه العوامل .. **وهناك تيارات في وزارة المالية** – وزارة الوفد آنذاك – وهناك مؤامرات بين بعض **المحترفين الذين يلعبون بالاسعار** »

واضافت آخر ساعة الى ذلك قائلة :

« وبورصة الاسكندرية ذات التاريخ الطويل ما زالت صامدة امام هذه التيارات .. ولكن الى متى ستظل كذلك .. وهل ستعود ازمة عام ١٩٢٠ ؟ ان الايام وحدها هي التي ستجيب على هذا السؤال ؟؟ »

كتبت آخر ساعة هذا في نوفمبر عام ١٩٥٠ .. ولم تمض سنتان كاملتان حتى وافق مجلس الوزراء على تعطيل بورصة العقود ..

ان البورصة لم تصمد سوى سنتين .. ثم أصبح لا مفر من الحكم باعدامها .. ولو الى حين ..

وهكذا تحقق ما كانت تخشاه آخر ساعة منذ سنتين .. وان كانت الازمة لم تقع لان الحكومة استطاعت بقرارها أن تمسك بزمام سوق القطن وتتولى بنفسها شراءه وبيعه الى الخارج ..

اول تعطيل

وقصة البورصة .. وقصة السوق تعود الى عام ١٨٥٥ .. حيث كان المضاربون يجتمعون في مقهى ..

ثم بدأوا يجتمعون في البورصة ..

ثم كانت الحرب الاولى .. فصدر أول قرار بتعطيل البورصة واستمرت البورصة معطلة حتى عام ١٩١٩ ..

وارتفعت الاسعار بعد افتتاح البورصة حتى وصلت الى ٢٥٠ ريالا للقنطار ..

ولكن الاسعار ما لبثت أن تهاوت .. انهارت فجأة فوصلت الى ٢٠ ريالا فقط.

وأصبحت البورصة رمزا للخراب .. أو رمزا للثراء ..

... والثاني

وفي ١٣ مايو عام ١٩٤٠ صدر القرار الثاني بتعطيل البورصة الى أجل غير مسمى ..

وقالت الحكومة في تفسير قرارها ان تعطيل المواصلات بين مصر والخارج قد منع التجارة الحرة الامر الذي دعا الى التعطيل ..

وكان السبب الحقيقي ..

ان حليفتنا بريطانيا كانت في حاجة ماسة الى كل ما تنتجه مصر من الاقطان .. ولذلك كان يجب ان تغلق البورصة لتحصل بريطانيا على القطن بالسعر الذي تراه ..

وهكذا لم يرتفع السعر طوال فترة الحرب عن ٥٠ ريالا تقريبا

العودة من جديد

وكانت الحكومة خلال سنوات الحرب تتولى تمويل محصول القطن وشراءه من الزراع وبيعه للتصدير .. مشتركة مع اللجنة البريطانية .. وحصلت الحكومة المصرية على أرباح كثيرة هي الاخرى الى جانب الارباح التي حصل عليها البريطانيون.

ثم تعالت الصيحات في عام ١٩٤٨ تنادي بضرورة اعادة الحياة الى البورصة وفي أول سبتمبر عام ١٩٤٨ بدأت الصيحات ترتفع في البورصة من جديد وبدأت بيوت السماسرة تنشط .. وبدأت الاسعار ترتفع ..

٥٠ ريالا .. ثم ٦٠ ريالا .. ثم ٨٠ ريالا .. ثم وصلت الى ١٧٦ ريالا في نهاية عام ١٩٤٩ .. ثم بدأت البورصة تترنح كالرجل السكير ..

فلقد تبين ان الظروف المحيطة ببورصة العقود تختلف اختلافا جوهريا عما كانت عليه الحال في الظروف العادية قبل قيام الحرب ..

فبورصة ليفربول معطلة ..

وبورصة نيويورك تكاد تكون منقطعة الصلة ببورصة الاسكندرية بسبب قيود النقد ..

ترنح السكارى

وأضحت البورصة مسرحا كبيرا يلعب فيه كل مغرض نهاز للفرص .. وأصبح اللعب بالاسعار تفكهة للكثيرين .. ودخل الميدان الغرباء ممن يقصدون الاثراء ..

دخلها الوزراء ، ودخلها رجال الملك السابق ، بل وضارب فيها الملك السابق نفسه .



بورصة العقود وقد اقفرت الا من كاتب الارقام .. !



الوسطاء والسماسرة في اجازة .. !

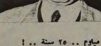


المضاربة في الاوراق المالية .. بعد القطن

محمود السيد .. ٣٢ سنة



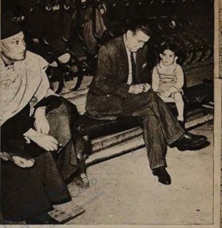
محمود يونس .. جوبر .. !



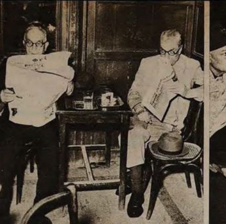
مياوم .. ٢٥ سنة .. !



.. ماذا بعد .. ؟



احد المضاربين يفكر .. هل يدخل سوق الاوراق المـالية .. ؟



اثنان من رجال البورصة .. بعد اغلاق البورصة .. !

بالذهب .. ثم انخفض إلى سعر التراب!

وسمعت البورصة عن الحـد الادنى للاسعار ..

وسمعت عن الحد الاعلى ..

ثم ظهرت فى الافق قضية غش القطن .. وقضية قرار ١٠ يوليو ١٩٥٠ الذى طعن فيه أمام مجلس الدولة فقضى المجلس لصالح صغار التجار وأوقف القرار ..

ثم قدم هؤلاء التجار الى محكمة الجنح .. بتهمة الغش وسلطت عليهم سيوف الحبس ومصادرة أقطانهم التى يبلغ ثمنها نحو نصف مليون جنيه ..

ولكن القضاء قضى بتبرئتهم ..

وكانت البورصة طوال فترة المحاكمة .. تترنح .. كالرجل السكير ..

والاسعار ما زالت فى هبوط ..

كرة فى ايديهم

.. ثم كان الغاء المعاهدة .. وتوقفت بريطانيا عن الشراء ..

وبرغم أن الاسـواق العالمية ـ عدا بريطانيا ـ كانت تطلب القطن المصرى .. الا أن المضاربين الذين أرادوا انتهـاز الفرص والاثراء على حسـاب المـزارع المسكين .. أشاعوا بأن عدم شراء بريطانيا للاقطان معناه نزول الاسعار ..

وهبطت الاسعار فعلا .. بل وركدت الاسواق .. وامتلأت سوق القطن بالاقطان التى لم تجد مشتريا ..

ولم تفلح البورصة فى انقاذ الحالة .. بل ظل المسيطرون عليها يلعبون بها .. ويتقاذفونها كما يتقاذفون الكرة ..

والحكومة لا تجد طريقة للاصلاح ..

.. محاولة للتطهير

وجاءت حكومة الاستاذ نجيب الهلالى ..

وقررت تأليف لجنة لتطهير البورصة ..

وبدأت اللجـنة تعمل .. وما زالت تعمل وتحقق . واكتشفت اللجنة الكثير .

وزير الزراعة يضارب فى البورصة ..

وزير المالية يصدر قرارات لصـالح المضاربين

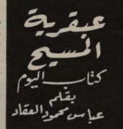
القصر يتدخل فى البورصة

أسرة الملكة تتدخل فى البورصة

وحرم رئيس الوزراء تضارب فى البورصة ..

وغير ذلك كثير ..

وكانت النتيجة ثراء فاحشا لنفر قليل ودموعا يذرفها الفلاح فى حقله ..



ليس هناك بد !!

وعكف وزير المالية الحالى على دراسة أحوال البورصة .. ورأى أنه لا مفر من تعطيلها .. فكتب فى المذكرة التى تقدم بها الى مجلس الوزراء فى ٢٣ نوفمبر

« أن الظروف المحيطة ببورصة عقود الاسكندرية .. جعلتها عرضة لتقلبات واسعة المدى ومسرحا للمغرضين ونهازى الفرص للتلاعب فى الاسعار تلاعبا خطيرا .. وقد بذلت الحكومة جهـودا كبيرة لاصلاح الحال فى البورصـة فعدلت لوائحها وحرمت التعامل فيها على المكشوف .. وأحكمت عليها الرقابة ولكن البورصة بالرغم من كل ذلك لم تقم بوظيفتهـا المقصودة منها كأداة نافعة لتأمين وتغطية عمليات القطن أو الموازنة واستقرار الاسعار .. بل لوحظ فى الاشهر الاخيرة انصراف المشترين عنها وعدم قيامهـم بتغطيـة مبيعاتهم الى الخارج فيها اكتفاء بما يجدونه من عمليات فى سوق البضاعة الحاضرة كلما نزلت الاسعار وبذلك فقدت بورصة العقود المبررات التى تدعو الى قيامهـا وأصبحت حائلا دون تحقيق الاغـراض التى رمت اليها الحكومة بتيسير التسليف على القطن الى أوسع مدى مستطـاع حتى يتوازن العرض والطلب وتستقر أسـعار السوق » .

وصدر قرار مجلس الوزراء .. بتعطيل العمل فى البورصة الى اجل غير مسمى ..

وأدى هذا القرار الى فرحة فى قلوب المزارعين ..

فان الحكومة قررت ان تشترى الكرنك بسعر ٦٧٫٥ ريال وكان يوم اصـدار هذا القرار لا يتجاوز سعره فى البورصة ٦٠ ريالا فقط !!

الحكومة تبحث من اجلهم

.. وبدأت الحكومة فى نفس الوقت الذى أغلقت فيه البورصة تبحث للفئـة التى كانت تعيش فى البورصـة ، عن طريق شريف يحصـلون منه على لقمة العيش .. هذه الفئة التى تتكون من السماسرة والوسطاء .. والمياومين .. والموظفين فى مكاتب السماسرة .. وعمال التليفون .. والفراشين ..

.. وهؤلاء يبلغ عددهم نحو سـتمائة شخص ..

دراسة وامتحانات

يقول محمود يونس ـ « المياوم » .. انه لكى يصبح مياوما يجب أولا أن يعمـل سنتين كموظف فى بيت من بيوت السماسرة .. ثم يتقدم الى امتحان يعقد فى الاقتصاد السياسى والقانون التجارى والتجارة الخارجية وأعمال الكمبيو وكل ما يتصل بالتجارة القطنية فى الخـارج والداخل ويجرى الامتحـان تحـريريا وشفهيا ..

فاذا نجح أصبح « مياوما » ـ « جوبر » ـ له حق المضاربة فى البورصة لحسـابه الخاص ولكن بضـمان بيت من بيوت السماسرة ..

وبعد سنتين كمياوم يمكنه ان يصبح سمسارا بعد امتحان آخر .

وتنص اللائحة الخاصة بالبورصة انه لا يجوز للمياوم أن يكون له عمل آخر .

١٧٥ الف جنيه

ويقول « دوبينى ارستوديمو » انه عمل فى البورصة منذ ٢٥ سنة .. وانه استطاع فى سنى الحرب الاخيرة أن يجد عملا عند ما تعطلت البـورصـة لان الجيش الانجليزى كان فيه متسـع لكل متعطـل وكذلك سائر موظفى البورصة .. انهم يشكون من البطالة ويخشون شبح الفقر والفاقة ..

وقال مسيو جوزيف مراجـل « نقيب المياومين » .. لقد استطعنا أن نحصل على قرض قدره ٧٥ ألف جنيـه بمقتضى سندات على أنفسنا حينما تعطلت البورصة عام ١٩٤٠ .. وما زلنـا نسدد هذه القروض حتى الآن .. واسـتطعنا ان نعطى لكل موظف أو مياوم أو وسيط نحو ٢٠٠ جنيه لكى يجد عملا ..

وقال الاستاذ محمود السيد عبده « الجوبر » .. ان الحكومة كانت تأخذ من كل عملية تعقد فى البورصـة مبلغ ٥٥ قرشا .. وكانت العمليات التى تتم فى البورصة يوميا لا تقل عن ٥٠ الف عملية أى ان الحكومة كانت تحصل فى اليوم الواحد على ٢٧٫٥٠٠ جنيه ـ سبعة وعشرين ألفا وخمسمائة جنيه يوميا !! فقدتها بعد أن أغلقت البورصة ..

***

ولكن .. اذا كان هناك ستمائة شخص يشكون .. فان القرار ولا شك قد أنقذ ثروة مصر التى يمتلكها العشرون مليونا من السماد ..

سلامون .. كاتب الارقام



نقيب الوسطاء .. ٤٢ سنة

إذاعة سر حربى خطير فى كو

الصواريخ التى تتجول فى السماء

تطوف بدول العالم الكبرى اليوم حمى اسمها « الصواريخ » !

ان كل واحدة من هذه الدول تخشى ان تسبقها الاخرى فى صناعه الصاروخ الذى يطير من تلقاء نفسه .. ويتفجر من تلقاء نفسه .

واذا استطاعت هذه الدول ان تصل الى الصاروخ المثالى .. فان الحرب القادمة ستكون حربا عجيبة .

وهذا بحث عن الصاروخ الجديد كتبه ، لآخر ساعة ، قائد الفرقة الجوية اركان حرب محمد محمد فرج :

***

ثمة حادث غريب وقع فى كوريا اخيرا .. وأثار ضجة كبيرة خلفه !

ففى صباح أحد الايام كان بعض العمال الشيوعيين يجرون عربة نقل ضخمة فى طريق كوريا ، وفجاة وبلا سابق انذار سمعوا صوت طائرة غامضة وما أن التفتوا الى مصدر الصوت حتى شاهدوا طائرة بحرية أمريكية تندفع نحوهم فى سرعة جنونية .. وبعد مجهود جبار استطاعوا الهروب بعربتهم داخل نفق قريب منهم ..

وفجاة ـ ايضا ـ وقبل أن ترتد اليهم أنفاسهم صم آذانهم صوت انفجار هائل وكانت دهشتهم هائلة حينما اكتشفوا أن الطائرة المنقضة هى التى انفجرت فى مدخل النفق وفغر الجميع أفواههم أمام لغز غامض .. فقد كانت الطائرة لاتحمل طيارا ..!

ووقفت روسيا كلها حائرة أمام هذا اللغز الامريكى الغامض . ولكن كورنتى بريا ـ رئيس قلم المخابرات فى روسيا ـ استطاع أن يلقى شعاعا خافتا من النور على هذا اللغز حينما قال : « ان دل هذا الحادث على شىء .. فانما يدل على أن حرب القذائف الموجهة قد بدأت ! .. » وبعد اسبوع واحد أزاح الطيار الذى كان يوجه الطائرة المنقضة .. الستار عن اللغز الذى حير روسيا .

فقد قال الطيار الامريكى : ان بحرية الولايات المتحدة تملك من هذه القذائف الموجهة عددا ضخما يمكنها من شن هجوم عام فى كوريا ! وكان الطيار يقصد بكلمة « القذائف الموجهة » الصواريخ التى تشق الفضاء بلا قائد يقودها .. وانما عن طريق التوجيه من بعيد باللاسلكى !

القذائف الموجهة

.. وهناك الآن سباق رهيب بين الدول الكبرى لانتاج هذه الصواريخ ـ القذائف الموجهة ـ التى يتوقع الخبراء ان تكون سلاح الحرب القادمة .. وهناك منها حتى الآن أربعة أنواع

● **قذائف من الارض الى الجو** ـ وهذه مصممة لاصابة الطائرات المعادية بسرعة هائلة .. والواقع أنها ستحل محل المدافع المضادة للطائرات .. وتظهر فائدة هذه القذائف عند هجوم الطائرات النفاثة التى تقرب سرعتها من سرعة الصوت . ولاطلاق هذه القذائف طريقة مبتكرة .. فهى تطلق من قواعد تشبه قواعد المدافع ومثبت فى ذيلها أربع زعانف على شكل صليب لحفظ توازنها أثناء الطيران وتوجد أربع زعانف أخرى متحركة وعلى بعد ثلث المسافة من مقدمة الصاروخ ، ووظيفة هذه الزعانف هى توجيه الصاروخ أو القذيفة أثناء الطيران سواء بالارتفاع أو الانحراف فى اى اتجاه يريده المهندس الذى يوجه الصاروخ

● **قذائف من الجو الى الجو** ـ وهناك النوع الثانى من هذه القذائف ، ولكنه فى هذه المرة يطلق من الجو .. فمثلا تطلقه طائرة ضد أخرى وهذا النوع ليس كبير الحجم كالنوع السابق . ولذلك فانه يحتاج لحمل كمية أقل من الوقود ، وقد اضطر هذا النوع القاذفات الى تغيير تكتيكها القديم كلية . فان القاذفة تقف عاجزة تماما أمام هذه الصواريخ التى تندفع فى سرعة غير منظورة نحو الهدف!

● **قذائف من الجو الى الارض** ـ وهى خير وسيلة لتتفادى بها الطائرات القاذفة مرورها فى سماء معادية مشحونة بالصواريخ الموجهة ـ وهى نفس النوع الذى استخدم فى حادثة روسيا ـ ففى هذه الحالة ستتمكن القاذفة من القاء

حمولتها على مسافة بعيدة من الهدف وتوجيهها فى نفس الوقت ب
الى الظهور فى سماء العدو .. ولكن الطريقة التى صممت بها ه
طريقة غريبة فهى مصنوعة على شكل طائرة مجهزة بموتور مسا
بسرعة جنونية تفوق الالفى ميل فى الساعة . وتخرج هذه القاذ
قنبلة من بطن الطائرة على قضبان مثبته بالقاذفة وبمجرد أن تغا
القضبان تندفع فى سرعة هائلة ..ويأتى الدور بعد ذلك على
تقوم بتوجيهها الى الهدف المطلوب وتاتى الطامة الكبرى حينما تكون
(قنبلة ذرية) فسيكون الهدف الوحيد لها .. مدينة أو منطقة صنا

● **قذائف من الارض الى الارض** ـ وهذا النوع هو أكبر انوا
الموجهة ويختلف عن قذائف المدافع فى أنه أقدر على اصابة
وكان هناك مثال بسيط لهذا النوع هو الصاروخ الالمانى (ف ٢
طوله ٤٦ قدما ووزنه ١٢ طنا ونصف طن

ويتم توازن هذا الصاروخ بفتحات خاصة مصنوعة من الكربون
بقوة هائلة عند خروج غازات المحرك منها فيحدث التوازن المطلو
الصواريخ الجديدة تفوق الصاروخ الالمانى القديم . ويضحك أحد الم
يقول : اننا قد لانجد الارض اللازمة لانطلاق هذه الصواريخ الحدي

الاساس العلمى ..

.. والواقع أن الاساس الذى يقوم عليه السباق الرهيب الآن
محرك الصواريخ الذى يتكون عادة من وقود سائل .. هو السـ
الذيل الابيض من الدخان الذى يتركه الصاروخ خلفه عند اندفاعه
ويصحب ارتفاع الصاروخ عادة ضوء خاطف يختلف لونه باختـ
المستعمل فى المحرك . ويقول الخبراء : أنه لابد من النظارة السودا
الناظر ، والا أصيب بالعمى من هذا الضوء !

وهناك بعد ذلك كله .. الصوت الهائل الذى يخرج عن الصـ
يكفى لخرق طبلتى الاذن والحقيقة ان المحرك لايعطى للصاروخ الـ
الابتدائية لدفعه فى الهواء وانما تستعمل مادة دافعة (الكوردي) ...
الصاروخ القوة الدافعة الابتدائية لمدة تزيد قليلا على الثانية و
المحرك قد بدأ العمل ويندفع الصاروخ الى الفضاء !

المحركات النفاثة ..

وقد ابتكر العلماء الروس طريقة جديدة فى هذه الصواريخ فقد استعـ
النفاثة لانها أقدر على دفع الصاروخ مسافات أبعد . وان كانت الـ
مستمرة ويمكن استغلال هذه المحركات بنجاح تام برغم الصعوبات
تواجهها حاليا ..!

وهناك طرق مختلفة لتوجيه الصواريخ الموجهة نحو هدفها .. أهم

● **اولا** ـ يحاصر الرادار القاذفة المعادية وعند انطلاق الصاروخ
يظهر على شاشة الرادار فيقوم موجه الصاروخ بعمله فى دفع الـ
القاذفة فاذا ما اقترب منها انفجر من تلقاء نفسه بفعل جهاز تفجير
براس الصاروخ !

● **ثانيا** ـ فى هذه المرة يوجه شعاع راديو على القاذفة ـ ولما
المنطلق نحو القاذفة مجهزا باجهزة اليكترونية خاصة ـ فان هـ
تتجه بالصاروخ نحو وسط هذا الشعاع وتبقى القذيفة وسط هذا
اتجه الى أن يصيب الهدف المنشود ..!وقد لاحظ الخبراء أن هذه
تكون واضحة تماما عند تلاقى القذيفة بالاهداف .. ولذلك جهـ
بآلات خاصة تساعدها على اكتشاف الاهداف على مسافات بعيدة
على تفادى هذه المناطق غير الواضحة ..واستعمل الخبراء طريقة أخر
رأس القذيفة بجهاز يشع أشعة سينيه (×) فاذا مر هذا الجهـ
الاشعاع وهى عادة نهاية محركات الطائرات تفجرت القذيفة من
بفعل هذه الاشعة .. !

● **ثالثا** ـ أما الطريقة الثالثة .. فهى استعمال التليفزيون وعند
على شاشته يمكن تصحيح خط سيرها نحو الهدف .. وعلى ار
تصدر اشارة بالراديو للقذيفة فتنفجر ذاتيا .. وحتى الآن لا يز
الاجهزة القريبة على ٥٠٠ ميل !

● **رابعا** ـ ان أكثر المشاكل تعقيدا هى توجيه القذائف من الا
لمسافات طويلة وحتى الآن تستعمل طريقتان للتوجيه احداهما
المغناطيسية الارضية فى الوصول للهدف والطريقة الثانية باستعمال
الليل للوصول الى الهدف ـ وتستعمل أجهزة اليكترونية معقـ
للصاروخ خط السير الصحيح بالنسبة للكرة الارضية .. وفى الـ
خاصة تدله على الهدف وأخرى للتفجير الذاتى فى اللحظة المطلوبة

التوجيه بالراديو

ويحاولون الآن توجيه القذيفة بالراديو الى النقطة التى ينحدر فيهـ
الصاروخ نحو الهدف فاذا كان مركز الهدف مجهولا فان القذيفـ
البحث عنه بأجهزتها الخاصة وتنقل هذه المعلومات الى موجة القذيفة
وصولها للهدف المطلوب !

ونخرج من كل هذا بحقيقة واحدة ..هى أن مشكلة توجيه الصوار
المشاكل ، خصوصا بعد أن عجز الجميع عن بناء اجهزة التوجيه نظرا لتكا
ودقته البالغة فالصاروخ الواحد يتكلف حوالى ١٠٠ الف دولار . و



واحدة من معارك المستقبل .. معركة فى السماء بين الصواريخ الموجهة بعضها مع بعض . انها تسير بلا قواد ولكنها تدور وتحاور كما لو كان فى داخلها انسان .. وهى معركة خيالية تصورها رسام مجلة « بكتشر بوست »

...وريا ..

...ء بلا قائد!

صواريخ من الجو الى الجو

الصاروخ الذى يوجه نفسه الى الهدف بوساطة الرادار

صواريخ من الارض الى الارض

بعد العودة الى الارض يقود الصاروخ نفسه بوساطة الملاحة النجمية

عندما يقترب من الهدف يبدأ الرادار فى التوجيه

الصواريخ الموجهة كما تخيلها رسام مجلة «تايم»



الوقت بدون أن تضطر
ت بها هذه القذيفة
تور صاروخى يندفع
هذه القاذفة على شكل
أن تغادر القذيفة
ذلك على القاذفة التى
تما تكون هذه القذيفة
منطقة صناعية بأكملها!
كبر أنواع القذائف
ات الحيالية ..
(٢) الذى يلغ
الكربون التى تعمل
زن المطلوب .. ولكن
أحد المهندسين وهو
اريخ المدينة ..!
يب الآن هو تحسين
هو السبب فى هذا
اندفاعه الى الفضاء
نه باختلاف الوقود
ة السوداء على عيون
عن الصاروخ . فانه
اروخ الثقيل القوة
رد) التى تمنح
شانية وعندها يكون
فقد استعملوا المحركات
كانت المحاولات مازالت
صعوبات الهائلة التى
.. أهمها :
ق الصاروخ من الارض
دفع الصاروخ نحو
هاز تفجير ذاتى مركب
ـ ولما كان الصاروخ
ـ فان هذه الاجهزة
ط هذا الجماع أيضا
أن هذه الاجهزة لا
لك جهزت القذائف
ات بعيدة مما يساعد
طريقة أخرى فقد جهزوا
هذا الجهاز بمنطقة
لقذيفة من تلقاء نفسها
ت وعند ظهور القذيفة
وعلى ارتفاع معلوم
لآن لا يزيد مدى هذه
ب من الارض للارض
احدثها باستخدام
باستعمال النجوم فى
رنية معقدة تحسب
وفى الصاروخ أجهزة
المغناطيسية .. !
حدر فيها خط مرور
ت القذيفة تبدأ فى
القذيفة فيساعد على
يه الصواريخ من أصعب
ه نظر التكاليف الباهظة
ولار . ويقول العلماء

أن أية محاولة للاقتصاد من هذه التكاليف قد تؤدى الى خسارة مادفع فى الصاروخ كله حتى ولو كان بضعة دولارات ..

وهناك شىء واحد يخشاه العلماء هو أن يعمل العدو بوسائل أخرى على انحراف الصاروخ عكس اتجاهه فتكون الطامة الكبرى على أصحاب الصاروخ أنفسهم ..!

والواقع أن جميع علماء الروس والامريكان قد أجمعوا على أن هذا العصر هو عصر القذائف الموجهة والمشاكل التى تواجههم الآن أعقد من هذه التى واجهت علماء الذرة وهؤلاء العلماء يطالبون الآن بأن تقفل صناعة التليفزيون أبوابها حتى يتوافر لديهم العدد الكافى من الفنيين اللازمين للأبحاث الالكترونية .. !

الماضى البعيد ..

.. هذه بعض الحقائق البسيطة عن حرب القذائف القادمة ـ حرب القرن العشرين ـ والواقع أن هذه الحرب لم تبدأ اليوم وانما بدأت منذ ٢٠٠٠ سنة تقريبا .. ويزيح العلماء اليوم الستار عن بعض حقائق هذا الماضى ـ الماضى البعيد ـ فقد رأى « أرخيراموس » ملك أسبارطة فى يوم من الايام سهما ناريا تقذفه آلة أحضرت خصيصا من صقلية ، وكاد الرجل يجن وهو يصيح :

« يا الهى ، لقد انتهى عهد شجاعة الرجال » .. وكأنما كان الملك يتنبأ .. فقد كان صادقا فى كل كلمة قالها . وأخذت عجلة الايام تدور وتطوى معها اختراعات جديدة فى عالم الحرب والتدمير .. واخترع الانسان القنبلة والصاروخ . وانتهى عهد شجاعة الرجال .. ! وسجل التاريخ أول خطوة للاسلحة النارية فى طريق التقدم فى نهاية سنة ١٩١٨ عندما أحضر الالمان مدافعهم لتدك باريس من بعد ٧٠ ميلا ، وعلى الرغم من فشل التجربة الا أنها كانت خطوة موفقة نحو الكمال المنشود .. وبدأ العلماء يبحثون عن السر الغامض فى هذه السلسلة من الاختراعات المدمرة . وفى سنة ١٩٤٤ أماط العلماء اللثام عن حقيقة الصواريخ المروعة التى ظهرت لاول مرة فى سماء لندن .. على شكل قنبلة طائرة موجهة من المانيا مباشرة .. ونجحت التجربة الالمانية فقد استطاعوا أن يقضوا مضاجع الانجليز ثلاثة شهور متوالية وبدأ مفعول هذا النصر القوى يظهر على اختراعات علمائهم فاهتم بعضهم بدفع الطائرات صاروخيا وحلم البعض الآخر بطيران صاروخى ميكانيكى كامل !

وماذا بعد ذلك ؟

.. ان جميع العلماء يقولون انه بالرغم من ظهور الصواريخ فى الميدان فان البندقية لن تفقد قيمتها مطلقا ولن تكون صفرا على الشمال فى يوم من الايام وانما كل ما فى الامر انه ستدخل عليها تحسينات كثيرة تجعلها تقف جنبا الى جنب مع الصواريخ المخيفة ..!

.. وقد دارت رؤوس أوربا وأمريكا الآن بالحمى الصاروخية .. ففى انجلترا وحدها هناك ما يزيد على ١٠٠ شركة تجرى تجاربها على هذه الصناعة أما فى أمريكا فهناك حوالى ثلاثين نوعا من الصواريخ الضخمة احتلت المكان الاول فى عالم الابحاث الذرية لاهميتها وخطورتها!

أما فى المانيا ـ مهد الصواريخ ـ فيقوم العلماء الذين اعتقلهم هتلر فى معامل أبحاثه والذين أشرفوا على مولد الصاروخ (ف٢) بانتاج قذيفة موجهة لنقل البريد وقد صرح مستر ونكار ساندى وزير التموين بانجلترا : « بأن الصواريخ الانجليزية قد بلغت درجة هائلة من التقدم لدرجة انه أصبح فى امكانها الطيران بسرعة تفوق ٢٠٠٠ ميل فى الساعة الواحدة ..!

ويكفى للتدليل على التكاليف الباهظة التى تتكلفها مثل هذه الابحاث أن الولايات المتحدة قد أنفقت منذ نهاية الحرب حتى الآن ما يزيد على ٧٥٠ مليون جنيه على الابحاث الصاروخية ..! »

الحرب الصاروخية ..

وتبقى بعد ذلك حقيقة هائلة .. حقيقة تفزع الانجليز كل يوم .. انهم يخشون الابحاث الغامضة التى يقوم بها الالمان تحت ستار البحث العلمى الخالص ..

ويهمس بعضهم أن هذه الابحاث الصاروخية التى تجرى فى المانيا اليوم هى أبحاث حربية وقد رد عليهم بولتبرج ـ العالم الالمانى الذى يقوم بهذه الابحاث ـ ساخرا : « على الانجليز أن يمنعوا تناسل الخيل فى المانيا لانها تستخدم فى الحروب!»

ويرد اينشتين بعد ذلك على مخاوف الانجليز بقوله : « اذا استخدم البشر القذائف الموجهة والقنابل الذرية فى الحرب القادمة فسيستخدمون العصى والايدى فى الحرب التى تعقبها .. ! »



من الجو الى الارض : الطائرة تقذف الصاروخ ثم تستدير بسرعة لتبتعد عن رادار الدفاع . والصاروخ يبحث عن هدفه بنفسه .. !!



من الارض الى الارض : الطائرة الكاشفة تحدد الهدف ، وتجعل من نفسها صلة بين رادار البارجة والموقع على الشاطىء .. وتوجه البارجة الصاروخ بالراديو .. !



الصواريخ التى تسير بلا قائد تتجه من الارض لتهاجم صاروخا للعدو .. هو الآخر بلا قائد



ماتادور : صاروخ من الارض الى الارض التوجيه بالرادار . !!

السهم : يقذف من الطائرة ويسير وراء الطائرات المعادية ! !

ع ب ٢ : يقذف ويوجه نفسه بنفسه . . !

طرزان : صاروخ يوجه بالراديو من الطائرة ! !



مطاردة الغزال فى الصحراء الشاسعة

أول رحلة لصيد الغزلان فى الصحراء

الغزالة تبكى

ان صيد الغزال فن .. واى فن .. وهو فوق هذا يحتاج الى جلد .. وشجاعة .. ومخاطرة .. مخاطرة قد تدفع الى مواجهة الموت فى أسوأ صوره، وهو الموت عطشا او جوعا . وسط الصحراء !

ويكثر وجود الغزال فى الصحراء الغربية كثرة واضحة .. ولكن صياديه قلائل ، وقلائل جدا ..

وكان الملك السابق قد حرم صيده بأمر ملكى شفهى اصدره ، ليخصص ذلك لنفسه ، ولكى يجد الغزلان فى كل منطقة من مناطق الصحراء يذهب اليها للاصطياد ! !

وهكذا امتلأت قصور الملك السابق ، وقصر المنتزه خاصة ، بالغزلان التى كان يصطادها ، بعد ان حرم صيدها على أفراد الشعب !

وفى هذا الاسبوع خرجت « آخر ساعة » مع رحلة لصيد الغزال ..

***

كانوا سبعة .. اربعة من الصيادين ، ودليلا ، واثنين من الميكانيكيين .. ذهبوا لكى يطاردوا الغزال فى صحرائه الواسعة ...

وتحركت السيارتان فى الثالثة صباحا .. قبل ان تظهر خيوط الفجر .. وسارتا فى الطريق الصحراوى والموصل الى كنج مريوط .. ثم دلفتا الى بطن الصحراء .. حيث توغلتا نحو مائة كيلو متر بحثا عن الحيوان الجميل ..

وراء المجهول . .

وقال الدليل الاعرابى : ان الغزال من اجبن الحيوانات ، وهو يعيش فى المناطق الصحراوية التى لا يرتادها مخلوق ، واذا رأى على الارض آثار اقدام ، حيوانية كانت او انسانية ، فانه يبتعد عنها متوغلا فى بطن الصحراء .. فى سرعة رهيبة

وهكذا سارت القافلة من الساعة الرابعة والنصف ، الى الساعة الحادية عشرة وهى تضرب فى جوف الصحراء المجهولة .. دون ان يظهر اى اثر لاى غزال .

ولم ييأس الصيادون .. بل استمروا فى اندفاعهم بسيارتيهم وراء المجهول ..

وفجأة صاح الدليل :

– انه هناك ..

واشار الى الافق البعيد

واطلق سائق السيارة العنان لها .. وان كان لم ير الغزال بعينيه ، وصاح الصيادون :

– اين هو ؟ ؟

وقال الدليل

– انه هناك .. انى أراه ، وهو يبعد نحو خمسة كيلو مترات !!

ولم يستطع احد ان يكذب الدليل ، برغم ان واحدا منهم لم يكن يستطيع رؤيته ..

.. ولكنه كان هناك ..

غزال جميل يجرى الى حتفه !

وبدأت المطاردة ..

مطاردة . . .

وقصص المطاردة التى نراها على الشاشة بين عصابات شيكاجو ورجال البوليس قد لا تزيد فى روعتها على قصة مطاردة الغزال ..

الغزال يندفع بسرعة لا تقل عن تسعين كيلو مترا فى الساعة .. والسيارة الجيب لا تستطيع ان تلاحق الغزال ، لانها تجرى على ارض حجرية مملوءة بالحصى .. غير ممهدة ، ومن ناحية اخرى ، يجب على السائق ان يدور فى قوس كبير ليصبح بجوار الغزال فيتمكن الصياد من اصابته ..

وهكذا تطول المطاردة .. كيلو متر .. وآخر .. وثالث .. وتستمر المطاردة نحو عشرين او خمسة وعشرين كيلومترا .. والصياد يحاول ان يقترب من الغزال وان يصيبه فى رجله ليعوقه عن السير .

واذا طالت المطاردة ، فان الغزال يسقط صريعا .. اذ ان سرعته الرهيبة المستمرة لا بد ان تؤدى الى موته .. بعد أن تنفجر مرارته !!

ولهذا يجب الا تطول المطاردة حتى يفوز الصياد بالغزال ..

.. وسقط الغزال الاول بعد خمسة عشر كيلو مترا من مطاردته .. وظهرت الدموع فى عينيه .. تماما .. كما يبكى الاطفال ! !

وهذه حقيقة فى الغزال عندما يشعر بانه لم تعد له حيلة !

ونزل افراد الركب ليحملوا الغزال الجريح ، وليحيوه كبطل ادى واجبه فى الدفاع عن نفسه .. ثم اجهزوا عليه بالسكين ! !

اول حادث . .

وظهر على اثر ذلك قطيع كامل من الغزلان يقرب من نحو عشرين غزالا .. وطار عقل الصيادين الاربعة من الفرح .

ووضعت بسرعة خطة الهجوم على جناحى القطيع حتى يمكن حصره بين السيارتين ..

وطارت السيارتان وراء القطيع ..

ولكن القدر تدخل لحماية الغزلان ..

فلم تكد السيارة الاولى تطلق لسرعتها العنان ، اذا بها تنزل الى منحدر مفاجىء .. فيتحطم العمود الرئيسى الذى يصل ما بين العجلتين الاماميتين ..

ووقفت السيارة على الفور ..

.. واستطاع القطيع ان يلوذ بالفرار !!

واصيب ثلاثة من الصيادين باصابات مختلفة

وكان هذا اول ما تعرض له الصيادون من مخاطر !

طعام الافطار قبل بدء الصيد فى الفجر

سيارة الصيادين عائدة .. وعليها الغزلان ..

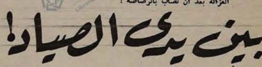
السيارة التى لم تلحق بالغزالة .. كسرت فى وسط الصحراء .. !





الغزاله بعد ان تصاب بالرصاصة !

سلخ الغزال بجانب النار



بين يدى الصياد !

ثمانية . . غير الشبار

وبعد لحظات ، اكتشف الصيادون الذين تعطلت سيارتهم ان زملاءهم فى السيارة الاخرى قد اختفوا بعربتهم عن الانظار ..

وظلوا فى انتظارها ، وهم يحاولون اصلاح السيارة .. وكانت عملية الاصلاح شاقة .. وكان الانتظار اكثر مشقة

ومن حسن الحظ ان الصيادين كانوا قد احتاطوا لكل شىء ، فاستحضروا معهم كافة قطع الغيار .. وذلك امر مهم لكل من يريد ان يذهب الى الصحراء ..

وهكذا اصلحت السيارة بعد ساعتين كاملتين ..

وانطلق بها الصيادون الى صيد « الشبار » وهو طير يشبه « الديك الرومى » ، ولكنه يطير ويعيش فى الجبال والصحراوات ..

ثم انهم عثروا على الارنب الصحراوى فكان هذا الحيوان من بين ما اصطادوه

وعاد الرفاق الذين ذهبوا وراء القطيع .. عادوا ومعهم ثمانية من الغزلان ..

.. ثم اكله

وبدأ الصيادون يعدون العدة لكى ينالوا طعامهم .. من لحم الغزال ..

ان اجمل ما فى صيد الغزال هو اكل لحمه ، هناك فى الصحراء بعد شيه على الطرق البدائية ..

.. جمع حطب من الصحراء ، وسلخ الغزال .. ووضعه بعد ذلك على النار .. ثم اكله ونار الشواء لم تخمد بعد !!

العودة . . .

وكانت الساعة قد قاربت الرابعة والنصف حينما بدات القافلة تعود .. وقد ربطت الغزلان الى مؤخر السيارة .

وتحركت السيارتان ..

ولكن سوء الحظ كان يتربص بالقافلة فقد تعطلت احدى السيارتين للمرة الثانية . .

وكان الظلام قد بدأ يلف الصحراء بغلالته السوداء ..

وسعى الميكانيكيان الى اصلاحها بسرعة

ولكن حينما بدات السيارتان تتحركان من جديد .. كانت حلوكة الظلام قد اشتدت ، وصار لزاما على القافلة ان تقطع مائة كيلو متر لتستطيع الوصول الى الطريق الصحراوى عند كنج مريوط . .

وبدأ البحث فى الظلام عن آثار عجلات السيارات لكى يعودوا على هديها ، ولكن الآثار كانت قد اختفت تماما

وسار الركب يتخبط .. الى اليمين تارة .. والى اليسار تارة ، وراح يحاول الاهتداء بالبوصلة دون جدوى .. وكان الدليل الاعرابى واجما ، ينظر الى السماء فى انتظار ظهور القمر لينير له الطريق .. ولكن هيهات ..

وفى الساعة الثانية عشرة ، عند منتصف الليل ، كانت المياه الموجودة مع الركب قد نفدت ، ولم يكن هناك سوى الغزال ! ! ورصاصات البنادق ! !

ووقفت السيارتان ، واطفئت انوارهما . . وجلس الصيادون على الارض يتشاورون ..

.. احدهم يرى ان يسيروا مهتدين بالبوصلة

والآخر يقترح ان ينتظروا مطلع الفجر ، حتى لا يضيع البنزين عبثا .. والثالث يرفض فكرة البقاء ، خوفا من هجوم الحيوانات الصحراوية . . . والرابع . . والخامس . .

ثم . . تدخل القدر للمرة الاولى فى صالح الصيادين .. اذ اقبل عليهم اثنان من جنود الهجانة فى سيارة ..

وعادت القافلة فى الساعة الثالثة صباحا !

فى فترات الاستراحة من الغزال .. صيد الديوك .. !

« فكرة وتصوير خميس عبد اللطيف »

بداية الرحلة .. فى الساعة الثالثة صباحا ..





« للناقد الفرنسى جورج مجلوار كتاب شائق عن حياة الشاعر الكسندر بوشكين الذى يعتبر اعظم شعراء روسيا ، والذى كان جده لأمه حبشيا من رقيق القيصر . وقد طالعت هذا الكتاب فعثرت فيه على عدة اعترافات كتبها الشاعر نفسه وصور فيها شبابه ومأساة حبه الاول ، وكيف بدلت تلك المأساة المروعة اتجاه فكره وأيقظت عبقريته وكونت شخصيته وأرشدته الى معنى الحياة . فجمعت هذه الاعترافات وصغتها فى هذا القالب القصصى »

***

قال بوشكين :

الشباب لا يرى غير قوته ، قوة أعصابه وعضلاته وحيويته . وهذه القوة تدنيه من الحياة وفى الوقت نفسه تقصيه عنها . فهو يندمج فيها ، ويفرح بها ويهلل لها ، ويكافح ويناضل مؤكدا قانونها . ولكن سحرها يفعله ، وهديرها يفتنه ، وأضواءها الساطعة تبهره ، وقد تختم فى معظم الاحيان على بصره ، فتختلط عليه الامور . فيعجز فى النهاية عن التفريق بين النور والظلمة ، وبين الخير والشر ، وبين السعادة والشقاء ، وهذا ماوقع لى .

كنت فى مطلع شبابى فتى نزقا طائشا أسرف فى اللهو والملذات ، وأعيش كعنصر جامح لايعرف الهدوء أو الاعتدال . وكنت أبى النفس ، سخى اليد ، عالى الهمة ، مولعا أشد الولع بأخلاق فرسان القرون الوسطى ، أنفق على النساء عن سعة ، وأهب لنصرة المرأة المظلومة ، وأبادر لنجدة الضعيف ، وأحسن الى الفقراء ، وأجود بنفسى رخيصة فى سبيل كل من يلوذ بى .

وكان يتنازع قلبى حب الشجاعة ، وحب الرحمة وحب اللهو . لذلك تعلق بى الرجال والنساء جميعا ، ورأوا فى مثلا رائعا لما يجب أن يكون عليه الشاعر العبقرى . ولم اكن قد نظمت بعد قصائد شائقة عظيمة . كان شعرى محض تأوهات زائفة ، وأخيلة تافهة ، ومعان شائعة رخيصة ؛ وتأملات غثة سقيمة جوفاء .

وكان الدم الحبشى الجارى فى عروقى يلهب عواطفى ، ويضرم نار الظمأ فى حواسى ، ويلقى بى فى تيار الملذات متقد النشاط والحيوية . وكنت أرى نفسى اذ أجلس الى رفاقى فى الحانات ، أتكلم وكأنى أصرخ ، واضحك وكأنى اقهقه ، واجرع الخمر وكأنى أعب فى ماء قراح على أنى كنت اكره الخمر من صميم قلبى وأحاول ما استطعت أن أقصى اغراءها عنى . ولكنها كانت تطاردنى ، وتحتل فكرى ، وتمثل لى الكون فى حلل ساحرة فاتنة ، فاقبل عليها بالرغم منى وأنا ألعنها وأغالبها وأبذل قصارى الجهد كى اتحرر منها . أما الحب فقد كان فى نظرى نداء غريزيا طبيعيا ، يجمله البدن الناضر ، والخلق الضاحك ، وأخيلة الشعراء وأحلامهم وأناشيدهم . وأما ذلك الحب العابس المتجهم الباكى ، المنبعث من عصب ضعيف ، وجسم هزيل ؛ ونفس مهزومة وعزيمة خائرة ! فقد كان أبغض العواطف الى نفسى الصاخبة الجائشة الهادرة

والحق ان انصرافى الى اللهو ، كان يلقى فى روع أصدقائى ان الرحمة والطيبة والعطف والحنان ، فضائل دخيلة على شخصيتى ، وان طبيعتى الاصلية هى طبيعة أمير عابث مستهتر ؛ أو جندى باسل قاس ، أو فيلسوف ساخر يتطلع بين آونة وأخرى الى تمثيل دور بطل ..

وكانت « روزا ايفانوفنا » تحبنى ، وتأبى أن تصارحنى بهذا الحب ، خشية أن ازجرها او اهزأ بها او اقابلها بكبرى الصامت المحتقر الفظيع .

كانت تعتقد اعتقادا راسخا انى لا أحب غير نفسى ، ولا أنشد غير متعتى ، ولا أعرف للثبات معنى ؛ ولا للتضحية قيمة ولا للاخلاص فائدة . ومع ذلك فقد كانت تعجب بى وتؤمن بأنى عبقرى ؛ وتحفظ أشعارى الغثة عن ظهر قلب وتكاد تقدسنى وتعبدنى كلما بادرت لانصاف مظلوم ، أو سعيت لنصرة ضعيف .

وكان الفارق عظيما والهوة سحيقة بينها وبينى . كانت روزا من بنات الهوى التاعسات الشريدات اللواتى يقضين النهار فى النوم ، والليل فى الشوارع والحانات ولقد عضها الفقر بنابه ، واختطف الموت أبويها البائسين وهى طفلة ، فكفلتها عمة غليظة القلب ، واضطهدتها ! واستبدت بها ، فلاذت بفتى موه عليها الحب ثم أغواها وخدعها وانصرف عنها ، فزلت بها القدم فهوت الى حيث الضعة الشائنة والتبذل البغيض .

ولكن روزا الشقية ، ذات الحسن المستباح ، كانت تكره مهنتها ، وتكره حظها ، ولا تبيح ذاتها الا بالقدر الذى يحفظ عليها حياتها ، معللة نفسها بالخلاص على يد رجل طيب ونبيل ، يقدر استعدادها للندم والتوبة ، ويرضى بأن يتخذ منها قرينة له

هذه الاحلام كانت تجول ولا شك بذهنها كلما التقت بى فى احدى الحانات وعندئذ كنت أراها ورأسها مسند الى كتفها ، وكأس الخمر أمامها ، تحدق الى تحديقا مسرفا متأملا طويلا وأنا أتحدث الى رفاقى واضحك واقهقه ، بيد انها لم تخرج أبدا عن تحفظها ، ولم تكاشفنى أبدا بدخيلة قلبها ، ولم تجسر أبدا على رفع بصرها الى مرة واحدة فى جرأة صريحة متحدية . كانت حزينة ، وكانت بائسة وكانت لوعة فؤادها تجذبنى اليها كأنى كنت أسمع من نظرات عينيها همس روحها .. وكانت روزا فى نحو الرابعة والعشرين شقراء الشعر ، تلعاء الجيد ، واسعة الحدقتين ؛ شاحبة الوجنتين ، تحيط بعينيها هالة زرقاء تنم عن فرط الاسى والتعب والهم

والعجيب فيها ان ايمانها بالله كان عظيما ، وتقواها كانت مضرب الامثال .

فتأثرت أنا بذلك المزيج الغريب من الشر والخير والرذيلة والفضيلة والظلمة والنور وجهنم والسماء .. تأثرت بعقل لابروحى تأثرت ولكنى لم أحب . لم أعشق . لم أحس من نحو روزا بتلك العاطفة المجتاحة التى يسميها الناس الحب . على أن شفقتى كانت عظيمة ، فلبيت نداء الفتاة وقربتها الى ، فذهلت واختبلت ولم تعد تسعها الدنيا ...

وهكذا استمالنى حب روزا الصامت المضطرم العميق ، وأثر فى نفسى استعدادها للتوبة ، فرق طبعى ؛ ولان خلقى ، وبادلتها الحب تصدقا عليها ورحمة بها

وما كادت تلمس تحولى حتى وثقت بى وطلقت مهنتها الشائنة وانقطعت لحبى أسعد ما تكون بالنصر الذى خيل اليها انها قد أحرزته على ..

وبدأت حياة جديدة لم أكن فقط لاتصورها أو أعتقد ان فى وسعى احتمالها أرادت روزا أن تستأثر بى . أن تصرفنى عن غيرها من النساء . أن تجعلنى ملكا لها . فكنت أتخبط بين الانانية والرحمة بين الثورة والهدوء ، بين التمرد والاستسلام ، وأنا أسخط على نفسى ؛ ولا أعرف كيف أحطم قيدى ، وكيف أسترد شجاعتى وحريتى . وكنت مبذرا متلافا وكانت روزا قد جمعت من مهنتها الشائنة مبلغا كبيرا من المال ، حرصت عليه أشد الحرص وأرادت أن تجعل منه فى يوم من الايام بائنة لها تمنحها للرجل الذى يحبها ويرضى لان يصبح زوجا لها . فلكى ترضينى وتسعدنى عرضت على أن أتصرف فى مالها كيف شئت . ولكنى ابيت أن أمد الى هذا المال الحرام يدى . لم أفكر لحظة فى استباحته وتبديده لانى لم اكن قد فكرت لحظة فى الزواج من روزا واتخاذها حليلة لى . وكيف كان يمكننى أن أفكر فى الزواج من هذه الفتاة الساقطة البائسة وأنا أحمل فى قلبى حبا آخر كان يعذبنى ويضنينى ويملأ حياتى ذلا وحسرة ويمثل فى نظرى كل مباهج العاطفة وكل مناعم الدنيا ؟ ! ..

يا لهمن شقاء فظيع ذلك الذى احتملته فى تلك الآونة من حياتى . كنت أعطف على روزا وكنت أحب سواها . كنت أميل اليها وكنت أنزع الى غيرها . كنت أود أن أكون صريحا مع نفسى مستقيما تجاه فكرى وعواطفى ، ولكن ميولى وأهوائى النزاعة الى المجد ، التواقة الى العظمة ، المفتونة بشتى ألوان الترف والنعيم ، كانت تدفعنى الى خيانة نفسى وخيانة روزا والاستسلام لذلك الحب الذى أخفيته عنها وعن أبصار الجميع

ليتنى قطعت صلتى بالماضى عند ما عرفت روزا . لم أستطع . كنت اظهر لها الحب مدفوعا بعامل الشفقة . وكنت فى الوقت نفسه أغشى المجتمعات الكبيرة ، وأتصل بالسيدات النبيلات ، وأعشق امرأة منهن بديعة الحسن ، تدعى « الكونتس جروتشا » ..

وكانت هذه المرأة آية فى الجمال . كانت تشبه دمية من دمى الاغريق . كانت فينوس بعينها . وكنت أعبد شعرها الاسود المموج ، وعينيها الناعستين ، وخديها الموردين ؛ وفتنة بدنها اللين الغض المنسجم انسجاما لا أثر فيه ولا شبهة عليه من تأثير الزمن . أجل كنت اعبدها ولكنها كانت أشبه ببحر تبتلع أعماقه كل ما استطعت ان ألقى فيه من مال . ولقد ألقيت فى أعماق هذا البحر بكل مالى وكل ماكان يمكن أن يقع فى قبضة يدى عساى أن أظفر من تلك الالهة ولو بقبلة . ولكنى كنت أنفق وكانت تعرض ، وكنت أسخو وكانت تتجنى ، حتى أعيتنى الحيل ؛ فطرقت باب روزا ايفانوفنا وأنا أرتجف وأبكى ..

هرعت اليها وتعللت بدين من ديون الميسر يجب أن أفيه حالا حرصا على شرفى وطلبت منها مالا . فلم تتردد الفتاة وأعطتنى نصف ما تملك ..

وأخذت المال وأسرعت الى الكونتس . لوحت لها به فابرقت أساريرها غبطة وفرحا ، فطار لبى وشرعت أنفق عليها بلا حساب ، فعادت تلك الغادة الماكرة الخبيثة اللعوب تلاطفنى وتقربنى وتمنينى ، فتجدد أملى وانصرفت اليها غير مكترث للفتاة المنكودة الحظ التى كانت تتحرق فى وحدتها ، وتناجينى ، وتدعونى ؛ وتنتظر مقدمى بفارغ الصبر

وكانت الكونتس شان معظم السيدات المترفات من أهل طبقتها ، شغوفا بسباق الجياد ، تراهن عليها ؛ وتركن الى المعجبين والعشاق ساعة الفشل فى سداد خسائرها ، فاتفق أن راهنت وخسرت فلجأت الى فاعتقدت انها خير فرصة للظفر بها ، فعقدت العزم على أن أساومها بالمال وأخضعها ، ويممت وجهى مرة أخرى شطر روزا ..

كانت تلك الساعة أحط وأشقى ساعات حياتى . كانت رغبتى الجارفة العاتية فى اخضاع الكونتس ، هذه الرغبة المنبعثة من كبريائى المطعونة ، أشد تأثيرا فى واستبدادا بى من عواطف الشهامة والنخوة والرحمة التى كنت أحس بها من نحو روزا ..

وجاءت الفتاة بالمنديل الذى كانت قد جمعت فيه بقية مالها ، وفكت عقدته وهى ترتعش ، ثم ناولتنى كل ما تملك . ثم فاضت عيناها بالدموع .

ذكرتني بماضيها الاسود ، وحاضرها الفاجع ، والمستقبل المظلم الذى ينتظرها اذا أنا أنكرتها في الغد ، وخدعتها ، ولم أرد اليها مالها ولم أتزوجها . ولكنى هونت عليها ، وطيبت خاطرها ،ووعدتها بالكف عن مزاولة الميسر والاقتران وشيكا بها . فتهلل محيا الفتاة ، والقت بنفسها على صدرى ، وطفقت تردد بصوت ممزق متحشرج خنقته العبرات : لا تتخل عنى! لا تتخل عنى بعد أن انقذتنى ! .. أريد أن أصبح زوجتك لامحو عارى ، وأؤكد توبتى ، واسترد أمام الله والناس شرفى ومكانتى ! ..

وكان صوتها الممزق يمزقنى ، ويفرى عظامى ، ويحطم بدنى ، فدسست المبلغ في جيبى ؛ ونظرت اليها نظرة طويلة ثم انحنيت عليها وعانقتها شاكرا وانصرفت

انصرفت وانا أبغض شخصى ، وارتعد فرقا من اسفاف ضميرى ، واشعر انى مجلل بعار أفظع الف مرة من العار الذى كان يغمر روزا أيام كانت تبيع محاسنها فى سوق الرذيله والاثم .

وغشت الكآبة نفسى ، واستولى على الشرود ، وبت لا ادرى باى وجه أقابل روزا ، وباى لسان أخاطبها ، وباية قوة معنوية أستر خجلى واحجب دناءتى واستطيع أن امضى في تمثيل دورى المنكر الحقير ..

وبدأت هذه العواطف تتحرك فى قلبى وتتراكض فى فكرى ، وتوشك أن تنطلق من صدرى فى قصائد من الشعر النابض المختلج الحى . ولكنى كنت كلما هممت بالكتابة ، كبر على أن اسجل فى شعرى احساسى العميق بالخزى والعار ، فكنت القى بالقلم جانبا ، واخنق عواطفى ؛ واظل هائما في الشوارع على وجهى ، أنشد منصرفا لهمى ، ومتنفسا لضميرى على غير جدوى ..

على أن هذه الآلام المبرحة لم تحل بينى وبين الذهاب الى الكونتس . كان حبى أقوى من ضميرى ، وأملى أقوى من رحمتى وكبريائى أقوى من شهامتى ، فاعرضت عن روزا ولم ازرها ثلاثة أسابيع كاملة، واندفعت أنفق مالها على الكونتس فى قسوة وضيعة وفى عدم اكتراث وقح ، وفى غير ما وازع من خلق أو شرف أو تبكيت ضمير .

وترامى الى من بعض الرفاق أن روزا وقد أدهشها احتجابى ، وأقلقها اعراضى وحيرها تصرفى ، بدأت تبحث عنى ، وتتقفى اثرى ؛ وتفكر فى اقتحام دارى وتحاول أن تعرف اين أنفق مالها وعلى من انفقه . ولكنى لم أحفل بها . نسيتها تماما . كنت منصرفا بجمعى الى الكونتس احاورها وتحاورنى ، واغاليها وتغاليني ، واجاهد كى أحطم ثباتها وجفاءها بعنادى واصرارى ، بعد أن انفقت عليها مال روزا ، وأصبحت خاوى الوفاض الا من حبى ورغبتى وجنونى .. اجل . انفقت المال ولم أفز بشىء ، فزادنى العجز لوعة ، والاملاق حسرة ، واليأس مرارة وسخطا وحنقا ، ولكنى بدل أن ابغض الكونتس التى احتالت علي وهزأت بى وأعرضت عنى أمعنت فى حبها ، وبدل أن انصرف عنها تعلقت بها ، وبدل أن افر منها تهالكت عليها ، ومضيت أقترض المال من أصدقائى كي احتفظ بمظهرى الانيق واستطيع ان أحظى بنعمة التردد على صالونها ..

وتمثلت لى الكونتس شيئا نادرا ، شيئا ثمينا ، شيئا عظيما ، شيئا أعظم من أن يكون لى ،وأرفع من أن تستطيع أن تمسه يدى ، فتضاعف شقائى ، وتضاعف حبى ، وأصبحت كالعبد الذليل ، أطوف بها ، والازمها كظلها ،

واترامى تحت قدميها ، واتمتع منهـا ، بالنظر المتأمل الملتهف الصامت ، وأنا أعلم علم اليقين انى ما دمت لا أملك ثروة طائلة ، فمن المحال أن أظفر منها بما ينقع غليلى ويهدىء ثورتى ..

ومع ذلك فقد رضيت بذلى . كنت سعيدا بوجودى معها ، اسبح فى جوها واتنشق من عبيرها ، وأتملى من نشوة النظر اليها ، وأحاول أن أنظم الشعر فيها فاوثر على فرحة الشعر والفن فرحة الحياة بجوارها ..

ولبثت انقلب فى غمرة هذا النعيم ، لا افكر فى روزا ولا اخطرها على بالى ، حتى وقع ما لم يكن فى الحسبان .

كانت روزا تراقبنى ، وتقتفى أثرى، وتعد علي خطواتى وأنا لا اعلم . وفى ذات ليلة ، وبينا كنت خارجا من قصر الكونتس ، اترنح واهذى كالشارب الثمل . برزت الى روزا فى منعطف الطريق، وقطعت علي سبيلى، وصارحتنى وهى ترتعد ألما وغضبا واستنكارا وسخطا ، انها وقفت على سرى ، وعلمت بعلاقتى ، ورأتنى فى صحبة الكونتس فى أحد المسارح ، وادركت انى سلبتها

مالها لانفقه على تلك المرأة التى تزعم انها نبيلة وشريفة وما هى فى الحق الا غانية متهتكة فاجرة .

وحاولت أن اسكن من روعها ، ولكنها ثارت ثورة هائلة أذهلتنى . التوت شفتاها ، واندلعت عيناها ، وتقبض وجهها ، وزايلها ذلك الضعف الرقيق الوديع الذى أثار شفقتى عليها ، وحلت محله حدة فى النظر ، وغلظة فى الصوت ، ووحشية مروعة فى الكلام ..

اختفت المرأة المسكينة الطيبة ، وظهرت بنت الشارع الفقيرة البائسة ، العارفة بقيمة المال ، المتأهبة للاقدام على كل شىء فى سبيل استرداد حقها المسلوب .

وقالت وبصرها يقدح الشرر : من يرضى بى زوجة له بدون نقودى؟.... اما أن تتزوجنى ، واما أن ترد الى نقودى ! .. لن اسمح لك ابدا بهدم مستقبلى وحياتى ! ..

ووقفت تجاهى ويداها على خاصرتها ، تتمايل ذات اليمين وذات اليسار ، وهى تنظر الى متحدية وتلهث ..

فتفرست فيها وانا ارتجف وقلت : سأجد المال غدا .. سأرد اليك المال غدا ! ..

فصاحت : اذن فلن تتزوجنى ؟ !.

فتهورت وقلت لها وقد ظننت انى بالعقل والصراحة والنزاهة استطيع أن اردها الى صوابها واصرفها . انى احب الكونتس يا روزا .. هذا شىء أقوى منى .. اعتقدت ان فى وسعى ان انساها بقربك ولكنى كنت ، واأسفاه، واهما ! ..

فلمعت عيناها وقالت : كيف طاوعك ضميرك على أن تخفى عنى علاقتك بها ! لقد خدعتنى ، وابتززت مالى ، وانفقته عليها .. وأنا .. أنا اعطيتك كل شىء مالى ونفسى ، ثقة منى فيك ، وايمانا بنبلك وشهامتك ! ... لقد ضحيت فى سبيلك باعز واغلى ما املك ... فاذكر تضحيتى ، واذكر ولائى ، وثب الى رشدك وتخل عن تلك الفاجرة التى لابد أن تعذبك وتشقيك ! .. عد الي يا حبيبى.. أنا لا أريد المال ، انما أريدك أنت ... أنت ! ...

واحسست انها قد استضعفت ، فتماديت فى قسوتى وقلت : ليس فى مقدورى أن أبدل عواطفى يا روزا . واذا كنت قد خدعتك بالامس ، فانا انشد صفحك وغفرانك ، واخشى أن عدت اليك أن اخدعك غدا ! ..

وصرخت : الى هذا الحد تحب تلك المرأة ؟ ..

فرددت : هذا شىء أقوى منى ! ..

وعندئذ ، قطبت الفتاة حاجبيها ، وعضت بأسنانها على شفتيها المرتعشتين، وصاحت وقد ارتدت اليها وحشيتها المروعة : اذن فلابد أن أراها ! .. أريد أن أراها .. انها رائعة الجمال ، وأنا أريد أن أراها لاستمتع بمشاهدة جمالها الذى سحرك وقتلنى ؟ ..

فبهت وقلت : أمجنونة أنت ؟! ..

فقهقهت قهقهة غريبة مزعجة مدوية وقالت : سوف ترى .. لابد أن أراها قبلت أم لم تقبل ! ..

واندفعت كمعتوهة نحو القصر ،فطاش صوابى ، وانطلقت فى أثرها ، وحاولت أن أثنيها عن عزمها . ولكنها تملصت منى فى عنف، وحثت خطاها ، واقتحمت باب الحديقة غير مكترثة للبواب وللخدم. فتبعتها وأنا أجذبها من يديها ومن ثوبها، وهى تزجرنى وتلطمنى وتندفع صارخة كأنما قد احتوها اعصار .

وما أن دخلت القصر ، وتوسطت البهو الكبير ، وابصرت الكونتس ، غريمتها وعدوتها ، جميلة جمالا مدهشا خارقا رائعا ، فى ثوبها الليلى الناصع البياض الذى كانت تتلألأ عليه أضواء وجهها ، وعنقها ، وذراعيها البضتين العاريتين ، حتى جن جنونها ، وانفجرت ثورتها . فتراجعت ، وتحيرت ، وطفقت تتحسس جيب معطفها وهى تهدر ، فأوجست منها، وخفت أن تكون قد اعتزمت قتل غريمتها.

فانقضضت عليها ، وحاولت أن أتشبث بها ، ولكنها غافلتنى وانسابت من بين يدى .وقبل أن أتنبه أو أثب أو أصيح، أخرجت من جيب معطفها زجاجة ، وصرخت فى وجهى وهى تفتحها وتتقهقر الى أقصى البهو الكبير : لقد سحرك جمال هذه المرأة فخدعتنى . ولكنك لن ترى جمالها بعد اليوم أبدا ! ... هذا هو عقابك وانتقامى ! .

وفى مثل لمح الطرف ، كرت راجعة كوحش مفترس ، واستجمعت قواها وقذفت وجه الكونتس بالماء ، الكاوى الذى كان فى الزجاجة ، وطفقت تضحك وتقهقه قهقهتها الغريبة المزعجة المدوية! .

وصرخت الكونتس كمخبولة ، وتحسست وجهها وهى تنتفض . ثم

ادركت فجاة ماحل بها ، فارسلت صوتا ممزقا هائلا ، ثم فقدت رشدها ،وتهاوت كالطود المتصدع ، وسقطت على الارض مغشيا عليها .

وشعرت أنا كان صاعقة قد انقضت علي وحرقتنى ، فلم أتمالك نفسى،واندفعت نحو روزا ومضيت أضربها بقبضتى ، واركلها بقدمى ، وأحاول ان أتمكن منها عساى أن استطيع خنقها والقضاء عليها. ولكنها كانت تضحك ، وكانت تقهقه ، وكانت تنساب من بين يدى انسياب الافعى ، وتومىء باصبعها الى غريمتها وتصيح : يمكنك أن تحبها الآن !.. انها حقا جميلة ! .. أليس كذلك ؟ . أنظر .. أنظر اليها .. انها شيطان !.

وأحاط خدم القصر بروزا ،وفصلونى عنها ، وامسكوا بها ، فلم تقاوم ، واستسلمت لهم كأنها فى نشوة أو فى حلم . وقالت : خذونى .. خذونى الى حيث شئتم ! .. ماذا يهمنى الآن عذاب السجن أو الفقر أو الموت .. لقد حرمته منها كما حرمنى من الحب والسعادة والحياة ! . . .

وانهارت أعصابها بغتة وانفجرت من عينيها الدموع .

***

ومنذ تلك اللحظة تبدل كل شىء فى حياتى ولم أستطع أن أنسى ..

لم استطع ان أنسى طيف روزا المنكودة الحظ التى حكم عليها بالسجن سبع سنوات بسببى . ولم أستطع أن أنسى طيف الكونتس جروتشا التى كانت عروس شعرى ومهبط وحيى ونعمة قلبى، والتى مات جمالها ، وتشوه وجهها ، وانتهت أيضا حياتها الاجتماعية والنفسية بسببى .

وشعرت انى قد ارتكبت جريمة مزدوجة هائلة . قتلت المرأة التى أحبتنى وقتلت المرأة التى احببتها . فاختبل عقلى وكدت اجن . واصبحت بين اضطراب عقل ويقظة ضميرى ، أتلهف على قوة تنقذنى وتعاوننى على التوبة والندم والتفكير

ولم اجد غير الشعر .. فاندفعت فى تياره ، وارتميت فى غمرته ، وطفقت أنظم قصائد أحاول أن أبعث فيها حب روزا الذى قتلته ، وجمال جروتشا الذى شوهته ، وغرامى الاول الذى لم أشعر قط فى حياتى بغرام قوى صادق مطلق سواه .

وهكذا اردت أن أكفر بفنى عن جريمتى، وان ابدع شعرا خالدا يمكن أن يسعد الناس ويشفع فى الوقت نفسه عندالله لى ..

على انى ادركت فى النهاية ان الشعر وحده لن يقر السكينة فى قلبى ،فآليت على نفسى أن أخدم روزا ، وأن أزورها فى سجنها ، وأن أدخر لها مالا ينفعها فى مستقبلها ، وأن أفعل الخير مع الجميع، حتى مع اعدائى ، ماوسعتنى قوتى ،وما استطعت الى ذلك سبيلا ..

ابراهيم المصرى

عبقرية المسيح

كتاب اليوم

بقلم : عباس محمود العقاد

الخبير الدولى فى معمل المجوزة . يصنع المصل ويورده للعراق وعدن وليبيا ..!

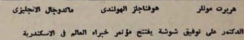
حملة الحقن ضد السل فى احدى مدارس الصعيد ..


ممرضة دانمركية تداعب طفلا قبل ان تحقنه

واحد من سكان العالم يموت بالسل







هربرت موللر — هوفناجلز الهولندى — ماكدوجال الانجليزى

الدكتور على توفيق شوشة يفتتح مؤتمر خبراء العالم فى الاسكندرية



كل طبيب من الثلاثين الذين اجتمعوا بمبنى الهيئة الصحية العالمية فى الاسكندرية ، يعرف أن العالم يفقد كل سبع ثوان مريضا يموت من السل الرئوى ، فى أى بقعة من الأرض ، اى اربعة ملايين ونصف مليون فرديموتون بالسل فى كل عام ليتركوا خلفهم عشرات الملايين من النساء والاطفال والشيوخ دون عائل ، ويتركوا فى كل قلب من هذه القلوب أكثر من حسرة ، ويتركوا فى ملايين الصدور أكثر من ميكروب للداء الخبيث ..

سبع ثوان وبعدها الوفاة

ولقد قال الدكتور على توفيق شوشة الطبيب المصرى الذى رأس هذا الاجتماع الخطير للخبراء الدوليين : « لست فى حاجة الى أن انبهكم الى تلك الحقيقة التى تعرفونها جميعا .. نفس بشرية نفقدها كل سبع ثوان ، وعليكم وحدكم عبء تنظيم حملات كفاح السل فى كل دولة ، نحن لا نريد مناقشات طويلة ، وانما نريد خططا ، نريد عملا فهنا وهناك ، وفى كل مكان فى العالم ، يلفظ انسان نزعه الاخير .. كل سبع ثوان »

لغة الارقام

وبدأ المؤتمر عمله بالاطلاع على التقارير التى تحدد المناطق التى يتجمع فيها الخطر .. الوباء .. السل . . وأخذ الاعضاء يقلبون صفحات آخر احصاء وضعته الهيئة العالمية عن وفيات هذا المرض فى العام ..

اليابان	١٧١ر٤٧٣
الولايات المتحدة	٤٦ر٩٣٩
ايطاليا	٢٨ر٩٠٧
فرنسا	٢٨ر٣٠٠
اسبانيا	٢٦ر٠٧٧
انجلترا	٢٣ر٠٨٨
تشيكوسلوفاكيا	١٢ر٥٦٨
المكسيك	١١ر٤٠٧
البرتغال	١٠ر٩٦٠

أعلى نسبة فى اليابان

وبرزت من بين السطور نسبة وفيات السل لكل مائة ألف من السكان

اليابان	٢٣٠
الولايات المتحدة	٣٢ر٥
ايطاليا	٦٤ر٢
فرنسا	٦٦ر٧
اسبانيا	٩٥ر٧
تشيكوسلوفاكيا	١٠٧ر٥
المكسيك	٥١ر٣
البرتغال	١٢٢ر٣

احصائيات لا يعتمد عليها

اما احصائيات مصر ، فان اللفظ الذى تطلقه عليها الهيئة هو :

Unreliable

أى لا يعتمد عليها ، أو لا يوثق فيها ، لان الجهاز الاحصائى لوزارة الصحة المصرية ، فيما يتعلق بانتشار مرض السل ، جهاز غير سليم ، ولا يمثل الا الحد الادنى لعدد الاصابات ، ولم يتسن حتى الآن اجراء احصاء عام .

الحد الادنى

ومع ذلك فان منطق الارقام فى بورصة الموت يدل على ان المرض فى مصر يقف على ارض صلبة ، فان الاصابات به تتزايد على الدوام ، ووفياته يرتفع عددها عاما بعد آخر ..

فى عام ١٩٣٢ ، كانت نسبة الحالات الايجابية فى المستوصفات الحكومية ٨٣٨ ، من بينها ١٠٣ وفيات ، وبعد خمس سنوات كان عدد المرضى الذين بلغ عنهم ٢٥٤٦ ، واما الوفيات فهى ٥٩٦ . وفى عام ١٩٤٤ ، ٦٦٠٨ اصابة و ٣٥٨١ وفاة ، وفى عام ١٩٤٦ ، ٧٤٤٦ اصابة و ٣٦١٤ وفاة ، وهى ارقام لا تمثل الا الحد الادنى ، وكل خطة لمقاومة المرض على أساس تلك الاحصائيات تعد عبثا لا طائل من ورائه ، ولذلك فان هدف الهيئة وخبرائها كان دائما تركيز كل الجهود فى الوقاية لا فى انشاء المصحات ، لانهم يرون ان المصحات تشفى القلة وتكلف اموالا كثيرة .. فى الوقت الذى يوجد فيه الكثيرون فى حاجة الى ما يحميهم من الوباء الزاحف

القصة المؤلمة

وقصة وقاية مصر من خطر السل قصة مؤلمة ، ولولا الصبر الذى تذرعت به الهيئات الدولية ، لجمع الخبراء الذين عهد اليهم بعملية المقاومة امتعتهم ثم استقلوا أول طائرة عائدين الى بلادهم

ماذا تقول التقارير الدولية ؟

وانى أنقل هذه القصة عن التقرير الذى اصدرته الحملة الدولية لمقاومة السل ، وهى الحملة التى قامت بها بعض الدول الاسكندنافية فى بولندا والمانيا ثم امتدت الى افريقيا وآسيا نظرا لزيادة اصابات المرض ووفياته فيهما بعد الحرب الاخيرة ».

وزارة الصحة ترجو

فى ٧ سبتمبر سنة ١٩٤٨ ، أرسل وكيل وزارة الصحة المصرية طلبا الى رئاسة الحملة قال فيه : « ان مصر ترمق باعجاب مشروع التطعيم بمصل الـ ب . س . ج — المصل الواقى من السل .. وترغب فى الاستفادة من مثل هذا المشروع .. ونحن قلقون جدا . نظرا لان مشكلة السل تزداد عنفا ، مما يجعلنا نرغب فى التعجيل بتنفيذ اى مشروع » ..

ولم ترفض الحملة طلب مصر ، بل اسرع ممثلها ووقع الاتفاق مع الحكومة المصرية فى ٢ مايو ١٩٤٩ ، وشحنت المعدات بالسفن والطائرات ، وأقرت وزارة الصحة المصرية وجهة النظر التى تقول بتطعيم طلبة مدارس القاهرة قبل غيرهم حتى يمكن اعطاء مناعة للشباب المثقف مدة تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات .

ووزارة المعارف ترفض

ومع ان المسئولين عن القسم الطبى التابع لوزارة المعارف يعلمون ان الـ ب . س . ج . استعمل منذ عام ١٩٢٤ ، وانه قد صدرت قوانين بجعل التطعيم به اجباريا فى فرنسا ويوغوسلافيا والمانيا وتشيكوسلوفاكيا والنمسا ، الا ان هؤلاء المسئولين تجاهلوا كل ذلك وارسلوا خطابا دوريا الى جميع أولياء أمور الطلبة يستأذنونهم فى حقن اولادهم بالمصل ، ويقولون « ان ذلك يتم على مسئولية الآباء الشخصية » ..

الرعب فى خطاب

وبدأ الرعب يجتاح القاهرة ، وأخذ الفزع يطرق كل باب مع ساعى البريد الذى يحمل المنشور المخيف ، وتقلبت على شفاه الآباء والامهات أسئلة حائرة :

— لماذا تستأذننا الوزارة وهى تطعم أولادنا ضد التيفود وغيره بلا اذن ..؟

— على مسئوليتنا نحن .. ؟

— لا بد أن فى الامر شيئا .. ؟ !

فضيحة حلوان

وكان ما يعرفه جميع المصريين ... فقد هجم الآباء على مدرسة حلوان ، وخطفوا — نعم خطفوا — أولادهم قبل أن تصل اليهم الايدى المباركة التى تحمل المصل الواقى ..

حملة على ظهور الحمير

وفكرت الحملة فى الغاء اتفاقها مع الحكومة المصرية ، ورغب الخبراء فى العودة الى بلادهم ، فى الوقت الذى كانت فيه حملة التطعيم قد بلغت اشدها فى دولة اسرائيل .. وتدخل المسئولون فى وزارة الصحة لدى السلطات الدولية المختصة ، حتى اقتنعت بتوجيه نشاطها الى الريف بدلا

الحملة فى مركز رعاية الطفل بشبرا .



احدى مصحات علاج السل فى سويسرا .. مصحة نموذجية .. !





حقن الفلاحات فى القرى .. بالقوة احيانا

كل سبع ثوان !

من القاهرة ، وفعلا اتجهت فرق التطعيم الى السويس واسوان وسوهاج ، وتنقل الخبراء والاطباء الدانمركيون على الحمير وبالقوارب بين ضفاف النيل ليفحصوا ٢١١ر٠٤ر٢ نسمة ، ويحقنوا من بينهم ١٢٨ر٦٦١ شخصا هم الذين ثبت عدم اصابتهم بالسل ، وانفقت الحملة فى هذه السبيل ٤٤٥ر٢٠٧ دولارا ، ثم توقف نشاط الحملة فى ٣٠ يونية ١٩٥١ لتتولى بعد ذلك الهيئة الصحية العالمية والمؤسسة الدولية لانقاذ الطفولة ، امر حماية مصر من خطر السل ..

التطعيم فى قلب الريف

ورات المؤسستان أن خير ما يمكن عمله لوقف انتشار المرض ، وذلك بعد أن دلت الاحصائيات على أن نصف من فحصوا سبق أن أصيبوا بالسل ، ووجدت لديهم مناعة منه ، اما النصف الاخر ، فان الوباء قد يفتك بهم ، ثم ان الـ ب . س . ج يعد اسرع طرق الوقاية واقلها نفقة .

ودخلت فرق التطعيم رشيد وكفر الدوار ودسوق وقلين وكفر الشيخ وفوة والزقازيق وطنطا والمنصورة وغيرها من البلاد فى مختلف المديريات حتى بلغ عدد من فحصوا نحو أربعة ملايين ، من بينهم مليون ونصف مليون طعموا بالمصل.

اول معمل فى الشرق الاوسط

ورؤى أن تكون مصر أول دولة فى الشرق الاوسط تزود بمعمل لانتاج الـ ب . س . ج ، وتم انشاء المعمل فى العجوزة بمساعدة خبراء الهيئة ومعداتها ، واعترف دوليا بأن المصل الذى تنتجه مصر يماثل ذلك الذى يصنع فى الدانمرك — وهى الدولة الاولى فى انتاج الـ ب . س . ج ، بينما لم يتم حتى اليوم الاعتراف بمعامل كراتشى وحيفا وطهران وانقره .

خلاف حول تشريع

ونصحت الهيئة مصر بوضع تشريع يجعل التطعيم بالمصل اجباريا ، وذلك حتى يمكن الزحف الى القاهرة وتطعيم شبابها ، ثم الانتقال منها الى المحافظات ولكن وزارة الصحة انقسمت على نفسها وقال بعض أطبائها :

— ولماذا نحن وحدنا الذين نطالب باصدار مثل هذا التشريع .. ؟

— ان انجلترا لم تصدر هذا التشريع ... ولا أمريكا ..

— بل ولا الدانيمرك نفسها التى تصدر المصل للعالم كله ..

ونسى هؤلاء المسئولون ان تلك الدول عممت التطعيم دون حاجة الى تشريع لان وزارة المعارف فى اى دولة منها لاتضم اولئك العباقرة الذين وزعوا منشور الرعب فى مصر .. ! ثم ان نسبة وفيات السل قد زادت فى القاهرة بصورة مخيفة فى السنوات الاخيرة ..

فى القاهرة والاسكندرية

كانت نسبة الوفيات بالسل فى القاهرة ٧٩ر٢ لكل مائة الف نسمة فى عام ٣٩ ، واصبحت ٨٢ر١ فى العام التالى ثم ارتفعت الى ٨٦ فى عام ١٩٤٦ ، وكانت نسبة الوفيات فى الاسكندرية ٧٤ر٨ انخفضت الى ٦٤ر٥ فى عام ١٩٤٠ ثم الى ٦٢ر١ فى السنة التالية ، ولكنها عادت الى الارتفاع فى عام ١٩٤٢ الى ٧٢ر٢ ووصلت الى ٩٣ر٨ ثم بلغت فى عام ١٩٤٦ ، ٩٨ر٣ .

وليس هذا هو كل شيء ، فان ٨٦ لكل مائة الف فى القاهرة و ٩٨ر٣ فى الاسكندرية تعتبر نسبة أعلى بكثير من عواصم الدول ومدنها الهامة فأوتاوة بكندا ٤٢ر٢ ، ونيويورك ٤٦ر٧ ، ومدينة المكسيك ٧٧ر٣ ، وبروكسل ٦٥ ، وكوبنهاجن ٤٩ ، وأوسلو ٦٠ر٤ ، ولندن ٧٠ر٢ ، واستوكهلم ٦١ر٧ ، وزيورخ ٤٨ وسيدنى ٤٠ر٢ ، هذا اذا ادخلنا فى الحسبان ان النسب فى هذه المدن تكاد تكون صحيحة ومطابقة للواقع ، أما فى مصر فانها لاتمثل الا الحد الادنى كما قدمنا .

وعلى الرغم من ذلك كله هزت وزارة الصحة المصرية كتفيها وكأن الامر لا يعنيها ..

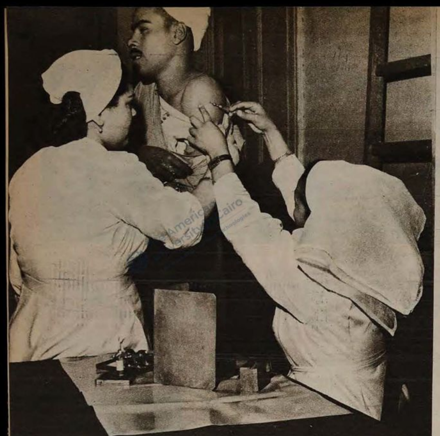
المدينة الممنوعة

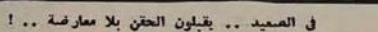
واستعانت الهيئة الصحية العالمية بالصبر وقالت للمسئولين فى مصر : ان انجلترا ، وهى الدولة التى اممت الطب ووجهت عنايتها لمقاومة مرض السل بصفة خاصة ، لم تستكمل المصحات والمستشفيات اللازمة لمرضاها ولا تزال تبعث بالاطفال المرضى الى الدانمرك ، ليعالجوا هناك ، وانه خير لمصر أن تعجل بالوقاية وان ١/١٠ سنتيمتر مكعب من المصل يعطى مناعة لكل طفل افضل من عشرات الاسرة فى مصحات خيالية لم يفكر أحد فى انشائها بعد ..

وضاعت الصيحات سدى ، وظلت القاهرة مدينة ممنوعة على فرق التطعيم الا تلك التى تتسلل خلسة الى مراكز رعاية الطفل دون أن يشعر بها أحد !

وظيفتهم التغلب على كل العقبات

وهذه التقارير التى عرضت على الاطباء الثلاثين ، ليست كل شيء عن كفاح السل فى مصر .. لقد عرضت عليهم المشروعات التى وضعتها الهيئة الصحية العالمية لمقاومة السل ، وهى انشاء مركز لتدريب الاطباء والممرضين والباحثين الاجتماعيين بالقاهرة ، ومركز للفحص الجماعى بالاشعة بالاسكندرية ، وهى مشروعات قد تنفذ على الفور ، وقد تعترضها عقبات لم تكن فى الحسبان كما حدث بالنسبة لمصل الـ ب . س . ج ولكن الخبراء الدوليين بحثوا جميع الوسائل التى تهيىء لهم تنفيذ هذه المشروعات فى يسر وبساطة ، دون ان يحس بهم احد ، لان رسالتهم الاولى وهدفهم الاسمى ان يقفوا فى وجه هذا الخطر الداهم الذى يهدد البشرية بالفناء ، ويودى بانسان فى كل سبع ثوان .





فى الصعيد .. يقبلون الحقن بلا معارضة .. !

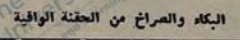


فى ظلال النخيل تنتظر احدى الحملات الفلاحين والفلاحات

الممرضة المصرية التى تدربت فى الخبراء تكشف عن « الختم »



عشرات من الامهات واطفالهن فى انتظار الحقن .. وفى نفس الوقت خطف الإباء ابناءهم من مدرسة حلوان ..



البكاء والصراخ من الحقنة الواقية





احمد بدرخان يدرب الممثلين امام القطار . . !



سعيد ابو بكر فى دور « المراسلة » فى حديث مع ملك الجمل



بدرخان يروى نكتة لقائد الجناح وجيه اباظة وعماد حمدى فى وقفة انتـ

محمد نجيب يمثل الحركة على الشاشة !

ناس وحكايات تحت الأضواء

شهد ستديو مصر فى هذا الاسبوع حركة غير عادية ، فقد شوهد الرئيس اللواء محمد نجيب يظهر فجأة فى أحد الايام بين عمال الاستديو وموظفيه ، دون ان يعلم أحد بمقدمه أو تتخذ الترتيبات لاستقباله ، فما كان منهم الا ان وقفوا احتراما له ، واخذوا يهتفون بحياته حتى ادركوا ان الذى يهتفون له ، ليس هو الرئيس ، وانما هو الممثل زكى طليمات الذى تقمص شخصيته ليؤدى دوره فى فيلم « الله معنا » الذى يجرى تصويره الآن فى ستديو مصر عن حركة الجيش، وتجار الاسلحة الفاسدة فى العهد البغيض ويقوم باخراجه احمد بدرخان .

نفس القصة

وهذا الفيلم يروى قصة تاجر اسلحة جشع يدعى عبد العزيز باشا جمال الدين «محمود المليجى» له أبنة جميلة يعيش من اجل اسعادها وهى نادية «فاتن حمامة» وكانت هذه الفتاة مخطوبة لابن عمها اليوزباشى أحمد جمال الدين «عماد حمدى» أحد الضباط الاحرار ، الذى يفقد ذراعه فى حرب فلسطين بسبب الاسلحة الفاسدة التى كان يوردها عمه ووالد خطيبته الخائن للجيش

ثم تنتهى الحرب ويخرج منها ضابط عظيم جريح كتبت له النجاة ـ بعد أن عرض حياته للموت ثلاث مرات ـ ليثب بالبلاد تلك الوثبة الجريئة التى اطاحت بالظلم والفساد والطغيان، ولم يكن هذا الضابط الجريح سوى القائد العام الرئيس اللواء محمد نجيب

من اختاره

وتشتمل قصة الفيلم على شخصيات تحمل أسماء مستعارة ، تطلق على الضباط الاحرار ورجال العهد البائد كالملك السابق وحاشيته وتجار الاسلحة الفاسدة ورؤساء الاحزاب والوزارات والديوان واعضاء مجلس النواب ولذلك عندما عرضت هذه القصة على الرقابة لم تستطع التصريح باخراجها على الشاشة ، وحولتها الى الرئيس لابداء الرأى فيها ، فأمر باخراجها كاملة ، ووافق على ان يذكر أسمه فى الفيلم صريحا ، بدلا من اسمه المستعار الذى اختير له وهو اسم « محمد مهيب »

ولما عرضت عليه أسماء الممثلين المرشحين لتمثيل شخصيته فى هذا الفيلم، اختار اسم زكى طليمات بالذات لوجود تقارب فى الشبه بينه وبين الرئيس

دور فاروق

وسوف يجرى تصوير جزء كبير من مناظر الفيلم فى القصور الملكية ودور اللهو ونوادى القمار التى كان الملك السابق يحكم منها مصر ، كما ستصور مواقع حرب فلسطين التى أصيب فيها الرئيس ، وانتخابات نادى الضباط التى اسفرت عن فوز محمد نجيب رئيسا لهم وكيف أفزعت هذه النتيجة الملك السابق ، حتى تحرك الجيش فى مساء ٢٣ يوليه ليؤدبه وينزله عن العرش فى يوم ٢٦ يوليه

وقد اشترت الشركة هذه القصة بمبلغ الف جنيه ودفعت لكاتب الحوار مائتى جنيه أخرى ، ورصدت لانتاجها ميزانية تزيد على مبلغ ثلاثين الفا من الجنيهات

اما الممثل الذى سيلعب دور الملك السابق، فان هيئة الاخراج تتكتم الآن الاعلان عن اسمه حتى يحين موعد البدء وقوفه أمام الكاميرا ، والمعروف أن هناك وجهين جديدين قريبى الشبه من الملك السابق، قد يسند الدور لاحدهما كما اختير للظهور معه خمس عشرة فتاة جميلة ، للقيام بأدوار محظيات الملك الطاغية .



زكى طليمات فى دور الرئيس محمد نجيب





اثناء التصوير .. والجنود على استعداد



محمود المليجى فى دور تاجر الاسلحة الفاسدة

هيئة الضباط الاحرار فى احد اجتماعاتهم .





قطار فلسطين داخل الاستديو والجنود يستعدون للسفر

الممثل الرسام

الحياة في نظره.. سجن كبير!



يعرف الكثيرون نجم السينما ـ كمال الشناوى ـ كممثل ناجح ، ولكنهم لايعرفون انه رسام موهوب أيضا ، فقد غطت شهرة الممثل على شهرة الرسام

وهواية كمال للرسم اكثر أصالة فى نفسه من هوايته للتمثيل، فقد كانت حصة الرسم فى حياته المدرسية من احب الحصص الى نفسه .. كان يؤثرها على ماعداها ، ويحرص على حضورها أشد الحرص ، وينال أعلى الدرجات فى مادة الرسم .

ولكن حياة كمال الشناوى على الشاشة لم تستطع ان تنتزعه من هوايته القديمة للرسم ، بل زادته حبا لهذا الفن ، فتراه الآن يمضى أوقات فراغه ، بعد انتهاء عمله تحت اضواء الاستديوهات ، فى مرسمه ..يلون بريشته أحلامه وخواطره فى الحياة على انغام الموسيقى السحرية التى تنبعث من آلة الجراموفون

وانت اذا رأيت كمال فى أدواره على الشاشة ، ثم رأيته فى رسومه ، تجد فيه شخصيتين متناقضتين ، فهو كممثل يلعب أدوار الشاب المرح الطروب الذى يعشق الغانيات ويجرى وراء الفاتنات ، ولكنه كرسام يختلف كل الاختلاف عنه كممثل اذ أنه ينظر للحياة نظرة فلسفية متشائمة تقطر ألما ومرارة ، ويتبين لك ذلك من ثلاث لوحات رسمها فى فترات متباعدة ، تصور روحه الثائرة المتمردة على التقاليد والاوضاع ، ويبحث فيها عن اسرار الحياة ومابعد الحياة

ففى لوحته الاولى « طموح » يتخيل الحياة سجنا كبيرا سورت اسواره بالانظمة والتقاليد التى تحد من طموح الانسان والوصول الى مايبغيه من آمال وأحلام ، وقد عبر عن فكرته فى هذه اللوحة برسم لانسان مهزوم ، سقط فى النهاية متهالكا لايستطيع حراكا ، بعد صراع عنيف بينه وبين تقاليد المجتمع ،وقد احتضن بومة التفت نظراتها بنظراته التى يحدق بها الى بعيد ، بينما كان من المستطاع أن يكون هذا الانسان قوة فى المجتمع اذا لم تتحالف عليه الاقدار وتقاليد المجتمع

وفى لوحته الثانية « فى هيكل العدم » يصور أن الحب بين الرجل والمرأة لايفنى بفناء الجسد ، بل يعيش بعد الموت ، وان أرواح الذكور تبحث عما يكملها فى العالم الآخر ، بينما يقف العوازل والفضوليون يؤدون نفس الادوار التى كانوا يقومون بها وهم احياء ، يحصون على المحبين والعشاق انفاسهم وحركاتهم

اما اللوحة الثالثة وعنوانها « قانون السماء » فيصور فيها انسان يموت قبل امه التى ولدته ، وهى لاتملك لهمايحميه من الهلاك ، بينما وقفت أم أخرى ترضع وليدها بلبان الحياة وهى لاتدرى ماهومقدر له ، وترى فى هذه اللوحة مشهدا رهيبا يصور كيف يتحول مخدع المريض الى « نعش » وكيف يتحول رداؤه الى « كفن »





قانون السماء



فى هيكل العدم .. !

المسيو فلوريان اجنبرجر مدير عام شركة لاجنيفواز للتامين بسويسرا عند زيارته مكتب الشركة بطنطا وعلى يساره الاستاذ احمد دانش المدير العام بمصر وعلى يمينه الاستاذ محب عواره مدير مكتب الشركة بطنطا .

طنطا ـ لمكتب آخر ساعة

زار المسيو فلوريان اجنبرجر مدير عام شركة لاجينفواز للتامين بسويسرا مدينة طنطا يرافقه الاستاذ احمد دانش مدير عام الشركة بمصر وكان فى استقبالهما الاستاذ محب عواره مدير الشركة بطنطا وقد طافوا بانحاء المدينة لزيارة معالمها .

رجل واحد.. صنع هذا كله!

فى القاهرة الآن رجل مغامر.. اسمه ونس بحرى

.. ويعيش يونس بحرى فى سلسلة من المغامرات لا يكاد يفرغ من احداها حتى يكون قد القى بنفسه فى الاخرى، وكثيرا ما يكون ختام احدى مغامراته الحكم عليه بالسجن اوالاعدام أوتحريم دخوله البلاد ..

ويرجع الفضل فى افلاته من تنفيذ الاحكام التى صدرت ضده الى انه يشم رائحةالخطر من بعيد والى استعداده الدائم للرحيل وبراعته فى اجتياز الحدود!

اول واحدة

وتبدأ مغامرته الاولى وهوطالب بدار المعلمين ببغداد فى سنة ١٩٢١ حين كان يعد نفسه لاحتراف التدريس، احدث شغب فى المدرسة كان هو السبب فيه فطرده الانجليز من المدرسة وخشى اعتقاله فخرج من المدرسة ولم يذهب الى بيته بل اجتاز الحدود الى ايران وفى جيبه خمسة قروش !!

وهكذا بدأ رحلته الاولى حول العالم سيرا على الاقدام ، وكانت رحلته شاقة فهو لايملك مالا ولا يتكلم لغات الشعوب التى يمر بها .. وكان لابد له أن يعمل حتى لا يموت جوعا ، فاشتغل حمالا ونحاما ومساعد طاه وطاهيا ومديرا لملهى وجرسونا ونجارا وصحفيا ومذيعا وسياسيا ومستشارا لملك وامام مسجد ومفتيا للمسلمين !

واصبح يجيد اللغات العربية والتركية والفارسية والكردية والهندية والماليزية والبشتوية واليابانية والانجليزية والفرنسية والالمانية والهولندية والرومانية والايطالية والاسبانية والبرتغالية ومختلف اللغات العربية وقد بدأ الآن فى تعلم اللغة الروسية .

امام ومطرب وحمال ..

وفى حياته تناقض عجيب ..

كان فى باريس وكان بها أيضا المرحوم رياض الصلح وقد أقام فى ضيافته .. وأراد يونس – برغم قلة موارده – القيام بالضيافة حسب التقاليد العربية التى تقضى على الضيف بتحمل كل أعباء الضيف ..

وكان فى باريس وقتئذ كل من الخديو عباس والامير شكيب ارسلان واحمد شوقى أمير الشعراء فرشحوه لوظيفة امام جامع باريس .. ووافق على الترشيح السلطان يوسف والد سلطان مراكش الحالى .

والى جانب وظيفته كامام كان يقوم بالقاء الاغانى الشرقية فى مقهى الجامع وبعد السهرة يذهب الى السوق لحمل الخضراوات .. !

مفتى جاوة

واوفده الملك عبد العزيز آل سعود الى جاوة للدعاية للحج فقام بانشاء حزب الاصلاح والارشاد الاسلامى .... واخذ يدعو لالغاء الفوارق بين الارشاديين والعلويين فالفريق الثانى يتمسك بأن له حق السيادة على الفريق الاول وكان أن اختاره الارشاديون مفتيا لهم فى شئون الدين الاسلامى ...

واشتد النزاع بين الارشاديين والعلويين واجتاز مرحلة النقاش والجدل الصحفى الى حد الاخلال بالامن والاعتداء على النفس ... حتى أن « المفتى يونس بحرى » كان ضحية أحد هذه الاعتداءات اذ هاجمه بعض أنصار العلويين بالمدى واصابوه ..

وتدخلت الحكومة الهولندية فأخرجت يونس بحرى من جاوه واضطر للعودة الى العراق وكان الملك فيصل الاول ملك العراق وقتئذ يؤيد العلويين وهدده بسحب جنسيته العراقية .

ثلاثة أسماء وأربع جنسيات !

وله ثلاثة اسماء .... لكل اسم شهرة مستقلة عن الاخرى ، فقد عرف أول ماعرف باسم السائح العراقى .. ثم ترك هذا الاسم عندما سافر الى المانيا واخذ فى خلال الحرب يحدث العرب باللغة العربية فى جميع أنحاء العالم من محطة برلين وقد عرف وقتئذ باسم « المذيع العربى » وهو الآن يونس بحرى صاحب جريدة العرب بباريس !

وهو عراقى المولد ....اذ ولد بالبصرة من عشائر الجبور العربية فى شمال سوريا والعراق ولكنه ينتسب رسميا الى أربع جنسيات ويحمل أربعة جوازات سفر من اربع دول هى العراق وسوريا والاردن وليبيا !!

وتاريخ ميلاده فى كل جواز يختلف عن التاريخ المسجل فى باقى الجوازات

٣٨ زوجة و ٦٦ ولدا ..

وقد طاف حول العالم أربع مرات.. وفى اكثر البلاد التى زارها واقام فيها كان يتزوج ويعتزم الاقامة فيها ولكن ظروفه كانت تضطره للرحيل مكرها او مختارا فكان يطلق زوجته قبل سفره. وقد بلغ عدد زوجاته ٣٨ سيدة بينهن الصينية واليابانية والهندية والهولندية والانجليزية والالمانية والايطالية والاسبانية والارجنتينية والبرتغالية والمالطية والسويدية والافغانية والايرانية والقوقازية والعراقية والجاوية والسعودية ..وهو الآن عزب !!

ولايعرف عدد أولاده الاناث وان كان يعرف أن من الذكور ٦٦ ولدا ينتسبون الى مختلف الجنسيات ويراسلهم ويراسلونه واكبرهم سنا « رعد بحرى » يعمل ضابطا بالبحرية الفلبينية واحدهم من زوجته العراقية يدرس الاقتصاد السياسى بالسوربون .

٢٠ صحيفة ومجلة

وبعد أن زاول اكثر الاعمال والمهن اختار الصحافة مهنة له .. فراسل أغلب الصحف العربية واصدر اكثر من عشرين صحيفة ومجلة بلغات مختلفة فى الهند وكوبا والعراق والمانيا وباريس

ويصدر الان جريدة العرب فى باريس باللغتين العربية والفرنسية وهذه الجريدة لاتوزع عن طريق الموزعين بل ترسل للمشتركين فقط وعددهم ١٢٥ الف مشترك !

حكمان بالاعدام وانقلابان

ويحمل حكمين غيابيين بالاعدام أحدهما من الحكومة الهولندية والثانى من الحكومة العراقية خلال الحرب العظمى الثانية ... ويحمل من العراق حكما آخر بالسجن ثلاث سنوات بتهمة الهروب من الخدمة العسكرية برغم انه لم يكن جنديا !

واتهم بقتل القنصل البريطانى فى الموصل ، كما اتهم باحداث انقلابين عسكريين فى العراق .. الانقلاب الاول الذى كان على رأسه الجنرال بكر صدقى وكان يونس بحرى خطيب الانقلاب ويقوم باعداد منشوراته وكان أول انقلاب يحدث فى الشرق

والانقلاب الثانى المعروف بانقلاب القادة الاربعة سنة ١٩٤١ وهرب على أثره الى ألمانيا .

مليونير من الشرق ..

ولايدخل المال فى حساب يونس بحرى .. خرج من العراق لاول مرة وثروته خمسة قروش وعاد اليه بعد خمس سنوات وفى حقيبته خمسون ألف جنيه ..

وجمع فى جاوه نصف مليون جنيه حمله الى مونت كارلو ليجرب حياة أصحاب الملايين فلما تبخر المبلغ الكبير عاد ليجرب حظه من جديد !

وأقبل عليه الحظ فى ألمانيا خلال الحرب فادخر ثلاثة ملايين من الماركات . . . مدفونة الآن فى مكان ما من برلين الشرقية التى يحتلها الروس !

يونس بحرى .. مغامر عالمى

تحذير من البوليس : يا عمد البلاد وأعيان الريف.. لا تقربوا هذه اللعبة!

هى جريمة سرقة عن طريق الاحتيال – بل الغش عمدا – وتعتبر من أخطر طرق السرقة . كما يعتبر الممارسون للسرقة عن طريقها من أخطر اللصوص.

ومحترفو السرقة عن طريق « لعبة الثلاث ورقات » عريقون فى الاجرام عرفتهم السجون على مختلف درجاتها . وتعتبر اصلاحية الرجال بمثابة الجامعة بالنسبة لهؤلاء ، يتعلم نزلاؤها فيها هذا النوع وما شابهه من طرق السرقة والاحتيال . ذلك أن اللص الذى يتسلق المواسير ويقضى حياته فى مغامراته الليلية . اذا كثرت سوابقه يبحث عن طرق أقل خطورة لارتكاب جرائمه !

وهؤلاء المجرمون يتأففون من وصفهم باللصوص ، ويسمون ارتكابهم لهذه الجرائم « مهارة » والضحية بالحظ ـ وطلاب الحظ كثيرون فكم من تاجر جاء الى القاهرة ليحصل على حاجة متجرمن التموين ، ولكنه وقع فريسة فى أيدى هؤلاء اللصوص . وعاد الى بلده يندب حظه وماله ، وكم من قروى جاء المدينة لتجهيز ابنته استعدادا لزفافها ،ولكنه يذهب الى قسم البوليس ليقيم ماتما بدلا من الفرح .

وميدان هؤلاء اللصوص . هو الموالد والاسواق بالريف . وفى المدن يكون ميدانهم دائما على مقربة من محطات السكك الحديدية والاوتوبيس وفى الشوارع التى اعتاد أهل الريف التردد عليها . خصوصا الاضرحة النائية . كالامام الشافعى وأبى السعود والمحمدى ،واهم مراكزهم فى شارع الملكة على مقربة من المستشفى القبطى . وفى شارع الجلاء أمام حى الترجمان ،وميدانى الخازندار، وشارع كلوت بك .

• لعبة الثلاث ورقات •

وتحتاج لعبة « الثلاث ورقات » الى رئيس للعصابة متمرن على العاب الحواة، فان اهم أركانها أن يكون اللاعب خفيف اليد بصورة منقطعة النظير وتحتاج كذلك الى ستة أعوان آخرين . ثلاثة منهم يجب أن تتوافر فيهم الجرأة والاستخفاف وقوة الساعد ، لان مهمتهم حماية زملائهم اللاعبين ، والثلاثة الآخرون يعرفون «بالناضورجية» ومهمة هؤلاء الثلاثة أن يراقبوا خلو الطريق من رجال البوليس ، ويلقوا شباكهم على الضحية التى تكون سائرة فى الطريق فيتفاهموا بالاشارة لبدء اللعب ، ويتحكوا بمن يقع عليه اختيارهم فى حركة تجعله يشاهد اللعبة بينما رئيس العصابة يواصل عرض خداعه فى سرعة وخفة يد ، وهنا تتجلى مهارة أفراد العصابة الذين يلعبون على الورقة الرابحة ، ويربح أحدهم جنيها والثانى نصف جنيه ، وينتظر الثالث اشتراك الضحية فى اللعب أو يتقدم اليه ويعرض الاشتراك فى اللعب ويقاسمه الارباح ، فاذا رفض أتهمه أن بالورقة تنبه يحسن تتبعها ليكسب ، ويلعب المحتال امامه ويكسب ، فيطمئن الرجل ويلعب مطمئناً الى ذكاء الناصح الامين ؟

ادوات العصابة

أما الادوات التى تستخدمها العصابة فبسيطة ، وهى ثلاث ورقات من أوراق اللعب (آس ، آس ، ولد)

ويتتابع اللعب ، ويشترك فيه أفراد العصابة ، ويربحون من زعيمهم غير مرة ، ولامانع من أن يربح الضحية فى احدى المرات ليشجعوه على الاستمرار فى اللعب ، حتى تنفد أمواله الى آخر قرش وحينئذ يتقدم اليه محتال منهم ، فينصحه بالانصراف خوفا على ماله !.





ثلاث صور تبين طريقة لعبة « التلات ورقات » .. لقد زاد عدد ضحاياها فى الايام الاخيرة بصورة استرعت الانظار . . مما جعل البوليس يبعث بالتحذير الى العمد والاعيان . .

اجتماعيات

الظرف .. والرفض

حدث فى اليوم الاول لمشروع حملة الشتاء أن اتصلت السيدة **أمينة السعيد** بمدير مكتب رئيس الوزراء المساعد .

وقالت السيدة أمينة :

– ان أمامى الآن بضع عشرة آنسة وسيدة ، وهن جميعا على استعداد لمعاونتكم فى المشروع .. بشرط ألا تذكر أسماؤهن ولا تنشر صورهن ، وانما يساهمن فى جمع التبرعات ، وفرزها وجردها ورتقها ، وتقسيمها الى مجموعات مناسبة ، بل ومعاونتكم فى كيفية توزيعها اذا اقتضى الحال .

ورد مدير المكتب المساعد قائلا :

– ان الجيش لديه الكواوون والغسالون والفرازون ، والجيش يريد أن يتحمل كل هذا العناء .

وعادت السيدة أمينة تقول :

– ولكن هناك أشياء لا يستطيع الرجال أن يفعلوها أبدا .. وهى من اختصاص النساء .

وكرر المدير اعتذاره ، وانتهى الامر عند هذا الحد .

تقشف ..

وقد بدأ المجتمع يعود الى ابتسامته النابضة بالحياة مع بدء الموسم .

وبدأت رقاع الدعوة الى الحفلات الساهرة وحفلات العشاء والغداء والكوكتيل ، تجد طريقها مرة أخرى الى أفراد المجتمع .

والطابع الجديد لهذه الحفلات جميعا هو التقشف : التقشف فى الاصناف التى تقدم ، والتقشف فى الزمن الذى تستغرقه .. والتقشف فى التعليقات .

تكتيك

وقد كان من انجح حفلات هذا الاسبوع السهرة « الانتيم » التى أقامها ماهر دوس وقد نجح ماهر فى الذوق الذى اعتاد أن يضفيه على حفلاته فى ان يشعر الموجودون بأنهم يمضون ليلة هادئة .. فقد انتثروا حول خمسين مائدة صغيرة ليحلق فوقها الضوء الشاحب فى « شلل » يسودها الانسجام والابتسامات السعيدة المتبادلة .. ولم يكن العدس المبتكر هو أشهى ما قدم على العشاء السخى .

وقد قام ماهر واشقاؤه بتكتيك محكم اذ وزعوا أنفسهم على موائد المدعوين بالعدل والقسطاس .

ولفتت الأنظار مدام **ديكردم** زوجة السكرتير الاول للسفارة التركية ، بثوبها الاخضر « الدرابيه » البديع ، المنسجم تماما مع لون بشرتها .. وقد كان لهذا الثوب قصة حياة بدأت بأن كان « صارى هندى » .. وانتهت بأن صار .. « فستان تركى » ..

حفلة دولية

ولما كان المدعوون يمثلون جنسيات مختلفة – لأن الحفلة ضمت كثيرا من شبان السلك السياسى – فقد اصطبغت بالصبغة الدولية ، ومع ذلك سادها الوئام والوحدة ، والابتسام الدائم .. وهو أمر لا يتوافر فى المجتمعات الدولية الرسمية فى العادة .

ماذا يقرأ المجتمع ؟

يقول المثل الايطالى : قل لى ماذا تقرأ ... اقل لك من انت !

نسخة واحدة

الاستاذ **لطفى السيد** ، أستاذ الجيل ، يقرأ فى هذه الايام قاموسا باللغة العربية .. قاموسا لم ير النور حتى الآن لانه مخطوط ولم يطبع بعد ، وتقوم فكرته على فكرة مغايرة تماما لجميع القواميس العربية التى كتبت حتى الآن .

فأنت اذا أردت أن تبحث عن معنى كلمة عربية فى أحد القواميس العربية الموجودة الآن فانك لا بد أن تبحث فى القاموس عن معناها تحت خانة الفعل الذى جاءت منه هذه الكلمة .

والنتيجة ... أنك اذا لم تكن تعرف الفعل لم تستطع ان تعرف المعنى ، وهذه طريقة معقدة لان معناها ألا يلجأ الى القاموس الا من كان يحفظه من قبل عن ظهر قلب !

أما فكرة القاموس الجديد – وقد عكف على اخراجه محام اشتغل به خمسة وعشرين عاما – فهى جمع كلمات اللغة العربية فى قاموس أبجدى على نطاق القواميس الاجنبية دون تقيد بمصادرها الاصلية .

وقد رفع هذا المحامى قاموسه الى أستاذ الجيل ليقول رأيه فيه ..

عقد العمل

ويقول الدكتور كامل مرسى حين تسأله ماذا تقرأ هذا الاسبوع .

– أولى بك أن تسألنى : ماذا تكتب هذا الاسبوع !

ثم يتولى الاجابة على هذا السؤال .

انه يكتب مؤلفا قانونيا جديدا عن « عقد العمل » ... وهو يحتاج فى سبيل هذا التأليف الى أن يقرأ عشرات المراجع والكتب بمختلف اللغات .. ولكنه لا يحب أن يسمى هذه القراءة قراءة لمجرد القراءة ، انها قراءة الباحث الذى يهتم بأجزاء معينة فيما يقرأ ، ويطرح مابقى ظهريا .

والدكتور كامل مرسى يشتغل اثنتى عشرة ساعة فى اليوم فى التاليف ، ولا ينام فترة ما بعد الظهر . وفى هذه الحقيقة يكمن سر اخراجه لبضعة عشر مجلدا فى شرح القانون المدنى الحديث ، تعتبر من أوفى المراجع العالمية الحديثة ، فى ظرف عدة سنوات !

الشاعر الجميل

وليل العلايلى منهمكة تماما هذه الايام بقراءة ديوان من الشعر للشاعر الجميل بايرون .

وبايرون هو الذى قال :

« ليت للنساء فى العالم كله ثغرا واحدا ... اذن لقبلته واسترحت ! »

وبين الشعراء هو أحبهم الى قلوب الفتيات . ولقد كان فى حياته كذلك .

كان جميلا ، منحلا لا يعترف بالاخلاق ولا بالتقاليد ، ولا يفكر الا فى نفسه . وقصة عشقه لأخته معروفة .. وهى قصة كفر عن خطيئته المخيفة فيها بذهابه الى شبه جزيرة المورة حيث وهب حياته وماله وشبابه وراحته لخدمة الثوار ، ومات هناك . لم يبك عليه أحد ، وهو الذى أسالت حياته ملايين العبرات من أجمل العيون !

تقرير ..

أما الاستاذ **فريد انطون** وزير التموين فهو يقرأ تقرير ديوان المحاسبة .. قراءة الموظف لا قراءة القارئ العادى . وهل فى وقت الوزير – وخاصة اذا كان وزير تموين – متسع للقراءة فى هذه الايام ؟

هذا ما يقوله هو على أية حال .

العشاء الالهى !

ولا يزال هناك مزيد من أخبار ماهر دوس ..

فقد اتفقت **سميرة صادق** ، كريمة صادق وهبه ، **ومسز بين** ، قرينة مستر **روبرت بين** ، مدير مكتب الاستعلامات الامريكى ، **ومسز بيل ليكلاند** ، قرينة الملحق السياسى الامريكى .. اتفقوا على أن يحتفلوا بعيد الميلاد (الكريسماس) احتفالا رائعا يخصص دخله للخير .. على أن يعهدوا الى جمعية الشبان المسيحيين بهذا الدخل للتصرف فيه بما تراه .

وهنا يأتى موضع ماهر دوس فى الخبر .. فقد تبرع ببيته ليكون تحت تصرف الحفلة .

وستنتثر الخيام الأنيقة فى الصحراء الحالمة الواسعه التى تحيط بدار المتبرع .. وسيقتصر عدد المدعوين على أربعمائة .. وتتراوح أثمان التذاكر بين جنيهين ونصف جنيه وثلاثة جنيهات .. للعشاء فقط !

مقلب !

وهذا خبر ضد المرأة المصرية على طول الخط ..

فقد أحصت احدى محررات المجتمع عدد اللائى حضرن من النساء ، محاضرة القاها مدير جامعة بروكلين فى قاعة جمعية الاقتصاد السياسى بالقاهرة عن « السياسة الاقتصادية الخارجية لأمريكا » .. فماذا عددهن : واحدة فقط ، هى سميرة وهبه كريمة الاستاذ صادق وهبه .

وهذا هو نفس ما حدث فى محاضرتين او ثلاث فى نفس الاسبوع .. لم يزد عدد اللواتى حضرنها على واحد فى المائة من مجموع عدد الرجال .

نوع جديد من بنات السفراء

صورة حالمة من صور الهند الغامضة المثيرة ، تعيش فى قلب القاهرة !

انها «رادها» كريمة السفير الهندى، الفتاة التى أسعدها قدرها بأن تشارك اباها فى حياة الديبلوماسية الحافلة بالاحداث ، البعيدة عن الاستقرار .

وللسفير الهندى ، غير رادها الجميلة النحيفة التى تشبه طيرا مقدسا، ثلاث شقيقات متزوجات فى الهند وهن : هايمة ، وبافيرتى ، وديفاركى . وهذا هو السبب فى أن السفير يجد سعادته فى أن يسبغ حنانه الذى ينبض به قلبه نحو بناته البعيدات عنه ، على فتاته ذات الواحد والعشرين ربيعا ، الباقية معه تشاركه ووالدتها فى حياة الحل والترحال .

ورادها تجد لذة كبرى فى التأمل فى الوجوه والنماذج التى تراها كل يوم فى موكب الحياة . أما هوايتها الكبرى فهى القراءة .

واللغة المفضلة فيما تقرأ ، هى الانجليزية ، أما اللون المفضل فى قراءاتها فهو – كما قالت وهى تبتسم – ؟

– كتب التاريخ ، وكتب الاقتصاد السياسى !

وتتوقع رادها ان ادهش فتسارع الى ان تقول مبتسمة :

– هذا اللون من القراءات اكثر واقعية من القصص الحالمة . أليس كذلك ؟

وتعود رادها فتقول :

– ثم أليست الحياة نفسها حلما كبيرا لا نستطيع أن نجتازه بسلام الا اذا وصلنا الى شاطىء الوقائع ؟

ولا تميل رادها الى الرياضة ، وهى الوحيدة بين بنات السفراء التى لا تعشق التنس ولعل هذا هو السبب فى انها لا تتردد كثيرا على نادى الجزيرة الذى تتمتع بعضويته .

وقد قضت « رادها » شطرا طويلا من عمرها فى الصين ، حيث مثل أبوها بلاده .. وكانت قبل ذلك قد نالت شهادة تعادل شهادة الثقافة من بومباى . فلما ارادت أن تلتحق بجامعة « جنلن » بالصين ، كان عليها أن تتعلم اللغة الصينية لتفهم العلوم التى تلقى عليها . وليست اللغة الصينية وحدها هى التى تتقنها رادها الآن . فهى تتكلم علاوة على اللغة الهندية ، اللغة الانجليزية ببراعة . وتستطيع أن تتفاهم بالفرنسية والالتحاق بالقسم الفرنسى بكلية الآداب بجامعة القاهرة هو اجمل أمانيها ، ولذلك التحقت بمدرسة الليسيه بالزمالك . لكى تستطيع أن تتعود على اللسان الفرنسى ، وبعدها .. وتبتسم رادها فى غموض واثق للمستقبل المجهول ..

رد ديبلوماسى

ثم .. ماذا تريد «رادها» أن تكون ؟ هل أعدت نفسها لتشتغل بالسياسة أم بالديبلوماسية ؟

تقول رادها :

– اما السياسة فلا !..

وأبت ان تزيد على ذلك حرفا .! ان هذه الكلمات الثلاث قد تكون نصف اجابة فحسب ، ولكنها تلقى ظلالا على اتجاهاتها على أى حال ...

وتعتقد رادها أن المرأة تستطيع ان تعمل وتتزوج فى وقت واحد !


الدكتورة نجيبة نجيب

النفر الجديد

وتستعد القوات المسلحة لاستقبال « نفر » جديد يحلق شعر رأسه الغزير .. ويصحو في الخامسة والنصف صباحا ، ويقف زنهار في تمام السادسة عند نوبة التمام .

هذا النفر الجديد هو نهاد شراره ، نجل الاستاذ محمد شرارة ، الوكيل الأسبق لوزارة الخارجية .

وعند ما طلب نهاد « للجهادية » قدم ما يثبت انه حاصل على بكالوريوس من الجامعة الامريكية ، ولكن قيل له : ان هذا البكالوريوس غير معترف به في مصر .. ودخل نهاد الجيش .

سؤال الى الرئيس

وارسلت مدرسة النقراشي النموذجية بالقبة الى الرئيس محمد نجيب تسأله : هل صحيح أنكم غيرتم اسم نجلكم فاروق الى صلاح ؟

والواقع أن الرئيس لم يغير اسم نجله ، ويقول فاروق محمد نجيب نفسه :

– ان أبي سماني فاروقا تيمنا باسم الفاروق عمر بن الخطاب ، وليس تقليدا لاسم الملك السابق .. ثم انه لا داعي اذا كان اسم أحد الفاسدين فلانا أن يغير الناس جميعا اسماءهم .. والا فما الذي كان يحدث لو أن اسم الملك السابق كان محمدا ؟!

قران هادىء

وقد كان بعد ظهر يوم السبت الماضي اهدأ ايام الرئيس محمد نجيب .

لقد خصص الرئيس هذه الفترة ليحضر ، ويبارك ، قران شقيقته الدكتورة نجيبة نجيب على البكباشي محمد عبد الفتاح جبر .

وكان العريس قد طلب يد شقيقة القائد العام منذ ستة اشهر ، ثم عاد وكرر طلبه اخيرا لما علم أن العروس مرشحة لتسافر في بعثة الى امريكا تستمر ثلاث سنوات !

ولما تحدد القران رجا العريس الى الرئيس ان يتوسط في الغاء البعثة ، وفعلا اتصل الرئيس بالدكتور طراف وزير الصحة فتولى الوزير الغاء البعثة حتى سوريا – وقد كانت العروس تنوى السفر اليها شهرا – رفض العريس أن يسمح بهذا الشهر . وعقد القران في حفل هادىء لم يحضره احد سوى بعض افراد من الاسرتين !

بولو ..

وعاد في الاسبوع الماضي من باريس ، الوجيه منصور سميكة لاعب البولو الشهير وعضو فرقة النسر الذهبي . عاد ونشر كنانة مساعيه في الخارج مع الفرق العالمية للبولو في باريس وروما وغيرهما ليدعوها الى مصر لتدخل في مباريات مع فرق الجيش المصري ونادي الجزيرة .

وكانت نتيجة هذه المساعي على طول الخط : الاعتذار ، لسابق ارتباطها بمواعيد اخرى .

البركة في البكور

ومن وارسو عاد الى مصر الاستاذ ميخائيل سلامه فرج القائم باعمال المفوضية المصرية هناك هو وقرينته .

والقائم بالاعمال معجب اشد الاعجاب بتعمير العاصمة البولندية التي دمرتها قنابل الالمان تدميرا كاملا ومع ذلك فقد عادت عروسا شابة من جديد بين المدن ، بفضل نشاط البولنديين وجلدهم .

وتضيف السيدة قرينته ملاحظة على الحياة الاجتماعية في وارسو فتقول ان هذا النوع من النشاط فاتر تماما هناك ، ويظهر ان الناس يفضلون أن يأووا الى بيوتهم مبكرين ، بلا حفلات ، بلا سهرات ، بلا ابتسامات ..

وقد اشرفت حرم الاستاذ ميخائيل على تأثيث دار المفوضية هناك تأثيثا مناسبا سوف يسر له ولا شك الديبلوماسي السعيد الذي ينقل الى وارسو !

قصة نجاح من السماء

● الاسم : محمد سعد الدين شريف : واحد من ستة طيارين مصريين اشتركوا في الحرب العالمية الاخيرة دفاعا عن الحلفاء !

● متزوج وله ثلاثة اطفال . نباتي لا يأكل اللحم مطلقا . متدين الى حد كبير

● لمع اسمه في الطيران التجاري والحربي وتخصص في الطيران الاعمى ، ولا سيما الطيران عبر الصحاري الشاسعة

● أول طيار مصري تعلم قيادة الطائرات الهليكوبتر .. يقوم الآن بتدريب الطيارين المصريين على قيادة هذا النوع من الطائرات

● مثل مصر هو وبعض الطيارين في موكب النصر عام ١٩٤٦ في لندن .. وذات ليلة قيل لهم ان تشرشل قادم لزيارتهم في معسكرهم بوصفة رئيس الحكومة التي كسبت الحرب .. فخرجوا جميعا من المعسكر وتركوا تشرشل يزوره خاويا .. وكانت لطمة بارعة !

● أما سببها فهو أن تشرشل كان قبلها قد وصف المصريين بانهم شعب ناكر للجميل وتساءل عن السبب في أن المصريين يطلبون جلاء القوات الانجليزية عن بلادهم !

حذاء سندريلا

ومن مدريد الى موسكو ينتقل ديبلوماسي مصري شاب آخر .. فتحضر زوجته الى القاهرة لترى والدتها .

وتقول الزوجة الشابة وهي مدام ابراهيم غالي : هذا الذ ما في الحياة الديبلوماسية . يوم في الشرق . ويوم في الغرب ، ويوم بين بين !

وحضرت مدام ابراهيم غالي حفلة ساهرة في منزل ماهر دوس فلفتت الانظار برشاقتها وثوبها الانيق .

ومع ذلك لم يستمع احد اليها وهي تعترف لصديقاتها بأن الحذاء الذي تلبسه ليس حذاءها ، وانها لذلك لاتستطيع أن تقف ، بل انها تريد ان تجلس باي شكل من الاشكال .

واتضح أن مدام غالي لم تحضر الى القاهرة معها شيئا من ملابسها اعتقادا منها بان القاهرة مضربة هذه الايام من الاحتفالات !

موعد مع الطائرة

وفي نفس الحفلة راح الكونت دي كاسيني الملحق السياسي بالسفارة الفرنسية ينظر الى الساعة في قلق ، وعقاربها تحبو نحو الحادية عشرة .

واخيرا بدا عليه انه اتخذ قرارا .. فقام يستأذن لانه يريد أن يكون في استقبال مدام كوف دي ميرفيل قرينة رئيسه السفير الفرنسي التي تعود الى ارض النيل بعد غيبة ستة شهور .

وخرج الديبلوماسي الشاب من الحفلة ، واخذ يفكر : هل يخلع ملابس السهرة ام لا ؟

واخيرا قرر أن يغير ملابسه فذهب الى بيته حيث نفذ ما اعتزمه .. ثم ذهب الى المطار .

وهناك قيل له ان الطائرة قد وصلت .. وان السفير قد غادرها الى السفارة من زمان !

نجم غير ديبلوماسي

وفي يوم السبت الماضي اقام مسيو دي فيشر الوزير المفوض السويسري هو وقرينته حفلة عشاء دورية لاسرة السلك السياسي .. وحضر من غير الديبلوماسيين الاستاذ امين فكري محافظ البنك الاهلي وقرينته .

وقد كان المحافظ نجم الحفلة ، فهو الرجل الذي تعلقت بشفتيه عيون المدعوين ، وهو يقرر في كلمات لاتنقصها الدقة ولا البراهين على ان الحالة الاقتصادية سائرة في طريقها الى الثبات برغم الاشاعات . وساعدت الابتسامة الانيقة الهادئة على فم المحافظ على اشاعة الاطمئنان تماما ..

ديبلوماسية نباتية

واكتشف المجتمع الديبلوماسي امرا هاما في حفلة المفوضية السويسرية . وكان هذا الامر الهام هو أن قرينة سفير الهند قد نذرت ، على ما يبدو ، لله صوما عن اللحوم بكافة انواعها على الاطلاق ..

لهذا كانت اقل المدعوين مساهمة على مائدة الطعام ، فلما جاءت أصناف الفاكهة اشرف المضيف بنفسه على ان يعوض نصيبها من الفاكهة ما لم تأكله من سائر الاصناف ..

صنع في سويسرا

اما المضيفة فقد ادخرت للمدعوين مفاجأة .. وكانت ترتدي هذه المفاجأة !

انه ثوب من التل من لونين : الاسود والاصفر وقد صنع بطريقة اثارت الاعجاب .

وكانت المفاجأة الثانية ان هذا الثوب صنع في سويسرا ، ولم يكن احد من المدعوين يظن ان سويسرا فيها محال ازياء !

المقعد الشاغر

وتلفت المدعوون الى مقعد السفير الامريكي ، فاذا به شاغر ..

لقد كان مستر كافري مرتبطا بميعاد سابق على العشاء في المفوضية الاندونيسية ، فلم ير بدا من الاعتذار .

شريط الاخبار

● **سوق الاطفال** : تقيمها السيدة حرم نجيب بطرس غالي ، رئيسة اتحاد الطفولة كل عام في بيتها بجاردن سيتي .. تقام في ٧ ديسمبر هذه المرة ، وتفتح من العاشرة صباحا حتى الثامنة مساء .

● **ملكة ايطاليا الراحلة** : لم تشترك من اسرة سافوى في تشييع جنازتها ، الا كريمتها بولندا التي تقيم في الاسكندرية ، لانها مريضة .

● **الدكتور احمد شيرين** : عاد من امريكا بعد ان تخصص في طب الطيران وجمع اصدقاؤه « عزالهم » ليقابلوه في الاسكندرية ، وعادوا به في شبه زفة !

ما لم يقله لأحد !

ومر بالقاهرة في هذا الاسبوع مستر كاليلكار ، صديق المهاتما غاندي ..

وحياة « كاكا » – كما يسمونه في الهند .. حياة حافلة ، فهو أستاذ للثقافة القومية الهندية (وتشمل التاريخ والآداب والاجتماع واللاهوت) .. وهو كذلك صحفي وأديب ، ثم هو صديق غاندي الحميم ، وكاتم سره . وتمتاز حياته بما امتازت به حياة سائر الرجال المحترمين في انحاء العالم : السفر ، والسجن !

ولعل اغرب ما مر في حياته : فترة تكاد تكون أسطورة من الأساطير .

فقد حدث في عام ١٩١٢ أن قرر فجأة أن يهجر كل شيء في هذا العالم : زوجته واولاده ومصالحه ، وأن يعتزل في قمم الهيمالايا .. ليدرك « سر الوجود » هناك

وفعلا ترك لأسرته ما يكفيها من المال ، وعاش متجولا بين قمم أعلى جبال في العالم .. كالشريد ، حاملا حقيبته فوق ظهره ، وابتسامته الساخرة بالحياة في عينيه .

وبعد ثلاث سنوات عاد وقد بدت عليه مظاهر الهدوء النفسي . ولم يشأ أن يتحدث طويلا عن رحلته ، وان كان قد بدأ مرحلة جديدة – وطويلة هذه المرة – هي مرحلة صداقته العميقة مع غاندي .

ويقول كاليلكار عن الهند : انها وطن جميع الديانات .. فما من شريعة سماوية كانت أو أرضية الا ووجدت لها مكانا في الهند .

وكل الأديان في نظر رفيق غاندي سواء .. كلها عقائد طاهرة ونظيفة ، غير انها كالمطر : تهطل به السماء نقيا صافيا ، فاذا نزلت مياهه على الارض اختلطت بالأتربة وعلقت بها ذرات الغبار !

وهكذا نزلت الأديان من عند الله صافية خالصة ، لتعلق بها تصرفات البشر !

وعن مصر .. لا يعرف الضيف الهندي شيئا ، ولم يسبق له قبل هذه المرة أن اختلط بأحد من المصريين . غير انه يؤمن بأهمية موقع مصر ، فهي في مفترق ثلاث قارات . ويؤمن بالدور الذي تستطيع أن تلعبه هي والكتلة المحيطة بها في موازنة السلام العالمي .

من غير روشتة :
خطيئة الخطايا !

ساحدثك هذه المرة كذلك عن الدم !

ولا يمكن لانسان أن يتحدث عن الصحة وعن المرض وعن الغذاء وكثرته وقلته وفقره وغناه ، دون أن يتحدث عن الدم ذلك انه هو الوسيلة الوحيدة لنقل الصحة والمرض على السواء .

ومادام الدم نقيا ، فالصحة جيدة ، واذا تعكر فالصحة معرضة للضعف . ومعكرات الدم كثيرة .

فانت اذا اصبت بالامساك ، كان معنى ذلك أن دمك لا بد أن يتعكر أو هو قد تعكر فعلا .. فالامساك معناه أن فضلات الطعام ما تزال في أمعائك ، ووجودها معناه كثرة السموم في الدم ، وهذا معناه أن يتعكر الدم .. والامساك أول الخطايا التي يرتكبها الانسان في حق جسمه كله ، وحق بشرته على وجه الخصوص ..

والدم الممتلىء بالسموم هو الدم الذي يجعل الجسم معرضا لقبول أي مرض ، ويجعله عاجزا عن مقاومة الجراثيم التي تحمل اليه الامراض من الداخل أو من الخارج ..

فهذه السموم بمثابة الجنود الخونة في صفوف جيش يحارب الامراض التي تريد أن تعصف بالجسم ، فتقوم هذه السموم باعمال التخريب ، وارشاد العدو الى مواطن الضعف والقوة في الجسد ..

ان السويسريين هم خير الشعوب قدرة على القضاء على هذا الامساك ، انهم يتناولون بعض الاعشاب الحلوة بعد كل وجبة .. وهذه الاعشاب تعرف عادة باسم الاعشاب الغاسلة .. وحاول أنت أن تشترى هذه الاعشاب الملينة التي تقضي على الامساك وبالتالي تقضي على السموم التي تعكر الدم ..

ولكن هناك طريقة اخرى لتفادي الامساك بصفة مستمرة ، وهي أن تعتاد تناول الفواكه الطازجة ، ان هذه الفواكه هي التي تحمل كل عناصر القوة والحياة لكل خلاياك ..

ان خطيئة الخطايا هي الامساك ، فالامساك هو الذي يغرق الجسم كله بالسموم وأنت لا تدري .

الرحمة فوق الانانية

انا رجل في الثلاثين من عمري املك ارضا زراعية كبيرة واسهما بخمسة آلاف جنيه وعمارتين وقد تزوجت منذ تسعة اعوام ؛ واعقبت طفلة من امرأتي التي لم يدب الخلاف بيني وبينها ابدا ولكن امرأتي لم تحمل مرة ثانية طوال هذه المدة برغم اني عرضتها على عدد كبير من الاطباء . وانا الآن قد اشتقت الى الاولاد وفكرت في ان اتزوج فما رايكم ؟...

ع. ح. م المنصورة



لماذا تريد يا سيدي ان تشقى نفسك وتطعن امرأتك في عزة نفسها وفي صميم كبريائها وكرامتها ؟ .. انت تريد ان تعقب طفلا ذكرا يرث مالك من بعدك . ولكن هذه الفكرة النابعة من الانانية والنزعة المادية لا بد ان تجر عليك شر الكوارث . ان امرأتك لم تسيء اليك . واكبر الظن ان نيتك طيبة من نحوها وانك لن تطلقها بل ستتزوج عليها . غير ان اتصالك بامرأتين سينفر منك الاولى ويثير عليك حقد الثانية ويجلب الى حياتك عنصر الهم والقلق والاضطراب . ثم ما الذي يضمن لك ان امرأتك الجديدة ستعقب لك طفلا ذكرا ؟ .. ثم ماذا يضيرك لو ابقيت على زوجتك المخلصة ولم تظلمها وتركت معظم ثروتك لابنتك الوحيدة ؟... ان هذه الثروة ستؤول الى اولادها الذين هم احفادك فثب الى رشدك يا سيدي وارض بحظك حرصا على راحتك . وضع نداء العدل والرحمة فوق نداء الانانية والمادة ، ولا تعترض مشيئة الله .

العنف لايجدي

اقترنت بفتاة كانت ايام خطبتنا مثال الرقة والدماثة والحب تأولعت بها واعتقدت أني ساكون سعيدا معها . ولكنها بعد الزواج تغيرت واصبحت فاترة العاطفة ، جامدة الاحساس ، لا تكلف نفسها عناء رعايتي والاهتمام بشئوني . ولقد اثارني هذا التغير فاسأت معاملتها وتطاولت عليها بالضرب عدة مرات كأني كنت أود أن انتقم منها لخيبة املي فيها . على أن الضرب لم ينفع فكيف يمكن أن اردها الى طبيعتها الاولى واقوم اخلاقها بحيث أشعر انها تبادلني الحب كما كانت تفعل في الماضي ؟..

و . س . ا . شبرا



اعلم ياسيدي ان كل فتاة تحتاج بعد زواجها الى فترة طويلة تتأقلم فيها بالحياة الزوجية وتتمرس خلالها بالواجبات المفروضة عليها نحو زوجها وليس غريبا ان يكون الزواج قد بدل اول الامر من اخلاق امرأتك، واشاع في عواطفها ذلك الفتور الذى تشكو انت منه اليوم . وانما الغريب هو انك انت ياسيدي لم تساعد امرأتك على التمرس بالحياة الزوجية ، ولم تكن رفيقا معها ، صبورا عليها ، لطيفا في معاملتها .

ومما لايقبل الريب ان استخدامك العنف لن يساعدك على كسب محبتها بل هو على النقيض لابد ان يزيدها نفورا منك واعراضا عنك وقد يدفعها في النهاية الى كرهك والتمرد عليك.

ان المرأة ياسيدي ولاسيما الزوجة الشابة هي مخلوق رقيق حساس على شيء كثير من السذاجة والبراءة ، يجب ان نعرف كيف نسوسه ، وكيف نروضه، وكيف نأخذه باللين والعطف اذا شئنا ان يقابلنا ودا بود وحبا بحب .

فلابد ياسيدي اساليب العنف فهي غير خليقة برجل مهذب، واحترم زوجتك ، وخاطب قلبها ما استطعت

ولسوف ترى انك بحسن المعاملة ولطف المعاشرة تستطيع ان تردها الى طبيعتها الاولى وتجد فيها الفتاة السمحة الرقيقة التي كنت تحبها بالامس ..

كيف تحتفظين بخطيبك

كانت شقيقتي مخطوبة الى شاب طيب وكريم الخلق . وكان كل شيء بينهما يسير على ما يرام . ولكن الشاب نفر من شقيقتي لاسباب تتعلق بسوء تصرفها معه ففسخ خطبته وانصرف عنها . وقد حدث منذ ايام ان شابا مستقيما ومن اسرة معروفة خطبني انا ، فخشيت أن يقع لي ما وقع لاختي فيجد ذلك الشاب مواطن ضعف في أخلاقي تدفعه آخر الامر الى الانصراف عني . فما هي خير الوسائل التي يجب أن اتبعها كي أثير اعجاب خطيبي بأخلاقي فأتمكن من ارضائه والاحتفاظ به ؟..

س . ى . حلوان



اذا أردت أن تحتفظي بخطيبك فاتبعي النصائح الآتية :

أولا ـ اعتني دائما بجمال هندامك وجاذبية مظهرك

ثانيا ـ احرصي على بشاشتك جهدك

ثالثا ـ كوني دمثة الاخلاق ، لطيفة المعشر ، حلوة الحديث ، حريصة كل الحرص على ما تمتاز به نفسك



البريئة الطاهرة من تحفظ وحشمة وخفر وحياء

رابعا ـ تحدثي الى خطيبك عن عمله وحاولي ان تنفذي الى أعماق نفسه وأن تعرفي كل شيء عن آلامه وآماله وأهدافه في هذه الحياة

خامسا ـ ناقشيه في حكمة وتعقل وهدوء ولا تحاولي ان تقلبي رايك على رايه مدفوعة بحب السيطرة وعوامل الزهو والخيلاء .

سادسا ـ اعرفي رغباته ، واسبقيه الى تلبيتها ، كي يشعر انك شريكة له في الفكر والروح

سابعا ـ لاتغاري عليه غيرة سخيفة طائشة حمقاء والا أحس انه قد يفقد حريته بعد الزواج ، ويستحيل من انسان الى عبد

ثامنا ـ اجتهدي في أن تحققي بينكما ثقة مطلقة كاملة . اذ الثقة غذاء الحب ومصدر الراحة وينبوع الوفاء

تاسعا ـ اذا كنت مبذرة متلافا فاقلعي عن هذه الرذيلة ما استطعت واستمسكي بفضيلة الاقتصاد ، كي يركن اليك خطيبك ويطمئن لك ويؤمن انك خليقة بان تكوني ربة أسرة وسيدة

عاشرا ـ احبي اهله حبا صادقا نزيها لا حبا مؤقتا مصطنعا مغرضا والا اوجس خيفة منك واعتقد انه لا يمكن أن تحبيه

حادي عشر ـ احذري التلون والتحول وافهمي ان سر سعادتك كامن في ان تكون شخصيتك ايام الخطبة هي نفسها شخصيتك بعد الزواج ..

طنين الاذن والرأس

انا سيدة في نحو الستين من عمري . بدأت أشعر منذ أيام بطنين في اذني وفي رأسي . وقد نصحني البعض بتناول المسهلات فاحسست بشيء من الراحة فترة قصيرة ولكن تلك الحالة لم تلبث أن عاودتني .. فما رايكم ؟ ..

و . ا . دمنهور



هذا جواب طبيبنا ردا على سؤالك . اذا كان مركز الطنين هو الاذن فيجب ان تبادري بعلاج اذنيك عند طبيب اخصائي . وأما اذا كان مركز الطنين في الرأس فيجب ان تفهمي ان ذلك يرجع الى اضطراب في الدورة الدموية وان اهمال العلاج في هذه الحالة قد يؤدي آخر الامر الى الاصابة بالاحتقان المخي . وليس من الحكمة ان تعتمدي في معالجة هذا العارض على تناول المسهلات . لان المسهلات قد تؤدي الى احتقان الكبد ولان الدم الذي ينجلب تحت تأثيرها الى الامعاء قد يتصاعد الى الرأس في عنف بعد انتهاء مفعولها وقد يحدث لك ضررا لا نفعا فاولى بك ان تسرعي الى طبيب يقيس لك ضغط الدم ويتولى علاجك

شراب البرتقال

انا مغرمة بشراب البرتقال واود ان اصنعه في البيت بنفسي فهل لكم أن تدلوني على طريقة صنعه بحيث استطيع ان استخدمه عند اللزوم لنفسي ولضيوفي ؟

س . و . بالظاهر

خذي ٢ كيلو جرام من السكر ولتر ماء و٢٥ جرام من حامض الستريك ثم ابشري قشر ٤ برتقالات كبيرة وليمونة . ثم امزجي الكل في وعاء كبير واتركي السائل على حالته ثلاثة ايام مع تقليبه بالملعقة في الوقت بعد الآخر . ومتى انقضت الايام الثلاثة صبي السائل في زجاجة بعد تصفيته بقطعة من القماش ثم سدي الزجاجة سدا محكما . ويمكنك ان تستخدمي هذا الشراب بعد اسبوع مع اضافة الماء الى كل كوب بما يناسبه

اجابات مستعجلة

الى حائرة بدمنهور
لا تحفلي بتلك الرسالة السخيفة ؛ واجتهدي في ان تتصلي باحدى قريبات ذلك الشاب

ا . م . م . بشبرا
لا تتناول الشاي بكثرة واستعمل بيكربونات الصودا لتنظيف أسنانك

الى ع . ن . الحائرة
صارحي قريبك بموضوع الصورة واذا تبين لك انه يحبك ويشفق فيك فتزوجيه وتأكدي انه سيكون في صفك ويحميك من استبداد الغريب

الى د . ن . بدمياط
سيثور اهلك عليك يا آنسة ثورة هائلة . فاقطعي كل صلة لك بذلك الشاب رحمة به والا اشقيته واشقيت اهله واهلك وسممت حياتك بيدك

الى ح . ل . بالقاهرة
حاول أن تقدم الفتاة الى أهلك وتوثق صلتها بهم . وهكذا تمهد لزواجك بها

الى ا . س . جامعي
تجنب العزلة ما استطعت واهتم بالالعاب الرياضية . واقبل على اللهو البريء ؛ واشتد مطالعة الكتب المثيرة وعاهد نفسك على ان تحترم بدنك ولا تلوثه . ومتى استطعت ان تروض ارادتك على الثبات والمقاومة ، اصبحت القوة طبيعية فيك

الى م . ع . باسكندرية
لاتبدل نظام حياتك واحرص عليه حتى تتزوج ففي هذا كل الخير لك

الى ص . ع . ببغداد
هذا الموضوع في حاجة الى دراسة مستفيضة ولا يمكن ان يرشدك الى حل له غير طبيب أخصائي في أمراض النساء

قلب عجوز

آخر ساعة
صاحباها مصطفى أمين وعلى أمين
رئيس التحرير محمد حسنين هيكل
مجلة أسبوعية تصدرها دار أخبار اليوم أسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

مطابع دار أخبار اليوم



الرئيس اللواء محمد نجيب

هدية من فيليبس جرجس صاحب شركة فيليبس جرجس ٢٦ شارع فؤاد الأول بالقاهرة